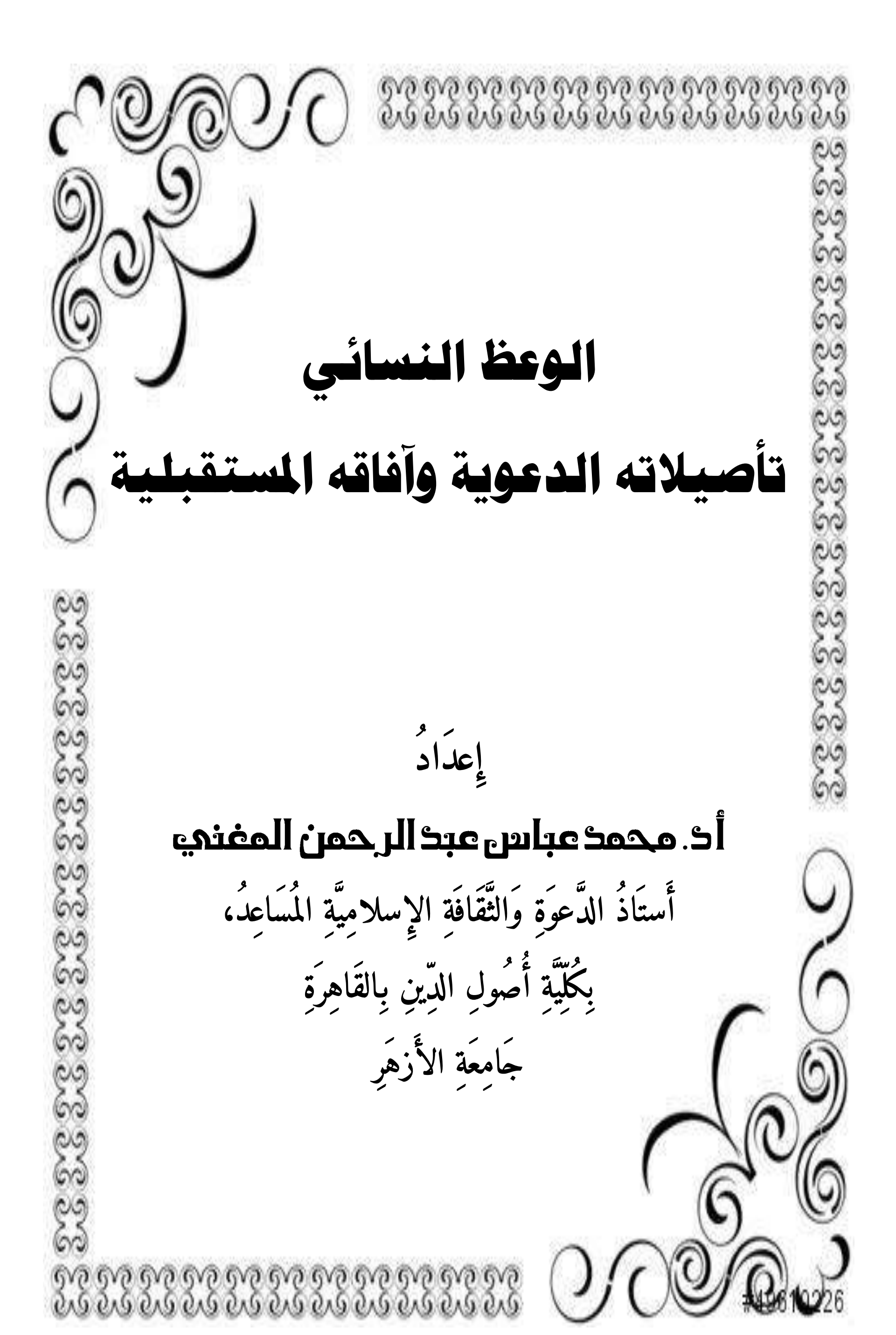


الوعظ النسائي

تأصيلاته الدعوية وآفاقه المستقبلية

إِعدَادُ

أ.د. محمد عباس عبد الرحمن المغني

أَستَاذُ الدَّعوَةِ وَالثَّقَافَةِ الإِسلامِيَّةِ المُسَاعِدُ،

بِكُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ بِالقَاهِرَةِ

جَامِعَةِ الأَزهَرِ



الوعظ النسائي تأصيلاته الدعوية وآفاقه المستقبلية

محمد عباس عبد الرحمن المغنى

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية أصول الدين بالقاهرة ، (جامعة الأزهر)، مصر.

البريد الإلكتروني: mohamedal-moghny.11@azhar.edu.eg

الملخص :

يهدف البحث إلى دراسة الوعظ النسائي دراسة تُؤصل له دعوياً ، وتُبين آفاقه المستقبلية ؛ في ضوء استحضار الماضي ، وتوصيف الواقع ، والاستفادة من الحاضر ، للنهوض بالوعظ النسائي المعاصر ؛ والتي تُعد من أولويات العمل الدعوى الإسلامي المعاصر.

وقد وظف الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء الموضوع في مصادره الأصيلة ، وكذا المنهج التاريخي التوثيقي التحليلي .

وكان ذلك من خلال الخطة المرسومة والتي انقسمت إلى ثمانية مباحث : الأول : تناول مفهوم الوعظ النسائي ، والثاني: أصل له دعوياً ، والثالث: عرض لنماذج تطبيقية للوعظ النسائي ، والرابع : رصد أسباب تأخر الوعظ النسائي في واقعنا المعاصر ، والخامس : بين أهمية الوعظ النسائي وضرورته المعاصرة ، والسادس : في أهم ضوابط الوعظ النسائي المعاصر ، كما استشرف المبحث السابع : الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي ، وإسقاطاته المعاصرة على الوسائل الدعوية الحديثة والتي تتناسب مع دور الواعظة المعاصرة ، ثم كان المبحث الثامن : ليعرض التجربة المصرية في الوعظ النسائي بذكر جهود الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف في النهوض



بالوعظ النسائي بين معطيات الحاضر وآفاق المستقبل معقباً بتقييم الوعظ النسائي بمصر ، ووضع الرؤية المستقبلية للوعظ النسائي المعاصر .

وتوصلت الدراسة إلى : أصالة الوعظ النسائي ووجوده منذ فجر الدعوة الإسلامية كرسالة تطوعية حتى اشتهرت لفظة (واعظة المنابر) ، ووجوده كمسمى وظيفي رسمي (واعظة) في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين الميلادي ، وأثبتت الدراسة ضعف وتأخر الوعظ النسائي في العالم الإسلامي لأسباب دينية ، ونفسية ، واجتماعية ، وفكرية ، وانتهت الدراسة إلى أن وزارة الأوقاف ، والأزهر الشريف من أوائل المؤسسات الدعوية الرسمية التى استحدثت وظيفة (الواعظة) ضمن كوادر العمل الدعوى المعاصر .

وأوصت الدراسة : بضرورة وعى الواعظة المعاصرة بقضايا الدعوة في المجتمع النسائي، وتحديات الواقع وتطلعات المستقبل، وأوصت بإجراء دراسات علمية ميدانية تعالج المشكلات التي تعوق الوعظ النسائي المعاصر، وتحلل واقعه ، وتضع الرؤى المستقبلية للنهوض به .

الكلمات المفتاحية :(الوعظ النسائي . التأصيل الدعوى . الآفاق المستقبلية)

Women's preaching, its roots in advocacy and its future prospects

Muhammad Abbas Abdul Rahman Al-Mughni

Department of Islamic advocacy and Culture, Faculty of Fundamentals of Religion, Cairo, Al-Azhar University, Egypt.

Email: mohamedal-moghny.11@azhar.edu.eg

Abstract:

The aim of the research is to study women's preaching as a study that establishes its Da'wah and shows its future prospects, and the research sought to present the future vision of women's preaching in light of evoking the past, describing reality, and making use of the present, to advance the future with its missionary roots and future horizons, which are among the priorities of contemporary Islamic lawsuit work.

The researcher employed the inductive, descriptive, and analytical method in his study. And this was through the drawn plan, which was divided into eight topics: the first: it dealt with the concept of female preaching, the second: an origin for it in advocacy, the third: a presentation of applied models for women's preaching, the fourth: the monitoring of the reasons for the delay in women's preaching in our contemporary reality, the fifth: to demonstrate the importance of women's preaching And its contemporary necessity, the sixth: in the most important controls of contemporary women's preaching, as the seventh topic explored: future prospects for women's preaching, and its contemporary projections on modern advocacy methods that are commensurate with the role of the contemporary preacher, then the eighth

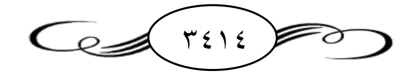


topic: to present the Egyptian experience in women's preaching by mentioning the efforts of Al-Azhar And the Ministry of Endowments in promoting women's preaching between the present data and future prospects, commenting on the evaluation of women's preaching in Egypt, and laying out the future vision for contemporary women's preaching.

The study found: The originality of female preaching and its existence since the dawn of the Islamic call as a volunteer message until the word (pulpit preacher) became famous, and its existence as an official job title (preacher) in the second decade of the twenty-first century AD, and the study demonstrated the weakness and delay of female preaching in the Islamic world for religious reasons. Psychological, social, and intellectual, and the study concluded that the Ministry of Endowments and Al-Azhar Al-Sharif were among the first official advocacy institutions that created the position of (preacher) among the cadres of contemporary advocacy work.

The study recommended: the need for the contemporary female preacher to be aware of the issues of advocacy in the women's community, and it recommended conducting scientific field studies that address the problems that hinder contemporary women's preaching, analyze its reality, and lay out future visions for its advancement.

Key words: (female preaching - advocacy - future prospects)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولى الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد

فقد رفع الإسلام شأن المرأة وأعلى قدرها ؛ حيث جعلها الله تعالى مخلوقاً كامل الأهلية ، ومحلاً للخطاب الإلهي ، والمسئولية الفردية ، وسوى بينها وبين الرجل في الحقوق الإنسانية العامة من الدعوة ، والوعظ ، والإرشاد ،والتوعية ، والإصلاح ؛ مصداقاً لقوله تعالى : " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)التوبة ٧١، وسوى بينهم في العمل (فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) آل عمران ٩٥، فلا مجال في دعوة الإسلام للتفرقة بين الذكورة والأنوثة ، ولا اعتبار لها في ميدان العمل الصالح . وجاءت السنة النبوية لتجسد هذه القيم في ممارسة المرأة المسلمة للدعوة ، والإصلاح ، والوعظ ؛ لتكون نموذجاً واضحاً، ومبيناً لدور المرأة في الحياة .

ومن ثم فقد مارست المرأة المسلمة الدعوة إلى الله تعالى عبر عصور الإسلام الزاهية ، وقدمت نماذج رائعة في الوعظ، والإرشاد، لا تزال ذاكرة التاريخ تعيها ، وتتناقلها الأجيال عبر الأزمان، حتى حُفظ وصف



(واعظة المنابر)([1])، و (خطيبة النساء)([2]) في كتب التاريخ، والأعلام ، والطبقات ، والتراجم .

وظل الأمر على ذلك إلى أن ابتُليت الأمة الإسلامية في عصور التخلف، والاستضعاف بالاستعمار الفكري ، والتخلف الحضاري ، فخفت هذا الضوء المشرق لوجه الإسلام في واقع المسلمين ، وتأثر المسلمون بالتقاليد الوافدة ، والعادات الراكدة في قضية المرأة ؛ فظهرت فتاوى شاذة، ودعاوى فاسدة ، ورؤى بائدة ، تنظر للمرأة على أنها مجرد أداة لحفظ النسل ، والمتعة الجسدية ، ولا علاقة لها بالجوانب الدعوية والإصلاحية في المجتمع .

---

[1]) انظر على سبيل المثال لا الحصر : تاريخ الإسلام ، الذهبي ، ١١/ ٣٢١ ، ، ط(١)، ٢٠٠٣ م . وانظر : تاريخ إربل ، ابن المستوفي ، ٢/ ١١٧، طبعة: دار الرشيد ، العراق: ١٩٨٠ م ، وانظر: الوافي بالوفيات، الصفدي ، ١١/ ١٧٣، بيروت ٢٠٠٠م ، وانظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٦/ ٢١٨ ،ط: دار لحديث– القاهرة ،ط ٢٠٠٦م ، وانظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي ، ٢/ ١٨٥ ، المكتبة العصرية لبنان ، وانظر : الأعلام ، الزركلي ، ٢/ ٣٠٣ ، ط / دار العلم للملايين ، ط١٥، ٢٠٠٢ م ، وانظر : معجم المفسرين " عادل نويهض ، ٢ / ٧٢٥ ،بيروت، طبعة ثالثة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.

[2]) ففي المستدرك "قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيُّ: لَمَّا خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ تَطْلُبُ دَمَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، كَانَتْ عَائِشَةُ خَطِيبَةَ الْقَوْمِ بِهَا وَهُمْ لَهَا تَبَعٌ فَعَرَضُوا مَنْ مَعَهُمْ بِذَاتِ عِرْقٍ ...إلخ. " وسكت عنه الذهبي فى التلخيص ،المستدرك ، الحاكم ،كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر إسلام أبى ذر ٣ / ١٢٨ / دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ / ١٩٩٠م .



ولا شك أن هذه الدعاوى والفتاوى المزرية للأنوثة سلبت المرأة ما منحها الشرع من حقوق ، وأنكرت ما أقره الدين من ثوابت ، وراحت تُصدر الفتاوى المغلوطة التي تُحرم على المرأة أن تصلى فى مسجد ، وأن تنتسب إلى مؤسسة تعليمية ، وترى أن وجه المرأة عورة على الإطلاق ، وصوتها عورة ، وأنه لا علاقة لها بالنشاط الاجتماعي والثقافي والدعوى .

فعاشت المرأة ردحاً من الزمان بين جاهلية عربية مفروضة ، وجاهلية غربية مرفوضة تزدرى أنوثتها ، وتنال من كرامتها ، وتهدد كيانها، وتقلل من دورها في الحياة ([1]) ،فمنذ أقل من نصف قرن لم يكن مسموحاً للمرأة أن تخرج من بيتها ولو لطلب العلم فضلاً عن أن تمارس الدعوة إلى الله تعالى أو الوعظ الديني ؛ فكان لابد من إعادة الأمور إلى نصابها ، ومعالجة هذه الإشكالية ، بميزان شرعي ، ورؤية واقعية ، وتأصيل دعوى ، واستشراف مستقبلي ؛ لإعادة بناء شخصية المرأة المسلمة ، وبيان دورها في الحياة المعاصرة ، خاصة فى مجال الوعظ الديني ، ومن ثم كان هذا البحث الموسوم :بـ (الوعظ النسائي تأصيلاته الدعوية وآفاقه المستقبلية)

---

[1]) ولا يزال هذا الفكر المنحرف يؤثر في عقلية بعض المسلمين حتى الآن ، ومن خلال تجربتي الدعوية رأيت نماذج سيئة من ذلك : طالبة جامعية ترفض إبراز شخصيتها في الاختبار الشفوي ؛ نظراً لأن إبراز صورتها لأجنبي حرام ، وأخرون يرون أن صوت المرأة عورة ؛ ومن ثم يفصلون بينهم وبين معلميهم من الرجال بأسوار حديدية، أو شاشات تلفزيونية .



لأجمع في دراسة قضية (العسقلاني، ئي) بين أمرين :

الأول : الارتباط بالأصل : تأصيلاً دعوياً في ضوء مصادر الدعوة الإسلامية.

الثاني : مواكبة العصر : بالتطبيق العملي ؛ لفتح آفاق المستقبل أمام واعظات العصر .

والارتباط بالأصل يكون بالاستناد في (الوعظ النسائي) إلى أصل صحيح ، ودليل قوى صريح للواعظات المعاصرات ، أو إلى نماذج نسائية حسنة ، ومُثُل عُليا للواعظات يُقتدى بهن في الوعظ النسائي .

وبهذا التأصيل الدعوى تثبت قدرة المنهج الإسلامي على مواكبة حركة الحياة، وتطورها، وتجدد الأحداث وتغيرها ، وهو ما يُسمى بمواكبة العصر، بعيداً عن الجمود على الأصل ، والتحلل في مواكبة العصر؛ حتى تكون دعوتهن على منهاج النبوة .

إشكالية الدراسة :

تتجلى إشكالية الدراسة في التأصيل الدعوى للوعظ النسائي وبيان آفاقه المستقبلية ؛ لحاجة الواعظة المعاصرة لنموذج وعظي نسائي ، تتأسى به في وعظها ، ولا يكون ذلك إلا بالتأصيل الدعوى ، وتقديم النماذج التطبيقية الدعوية للوعظ النسائي ، مع التركيز على ميادين الوعظ النسائي ، وإسقاطاتها على الواقع الدعوى المعاصر ، واستشراف آفاقها المستقبلية ؛ ليكون الوعظ النسائي المعاصر وعظاً حسناً كما أراده الله ومن ثم تبرز إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي :

ما الوعظ النسائي ، وما تأصيلاته الدعوية ، وما آفاقه المستقبلية ؟



تساؤلات الدراسة :

ما مفهوم الوعظ النسائي ، وأهميته الإصلاحية ؟ وكيف نؤصل للوعظ النسائي المعاصر؟ وما ميادينه الدعوية ، وكيفية إسقاطها على الواقع الدعوى ؟ وما ضوابط الوعظ النسائي المعاصر ؟ وما واقعه ؟ وما الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي المعاصر؟

أسباب اختيار الدراسة:

إن اختيار موضوع بحث ما ، وتحديد إشكاليته ، يكون نتيجة لمجموعة من الأسباب دفعت الباحث لاختياره ، ومن أهمها ما يلى :

١)الخروج من موقع الفكر الدفاعي في قضايا المرأة والتي تمثل ثغراً مفتوحاً في الفكر الإسلامي المعاصر(١) إلى موقع التأصيل لبناء شخصية المرأة المسلمة المعاصرة ، وبيان دورها في الحياة ، وإشراق المستقبل الذى ينتظرها، واستيعاب الواقع الذى تعيشه في ضوء نماذج نسائية منضبطة للواعظات المسلمات ، يرسم لها حركتها الدعوية ، وممارستها الوعظية في إطار من الضوابط الشرعية .

٢)محاولة إنقاذ المرأة المسلمة من الوأد الثقافي الذى فرضته بعض المجتمعات في العالم الإسلامي التي استمدت قيمها من التقاليد

---

١) حيث لا يزال معظم الباحثين في موقع الفكر الدفاعي في قضايا الإسلام عامة ، وفي قضايا المرأة خاصة ، والذى لم يتجاوز الحجاب ، وتعدد الزوجات ، والميراث ، والشهادة ، وهذا يمثل نوعاً من الهزيمة الفكرية ؛ لأنه يُظهر الإسلام وكأنه في قفص الاتهام .



الاجتماعية لا التعاليم الشرعية مما أثر سلباً على مجتمعاتنا الإسلامية فأحدث فراغاً ثقافياً واجتماعيا جعل الأخر بموروثاته الثقافية والفكرية محل التمكين والامتداد في بلادنا .

٣)إضافة بُعد جديد للقدوة الحسنة في الدعوة الى الله تعالى باستصحاب نماذج نسائية حسنة في مجال الوعظ النسائي ، لإعادة بناء المرجعية للواعظة المعاصرة ، لتنزيلها على الواقع المعاصر للمرأة المسلمة .

٤)أردت أن أُسجل بهذا البحث رداً عملياً وواقعياً على خصوم الدعوة الإسلامية الذين يزعمون أن الإسلام أقصى المرأة ، أو همش دورها الاجتماعي والإصلاحي .

٥)حاجة المرأة المعاصرة إلى معرفة نماذج وعظية نسائية ؛ لتتخذ منها قدوة لها دون اللجوء لقدوات وثقافات وافدة ، تُبعدها عن الأصل ، وتفصلها عن العصر .

أهمية الدراسة : ترجع أهمية دراسة هذا الموضوع لأمور أهمها ما يلى :

الأول: أهمية الدراسات المستقبلية للوعظ النسائي ؛ إذ إنها تُقدم الرؤية المستقبلية للوعظ النسائي في ضوء استحضار الماضي ، وتوصيف الواقع، والاستفادة من الحاضر ؛ للنهوض بالمستقبل بما تقدمه من تأصيلات دعوية ، وآفاق مستقبلية ، وخطط منهجية ، ورؤى علمية ، للمحافظة على المكتسبات الدعوية ، ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية للوعظ النسائي، والتي تُعد من أولويات العمل الدعوى المنهجي الإسلامي المعاصر.



الثاني: يُعد هذا البحث محاولة لاستعادة دور المرأة في الحياة عامة ، وفي مجال الوعظ خاصة ، في ضوء الرؤية الإسلامية الشاملة المنبثقة عن الكتاب والسنة ، والتي تدين بالمشروعية العليا للإسلام ؛ لتأصيل دور المرأة في مجال الوعظ ، وتقديم النموذج العملي من تراثنا الدعوى للمرأة الواعظة في العصر الحاضر ، وبيان مشاركتها الإصلاحية في المجتمع .

الثالث: أهمية دراسة قضية (الوعظ النسائي) في ميدان الدراسات الدعوية المعاصرة؛ نظراً لاهتمام القيادات الدينية، والمؤسسات الدعوية بها، وتركيزها عليها في الآونة الأخيرة ، فأردت تدعيم وإثراء الدراسات المتعلقة بالدور الدعوى للمرأة المسلمة ؛ لما تشهده الساحة الفكرية والمكتبة الإسلامية من قلة البحوث العلمية في ميدان الوعظ النسائي .

أهداف الدراسة :

يكمن هدف البحث الأصيل في دراسة (الوعظ النسائي) دراسة تُؤصل له دعوياً، وتُبين آفاقه المستقبلية، لأجمع بين الأصالة والمعاصرة ولعدة أهداف أخرى أهمها:

- ✓**الكشف عن أصالة العمل الوعظي النسائي في ضوء مصادر الدعوة الإسلامية، وتاريخها المجيد، ببيان المفاهيم، والأهمية، والضوابط التي تضبط الوعظ النسائي.**
- ✓**إظهار معاصرة العمل الوعظي النسائي للواقع الدعوى المتطور، بتوضيح ميادين الوعظ النسائي للواعظة المعاصرة، وآفاقه المستقبلية، في ضوء نماذج تطبيقية عبر التاريخ الدعوى الإسلامي قدمت نموذجاً يحتذى به في الوعظ النسائي .**



الدراسات السابقة :

لم يقف الباحث على دراسة بهذا العنوان (الوعظ النسائي تأصيلاته الدعوية وآفاقه المستقبلية) ولكن هناك دراسات ذات علاقة مباشرة ، وغير مباشرة بموضوع الدراسة الحالية ، تناولت جهود المرأة في الدعوة عموماً، منها مما وقفت عليه ما يلى:

- ❖دراسة: جهود المرأة المسلمة في الدعوة خلال القرن الأول الهجري ([١]) تحدثت عن بعض ضوابط عمل المرأة، وبينت جهود المرأة في تلقي العلم وتعليمه ، وتحملها الأذى في سبيل الدعوة ، ومشاركتها في الهجرة وأثر ذلك في الدعوة .
- ❖دراسة : دور المرأة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة ([٢]) وتقع في أربعة أبواب: الأول: المرأة في الجاهلية ، والثاني : المرأة في الإسلام ، والثالث: إعداد المرأة للدعوة إلى الإسلام ، والرابع : نماذج من القرآن والسنة للنساء في الدعوة .
- ❖دراسة : المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر دراسة مقارنة ([٣]) وتقع في بابين الأول حول: المجالات الدعوية

---

[١]) رسالة ماجستير ،د/ الحسينى محمد أبى فرحة ، بكلية أصول الدين (جامعة الأزهر) ١٩٧٩م .

[٢]) رسالة ماجستير، د/ لولوة بنت عبد الكريم إبراهيم القويفلي، كلية الدعوة جامعة أم القرى ١٤٠٩ هـ.

[٣]) رسالة ماجستير ،أحمد يعقوب العطاوي بجامعة الإمام محمد بن سعود ١٤١٢ هـ./ ١٩٩٠م.



للمرأة المسلمة في العهد المكي والمدني ، والثاني في العصر الحاضر وهو إعادة لما ذكره في الباب الأول وهو تكرار صارخ ، وأهم ما يميز هذه الدراسة أنها تحتوى على دراسة ميدانية متعلقة بأحد المراكز النسائية في دولة البحرين ، فتحدثت عن تفاصيل عمله ، وأنشطته ، وأهدافه ، وخططه ، وأثره في المجتمع البحريني وغيره.

- **دراسة: دور المرأة السودانية في الدعوة والجهاد في السودان في الفترة من ١٩٥٦ م – ١٩٩٢ م مع نماذج من العهد النبوي ([١]) . ومضمونها واضح من عنوانها.**

- **بحث دور المرأة المسلمة في العمل الدعوي التجربة الأردنية حقائق وتطلعات ([٢]) وتقع في ثلاثين صفحة في ثلاثة مباحث: الأول: مشروعية العمل النسائي، والثاني: تحدياته وسبُل تخطيها، والثالث: حقيقة التجربة الأردنية في العمل الدعوي النسائي.**

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١)تركزت الدراسات السابقة حول جهود المرأة في الدعوة إلى الله على وجه العموم .

٢)اختصت الدراسات السابقة ببعض الأقطار الإسلامية مبينة أثر المرأة في الدعوة من خلالها.

---

[١]) رسالة ماجستير فاطمة محمد عبدالقادر ، بجامعة أم درمان ،كلية الدعوة ،السودان ١٩٩٧م.

[٢]) بحث د/ جميلة الرفاعي ، و د. أمل الجبور ، بحث مقدم لمؤتمر رابطة علماء الأردن ، ٢٠١٥م.



٣)تعرضت بعض هذه الدراسات لوضع مجموعة من الضوابط العامة للمرأة الداعية .

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة خاصة في جانب التأصيل.

الجديد في هذه الدراسة :أما الجديد الذى تميزت به هذه الدراسة فهو ما يلى :

١)تركزها حول فن دعوى واحد من فنون الدعوة وهو الوعظ ، وتبلورت أكثر ، وزادت تخصُصية حول (الوعظ النسائي) ،وذلك بعيداً عن العمومية المغرقة في الدراسات السابقة .

٢)تميزها بالجمع بين الأصالة والمعاصرة تأصيلاً للوعظ النسائي ، وتطبيقاً على الواقع المعاصر، بما تضمنته من إسقاطات عصرية على الوسائل الدعوية الحديثة في الوعظ النسائي ، والتي لم تكن موجودة قبل ذلك ، وتتناسب مع دور المرأة من خلال بيتها ، أو من خلال عملها ، وموقعها الدعوى في واقعنا المعاصر.

٣)كونها من الدراسات المستقبلية للوعظ النسائي، والتي تستشرف الآفاق المستقبلية في ضوء خطط دعوية ، ومقترحات علمية للوعظ النسائي المعاصر.

٤)تركزها في جانب كبير منها على عرض النماذج الوعظية التطبيقية للمرأة الواعظة من تاريخ الوعظ الديني؛ لتقدم نموذجاً دعوياً واقعياً للواعظة المعاصرة .



٥)تركزها على واقع التجربة المصرية في الوعظ النسائي من خلال مؤسستي الأزهر الشريف والأوقاف ، رصداً لمعطيات الحاضر ، وتحليلاً للواقع ، واستشرافًا للمستقبل .

منهج البحث :

يقوم البحث في معالجته لقضية (الوعظ النسائي) على مجموعة من مناهج البحث العلمي أهمها المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع وقراءة الموضوع في مصادر الدعوة الإسلامية ، من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والتاريخ ، وكتب الأعلام ، والطبقات ، وكذا (المنهج التحليلي) وهو منهج يقوم علي دراسة الإشكاليات العلمية المختلفة تفكيكًا، أو تركيبًا ، أو تقويمًا ([١]) ، ثم (المنهج التاريخي) التوثيقي الذى يتضمن وضع الأدلة بطريقة منطقية ، بقراءة جزء مشرق من التاريخ الدعوى والوعظي للمرأة المسلمة ؛ لإعادة تقديمه للواعظة المعاصرة ؛ لتطبيقه في الواقع المعاصر .

حدود الدراسة :

تتمثل حدود هذه الدراسة في الحدود الموضوعية ، وتتجلى في دراسة موضوع الوعظ النسائي مفهومه ، وأهميته ، وضرورته المعاصرة ، وتأصيلاته الدعوية ، وآفاقه المستقبلية ، بالاعتماد على الكتاب والسنة ،

---

[١]) أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د/ فريد الأنصاري ص ٩٥، مطبعة النجاح، ط أولي ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م



ومصادر التراث الإسلامي المتخصصة ، مع الاستعانة بكتب الفكر الدعوى المعاصرة .

خطة البحث: يشتمل هذا البحث على مقدمة ، وثمانية مباحث ، وخاتمة :

أما المقدمة : فتشتمل على : إشكالية الدراسة ، وتساؤلاتها ، وأسباب اختيار الموضوع ، وأهميته ، وأهدفه، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث، وحدوده ، وخطته.

أما تقسيم الدراسة فهو كما يلى :

المبحث الأول :**مفهوم الوعظ النسائي**

المبحث الثاني: **تأصيل الوعظ النسائي في ضوء مصادر الدعوة** .

المبحث الثالث :**نماذج مشرقة للوعظ النسائي وأثره الإصلاحي**.

المبحث الرابع: **أسباب تأخر الوعظ النسائي في واقعنا المعاصر**.

المبحث الخامس:: **أهمية الوعظ النسائي وضرورته المعاصرة**.

المبحث السادس : **ضوابط الوعظ النسائي في الواقع المعاصر**.

المبحث السابع: **الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي في الواقع المعاصر**.

المبحث الثامن: **جهود الأزهر الشريف في النهوض بالوعظ النسائي بين معطيات الحاضر وآفاق المستقبل**.

أما الخاتمة : فتشتمل على أهم النتائج والتوصيات .

والله أسأل أن يكتب لهذا البحث القبول ولكاتبه التوفيق والسداد



المبحث الأول: مفهوم الوعظ النسائي

للتعرف على ماهية الوعظ النسائي لابد من بيان أبرز المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بذلك باعتبار الإفراد والتركيب، وعليه نتناول ما يلي:

المطلب الأول : مفهوم الوعظ.

أولاً: المفهوم اللغوي للوعظ:

الوعظ لغة : مصدر الفعل (وَعَظَ) " والواو ، والعين ، والظاء كلمة واحدة ، والوعظ التخويف, والعظة الاسم منه ." ([1]). والوعظ ، والعظة ، والموعظة : النصح ، والتذكير بالعواقب من وعظه يعظه وعظاً ، ومعنى وعظه : نصحه وذكره بالعواقب ([2]) ، أو ذكره بما يُليِّن به قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ ." ([3]). تقول : وعظته وعظاً وعظة فاتعظ أى قبل الموعظة ." ([4])

([1]) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، مادة وعظ ، ٦/١٢٦ ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

([2]) لسان العرب لابن منظور . ٧ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، مادة وعظ ، دار صادر بيروت ١٤١٤هـ .

([3]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، مادة وعظ ، ١/ ٦٩٩ ، ط الرسالة بيروت ، / ٢٠٠٥م

([4]) تهذيب الأسماء واللغات ، النووي ، مادة وعظ ٣/ ٣٦٦، ط بيروت ط(١) ١٩٩٦م.



وعلى هذا فكلمة الوعظ في اللغة يراد بها : التذكير بالعواقب للموعوظ بما يتضمن الترغيب في أمر ما ، أو الترهيب من أمر ما ، وهو يرادف النصيحة .

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي للوعظ:

الوعظ في الاصطلاح عبارة عن " زجر مقترن بتخويف ، أو تذكير بالخير فيما يرق له القلب."(١) . أما الموعظة : فـ " هي التي تلين القلوب القاسية، وتُدمع العيون الجامدة، وتُصلح الأعمال الفاسدة " .(٢).

ويطلق الوعظ الحسن عند أهل الدعوة على " القول اللين الذى يُليّن القلوب، ويكبح جماح النفوس المتمردة ، ويزيد النفوس المهذبة إيمانا وهداية . "(٣).

والوعظ الحسن عند أهل الدعوة يرادف النصيحة (٤) ، وله أشكال عدة، منها : القول الحسن اللطيف الليّن ، والإشارة اللطيفة المفهومة ،

(١) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني،ـ ١ / ٨٧٦ ، دار القلم ، بيروت ،ط ١ ١٤١٢..

(٢) التعريفات للجرجاني – باب الميم ، ٢٣٦/١، ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

(٣) هداية المرشدين ، للشيخ / على محفوظ ، ص٧١ ، ط دار الاعتصام ، ط ٩ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

(٤) المدخل إلى علم الدعوة ، د/ محمد أبوالفتح البيانونى ، ص٢٥٨، ط الرسالة بيروت ط أولى ١٩٩٠م.



التـذكير بـالنعم المسـتوجبة للشـكر، كالوعـد بالنصـر والتمكـين وغيـره ، والترغيب والترهيب .

وعلى هذا فالوعظ الحسن : هو أمر ونهى مقرون بترغيب وترهيب عن طريق النصيحة التي تؤثر في النفس وتهديها فتتعظ ؛ لتثبت على الحق المبين كما قال تعالى : " وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُون بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا " . (١) .

المطلب الثاني : مفهوم كلمة النسائي .

النسائي نسبة إلى النساء ، وهى في لسان العرب مأخوذة من " نسا: النِّسْوةُ والنُّسْوة، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، والنِّساء والنِّسْوانُ والنُّسْوان: جَمْعُ المرأَة مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ....: والنِّسَاء جَمْعُ نِسْوَة إِذَا كَثُرْنَ، ويقال فِي الإضافة إِلَى نِسَاء نِسْوِيّ، فردَّه إِلَى وَاحِدِهِ، وَتَصْغِيرُ نِسْوَةٍ نُسَيَّةٌ." (٢).

وعلى ضوء ما سبق نقرر : أن معنى النساء إما أن يكون جمع امرأة على غير قياس ، وعلى غير لفظه ، أو جمع نسوة ، وهو جمع الجمع ، ويقصد بالنساء (٣) : الجمع من النساء ، سواء أكن صغيرات أم كبيرات ، وهى أعم من المرأة التي تُطلق على الأنثى البالغة من بنى آدم ، وأخص

---

(١) سورة النساء الآية ٦٦ .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة نسا، ١٥/ ٣٢١ .

(٣) وباستقراء القرآن الكريم نجد سورتين تسميان بالنساء : الأولى :سورة النساء الكبرى بعد آل عمران ، وسميت الكبرى مقارنة بالثانية : وهى النساء الصغرى (سورة الطلاق) لكثرة الحديث فيهما عن شئون النساء .



من الأنثى التي هي خلاف الذكر من كل شيء ، أما النساء فيختص بإناث بنى آدم .

المطلب الثالث : مفهوم الوعظ النسائي باعتبار التركيب .

وبعد أن تعرفنا على المصطلح باعتبار الإفراد نأتي لتعريف المصطلح باعتبار التركيب ، ولما كان المصطلح من المصطلحات الحديثة ، فسأجتهد في تعريفه وفق المعطيات اللغوية والاصطلاحية السابقة .

فأقول : يُطلق الوعظ النسائي باعتبارين :

الاعتبار الأول : الوعظ النسائي الخاص وهو : وعظ المرأة الداعية من العنصر النسائي ، والموجه إلى المجتمع النسائي ، ودعوتهن إلى دين الله تعالى .

الاعتبار الثاني : الوعظ النسائي بالمعنى العام وهو عبارة عن : الجهود الدعوية الوعظية التي تصدر من المرأة المسلمة، سواء في المحيط النسائي، أم من خارج المحيط النسائي ، في كافة ميادين العمل الدعوى ؛ بغرض الإصلاح ، والتوجيه ، والإرشاد إلى الخير .

والوعظ النسائي يدخل ضمن العمل الدعوى الذى هو عبارة " الجهد المنظم الذي يبذلهُ الداعي في الميادين الدعوية ؛ لتبليغ الإسلام ، وتطبيقهُ في واقع الحياة ، وفق الوسائل والأساليب المشروعة . " (1) .

---

(1) عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها مع دراسة ميدانية على المجتمع النسائي بالرياض ، أمل بنت فهد بن جاسر , ماجستير , جامعة ا بن سعود ، كلية الدعوة والإعلام ، ١٤٣١هـ , ص ٦ .



التعريف الإجرائي للوعظ النسائي :

ويمكن أن نجمل القول في الوعظ النسائي بأنه: مجموعة الجهود الدعوية ، والمهام الأساسية التي تبذلها المرأة المسلمة في شتى ميادين العمل الدعوى ، وفق الضوابط الدعوية ؛ لتبليغ رسالة الإسلام ، والحفاظ عليها ، ومحاولة تطبيقها في واقع الحياة .

وإذا كان الوعظ يرادف النصيحة فإن الوعظ النسائي عبارة عن (نصيحة تتضمن ترغيباً بأمر رغب الشارع فيه ، بهدف دفع المدعوين إليه، أو ترهيباً بنهى رهب الشارع فيه ، بهدف دفع المدعوين عنه، وتركه، ورفضه ؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل).

هذا هو الوعظ النسائي الحسن ، والذى يُعد من أهم أساليب الدعوة إلى الله تعالى التي أرشد الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - إليها بقوله تعالى : (وَعِظْهُمْ) النساء ٦٣، وقوله تعالى :(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) النحل ١٢٥. وهو أمر له ولأمته من بعده ، ببلاغ الدعوة ونشرها بهذا الأسلوب الدعوى ، سواء أكان المبلغ عن الله ورسوله رجلاً أم امرأة .

المبحث الثاني: تأصيل الوعظ النسائي في ضوء مصادر الدعوة .

وفي هذا المبحث نؤصل للوعظ النسائي في ضوء مصادر الدعوة الإسلامية في المطالب التالية:

المطلب الأول : تأصيل الوعظ النسائي في ضوء القرآن الكريم

باستقراء آيات القرآن الكريم يتضح أن الوعظ ليس قاصراً على الرجال دون النساء بل إنه واجب على الرجال والنساء، ومن الأدلة القرآنية التي تؤصل للوعظ النسائي ما يلى :

١)عموم النصوص القرآنية التي تحث الرجال والنساء على الدعوة والوعظ ، ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى :" كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ "([1])، وقوله تعالى:" وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "([2])، فالآية عامة تشمل الرجال والنساء ، أن يقوموا بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، حتى لا ينفرط عقد الأمة الإسلامية ، وينفلت أفرادها ، وليس في النصوص ما يقتضى انصرافها إلى الرجال دون النساء بل هي "عامة تستوعب كل مسلم رجلاً كان أو امرأة" ([3]).ولفظة الأمة في الخطاب القرآني تشمل المرأة والرجل فثبتت المساواة في التكليف

([1]) سورة آل عمران: الآية ١١٠.

([2]) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

([3]) ينظر : أصول الحسبة في الإسلام دراسة تأصيلية مقارنة ، د/ محمد كمال إمام ، ص ٣٠ ،٦٨ ، طبعة أولى دار الهداية بمصر ، سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٦٨م .



بينهما .ومن النصوص الدالة على عموم الخطاب القرآني في الحث على الدعوة إلى الله تعالى قوله تعالى: "ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ "(1) وهو خطاب له ولأمته جمعاء رجالاً ونساءً ، وهو مبدأ إلهى عام في التكليف بالوعظ للرجال والنساء.

٢) ومن الأدلة على مشروعية الوعظ النسائي المساواة في خطاب التكليف بالدعوة بين الرجال والنساء : **حيث توجد بالقرآن الكريم نصوص صريحة تدعو الرجال والنساء لممارسة الدعوة والوعظ ، كقوله تعالى: " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "التوبة ٧١، يقول ابن النحاس (2): " وفي ذكره تعالى (والمؤمنات)هنا دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على النساء كوجوبه على الرجال حيث وجدت الاستطاعة والله أعلم. " (3). وذهب جمع من العلماء المعاصرين (4) إلى أن الآية تشمل الرجل والمرأة على حد السواء ،**

---

(1) سورة النحل الآية ١٢٥ .

(2) ابن النَّحَّاس : " (٨١٤هـ)أحمد بن إبراهيم بن محمد، الدمشقيّ ثم الدمياطيّ،: فرضي فاضل، مجاهد، من فقهاء الشافعية. ولد بدمشق، ورحل إلى مصر، ودفن بدمياط." الأعلام ، الزركلي ، ١/ ٨٧ .

(3) تنبيه الغافلين ، لابن النحاس ، ص ٢٠ ، ، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

(4) الحقوق السياسية للمرأة ، عبد الحميد الشواربى ص ٩٩، ١٤٤، ط منشأة المعارف =



فالمسؤولية مشتركة بينهما اجتماعياً ودعوياً وسياسياً ، وهذا ما تستقيم به الحياة، وينصلح أمر المجتمعات ، فالآية صريحة في أن الرجال والنساء في هذا الأمر سواء .

٣)ومن الأدلة على مشروعية الوعظ النسائي : تخصيص المرأة بخطاب تبليغ الدعوة :

فقد وردت الآيات الصريحة الخاصة بتكليف النساء بالوعظ ، والدعوة إلى الله تعالى، من ذلك : دعوة القرآن الكريم لنساء النبي ﷺ أمهات المؤمنين لممارسة الوعظ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، قال تعالى : "وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا " الأحزاب ٣٢، "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَهُنَّ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ" (١).والقول المعروف هو القول الحسن ، والصواب، والجميل، والخير، والمألوف، البعيد عن البذاءة ، والانتهار في الكلام ، وهو الأمر الذى تقره الشريعة، ويتفق مع العرف العام للمجتمع، سواء في صفة الكلام ، أم في دلالته وهو الوعظ الحسن.

٤)ومن الأدلة على مشروعية الوعظ النسائي ورود الآيات الصريحة في الوعظ النسائي

من ذلك : قوله تعالى : " وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً " . الأحزاب ٣٤. قال ابن كثير معلقاً على هذه الآية وما سبقها: " هَذِهِ آدَابٌ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا

=

بالإسكندرية ، حقوق النساء في الإسلام، محمد رشيد رضا:ص ١٣ . ١١١ط المكتب الإسلامي بيروت / ١٩٧٥م .

(١) تفسير القرطبى ١٤/ ١٨٧ ، القاهرة ، ط(٢)، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م .



نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ وَنِسَاءُ الْأُمَّةِ تَبَعٌ لَهُنَّ فِي ذَلِكَ . "([1]). والآية عامة في جميع نساء الأمة ، فكل خطاب لنساء النبى صلى الله عليه وسلم هو خطاب لهن بالضرورة لأنهن القدوة لنساء الأمة ، وشرفهن الله بالخطاب ابتداءً ، فالآية عامة في تكليف جميع النساء اللائي توفر فيهن الشروط والضوابط الشرعية بالوعظ.

٥) ومما يؤكد مشروعية الوعظ النسائي أن القرآن الكريم ذكر نماذج مشرقة للمرأة الواعظة في مقام المدح والثناء ، من ذلك امرأة فرعون ، والسيدة مريم . عليها السلام . ، قال تعالى: " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ" التحريم ١٢. وهن قدوة لنساء الأمة المسلمة .

٦) ومن نماذج الوعظ النسائي التي قدمها القرآن الكريم الملكة بلقيس ، والتي ساهمت بحسن وعظها ، وجميل خطابها ، وحكمة منطقها ، في إسلام قومها مع سيدنا سليمان عليه السلام ، حينما أرسل لها نبي الله سليمان كتابًا يدعوها فيه وقومها للإسلام قالت كما قص القرآن الكريم : (قالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ) النمل ٣٢، وعرضت عليهم كتاب سليمان (قالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً وَكَذلِكَ

([1]) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٦ / ٤٠٨ .



يَفْعَلُونَ) النمل ٣٢." وهذا فيه ما فيه من جميل أدبها ، وحسن محاورتها لقومها، حيث أخذت بمبدأ الشورى لقومها ، مع قدرتها على إنفاذ الأمر دون الرجوع إليهم ، مما جعلهم يسلمون لها القياد فى القطع فى هذه القضية الجوهرية فى حياتهم ؛ فاستحقت بذلك أن تكون مضرب المثل فى الوعظ الحسن، والمحافظة على قومها من الأذى والشر وسائر المخاطر .

إلى غير ذلك من الآيات التي بلغت حداً في الكثرة ، والملاحظ عليها أنها " تخاطب كل فردٍ من أفراد الأمة بأنه مطالب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه لا يوجد وجوداً حقيقياً دون أن تتوفر فيه هذه السمة الأساسية ، التي يعرف بها الفرد المسلم ، والمجتمع المسلم من بين المجتمعات . " ([1]).

المطلب الثاني : تأصيل الوعظ النسائي في ضوء السنة النبوية

ورد في السنة النبوية أدلة كثيرة تؤصل للوعظ النسائي منها :

١) عموم الأحاديث النبوية التي تُرغب الرجال والنساء في العمل الدعوى الذي تعود فائدته ونفعه على المجتمع، سواء أكان وعظاً أم نصيحة ، أم حسبة ، أو غيره.من هذه الأحاديث قوله ﷺ:" مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ ".([2]) ، وهو توجيه نبوى لقول الخير ، وتعريف الناس به،

([1]) نظام الحكم في الإسلام ، عارف خليل أبو عيد ص ١٦٦، دار النفائس ، الأردن ، د/ ت .

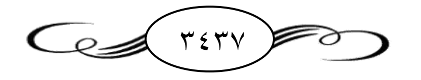
([2]) صحيح مسلم ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله ، حديث رقم (١٨٩٣) ، ج٣، ص ١٥٠٦.



حتى ينال القائل مثل أجور من امتثل قوله وعمل به، فمن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه دون أن ينقص من أجورهم شيئاً، ويشهد لذلك أن المسؤولية الدعوية والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مشتركة بين الرجال والنساء أخذاً من قول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :" إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ " .([1]). إلى غير ذلك من الأحاديث التى حث فيها الرسول ﷺ المسلمين على ممارسة العمل الدعوى ، وهذه النصوص النبوية المباركة تُقرر أنه لا فرق بين الرجل والمرأة، في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، سواء أكان وعظاً ، أم غيره من الوظائف الدعوية ، والولايات الدينية ، والخطط الشرعية ؛ تحقيقاً لمبدأ المساواة فى العمل والجزاء، وعدم التمييز بين الرجال والنساء .

٢)كما سجلت دواوين السنة النبوية جهود المرأة الوعظية في عهد النبي ﷺ؛ فذكرت المواقف الدعوية لأم المؤمنين خديجة بنت خويلدرضي الله عنها مع رسول الله ﷺ ، وشد أزره لتبليغ الدعوة، وسيدتنا أم سلمةرضي الله عنها ومواقفها الوعظية يوم الحديبية، والتي كانت سبباً في نجاة الأمة من الهلاك ، وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، وما كان منها من تبليغ الدعوة إلى الناس، والرد على أسئلة الصحابة في حياة النبي ﷺ، وبعد وفاته، وكانت تستدرك عليهم ، وتصحح أخطاءهم،

([1]) مسند أحمد ، ٤٣ / ٢٦٥ ، الرسالة الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م وقال الآرناؤط :" حديث حسن لغيره" .



وإقرار النبي ﷺ لجهودهن إذ لم ينكر عليهن، مما يؤيد جهود المرأة في الدعوة ومشروعية ذلك. ([1]).

٣)وكان للمرأة المسلمة في العصر النبوي دورها الدعوى والوعظى حتى اشتهر بينهن من تدعى بـ (خطيبة النساء) **أسماء بنت السكن([2]). والتي عُدت " من أخطب نساء العرب ، ومن ذوات الشجاعة والإقدام. فكان يقال لها: خطيبة النساء. حيث وفدت على رسول الله . صلى الله عليه وسلم . في السنة الأولى للهجرة فبايعته وسمعت حديثه. " ([3]). واختارها النساء للتمثيل أمام النبي . صلى الله عليه وسلم . فكانت خطيبة بليغة ، أحسنت الأداء ، ومثلت النساء على خير وجه ، وقامت بالمهمة خير قيام ، حتى أثنى عليها النبي . صلى الله عليه وسلم . في جموع الصحابة . . رضى الله عنه م . وأجاب طلبها أحسن جواب ، حتى رضيت وحظيت ، " فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، وَاعْلَمْ – نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ – أَمَا إِنَّهُ مَا**

([1]) ينظر: شيء من الصراحة في عمل المرأة الدعوي ، نجدت كاظم لاطة ، ، مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية , العدد رقم ٥٣٢, بتاريخ ٢٠١٠/٩/٣م .

([2]) أسماء بنت يزيد بن السكن:" أنصارية أوسية، ثم أشهلية. قيل: هي بنت عم معاذ بن جبل، وكانت تكنى أم سلمة، وكان يقال لها: خطيبة النساء، شهدت اليرموك، وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها، وعاشت بعد ذلك دهراً." . الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر ٤/ ٣٢٩ . بيروت الطبعة: الأولى ، ١٤١٥ هـ .

([3]) الأعلام،، الزركلي ، ١/ ٣٠٦.



مِنِ امْرَأَةٍ كَائِنَةٍ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ سَمِعَتْ بِمَخْرَجِي هَذَا أَوْ لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا وَهِيَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِي، إِنَّ اللهَ بَعَثَكَ بِالْحَقّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَآمَنَّا بِكَ وَبِإِلَهِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ، وَإِنَّا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بُيُوتِكُمْ، وَمَقْضَى شَهَوَاتِكُمْ، وَحَامِلَاتُ أَوْلَادِكُمْ، وَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَشُهُودِ الْجَنَائِزِ، وَالْحَجِّ بَعْدَ الْحَجِّ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا أُخْرِجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا وَمُرَابِطًا حَفِظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَلْنَا لَكُمْ أَثْوَابًا، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ، فَمَا نُشَارِكُكُمْ فِي الْأَجْرِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ كُلِّهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ امْرَأَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ؟ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا ظَنَنَّا أَنَّ امْرَأَةً تَهْتَدِي إِلَى مِثْلِ هَذَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: " انْصَرِفِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَأَعْلِمِي مَنْ خَلْفَكِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُّلِ إِحْدَاكُنَّ لِزَوْجِهَا، وَطَلَبَهَا مَرْضَاتِهِ، وَاتِّبَاعَهَا مُوَافَقَتَهُ تَعْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ " قَالَ: فَأَدْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ اسْتِبْشَارًا." (١). وهذا الموقف يدل دلالة صارخة على أن الإسلام قد " شجع المرأة أن تخرج للمسجد، وأن تسعى لطلب العلم، وأن تُمكن من أداء رسالتها، وفهمها لأمور دينها، وهكذا دخلت المرأة ميدان الثقافة،

---

(١) أخرجه البزار بمسنده، مسند ابن عباس ج ١١ / ٣٣٧/ رقم ٥٢٠٩، والطبراني فى الكبير ، ١٠/ ٢٩٣ / ١٠٧٠٢ باب فى العين ، ونصه فى : أسد الغابة، ابن الأثير، ٧/ ١٧، بيروت ط أولى ١٤١٥هـ /١٩٩٤ م .



وتحولت عن ميدان الجهالة ؛ حتى أُطلق على بطلة قصتنا (خطيبة النساء) تلك أسماء الأنصارية . "([1])

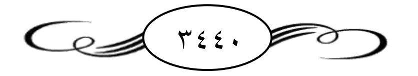
٤)ومن الأدلة الواضحة لتأصيل الوعظ النسائي حرص النساء على العلم والدعوة حتى طالبن النبي . صلى الله عليه وسلم . بأن تخصص لهن يوماً للوعظ والإرشاد ، **ففي صحيح البخاري " قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: "مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ" فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: وَاثْنَتَيْنِ "([2]).وهو دليل لأن تكون المرأة موعوظة وواعظة .**

٥)ومن الأدلة الواضحة والصريحة التي توصل لممارسة المرأة للوعظ الديني أن المرأة المسلمة في العصر النبوي شاركت المسلمين في الجمع والجماعات والأعياد والمناسبات الكبرى ،**كالحج، فلم تكن تمُنع من ذلك ،ففي صحيح مسلم "عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُظُوظَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِذَا اسْتَأْذَنُوكُمْ". ([3]). وهذا يدل على مدى تمتع المرأة بحقها العلمي في العصر النبوي ، وقد حضرت مع النبي . صلى الله عليه**

([1]) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، أ .د / موسى شاهين لاشين، ٢/ ٣٤٠، دار الشروق، ط أولى ٢٠٠٢ م.

([2]) صحيح البخاري، كتاب فضل العلم ،بَابٌ: هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ عَلَى حِدَةٍ فِي العِلْمِ؟ ١/ ٣٢ / ح ١٠١ .

([3]) صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، بَابُ خُروجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ، ١/ ٣٢٨ / ح ٤٤٢.



وسلم . الحج الأكبر، وتلقت عنه خطبته الجامعة التي ودع بها جموع المسلمين ، وكان مما جاء فيها حضاً لها على بلاغ الدعوة ، وممارسة الوعظ والإرشاد في الأجيال التالية قوله :" لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ"(١).وهذا خطاب عام للرجل والمرأة على حد سواء فى تحمل أمانة التبليغ والوعظ.

٦) ومن الأدلة على ممارسة المرأة للوعظ إقرار النبي . صلى الله عليه وسلم . تولية المرأة إحدى الولايات العامة في دولة المدينة، وهى الحسبة التي قوامها الوعظ ، والإرشاد، والنصح، والاحتساب على المدعوين : **فقد تولت الصحابية الجليلة / سمراء الأسدية (٢) ولاية الحسبة ، كما ذكره ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) في الاستيعاب(٣)، وما رواه الطبراني عن مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ سَمْرَاءَ بِنْتَ نَهِيكٍ، وَكَانَتْ قَدْ أَدْرَكَتِ النَّبِيَّ ﷺ: "عَلَيْهَا دِرْعٌ غَلِيظٌ، وَخِمَارٌ غَلِيظٌ، بِيَدِهَا سَوْطٌ تُؤَدِّبُ النَّاسَ، وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ." (٤).**

---

(١) صحيح البخاري ،كتاب العلم ،بَابُ قَوْلِه: "رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ" ، ١/ ٢٤/ ح ٧٦

(٢) "سمراء بنت نهيك لَهَا صُحْبَة" الثقات: لابن حبان، ٣/ ١٨٥ الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م .

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ، ٤ / ١٨٦٣ ، دار الجيل، بيروت طبعة: أولى، ١٩٩٢ م.

(٤) المعجم الكبير ،، الطبراني ، ٢٤ / ٣١١ ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة .. وانظر : الاستيعاب ٤ / ١٨٦٣ .



وما قامت به السيدة / سمراء هو الوعظ الحسن ، الذى هو عين عمل المحتسبين رجالاً ونساءً ، والمتمثل في الأمر المعروف إذا خفت أو ترك، والنهى عن المنكر إذا ظهر أو فُعِل، وبهذا يتأكد أن الحسبة هي إحدى الوظائف الدينية التي يشترك فيها الرجال والنساء ، امتثالاً للواجب الشرعي ، وحماية للمجتمع من الشرور، وصيانة للحياة من الفساد.

٧)ومن الأدلة التي تؤصل للعمل الوعظى النسائي ما فعله سيدنا عمر بن الخطاب - **رضى الله عنه . فقد ولَّى السيدة / الشفاء بنت عبد الله ([١]) ولاية عامة في دولة الإسلام ، يؤيد ذلك ما روى "عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ , أَنَّ عُمَرَ , . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . اسْتَعْمَلَ الشِّفَاءَ عَلَى السُّوقِ قَالَ: وَلَا نَعْلَمُ امْرَأَةً اسْتَعْمَلَهَا غَيْرَ هَذِهِ ." ([٢]). وقد ذكر الحافظ بن حجر "أن عمر بن الخطاب . رضى الله عنه . كان يقدمها في الرأي ويرضاها ويفضلها وولاها شيئًا من أمر السوق ." ([٣]).وفعل سيدنا عمر سنة**

([١])"الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف بن شداد ، روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن عمر بن الخطاب وعنها ابنها سليمان وابنا ابنها أبو بكر وعثمان، وحفصه. اسمها ليلى وغلب عليها الشفاء أسلمت قبل الهجرة بمكة وهي من المهاجرات الأول" .تهذيب التهذيب، ابن حجر، ١٢ / ٤٢٨، طبعة أولى، ١٣٢٦هـ.

([٢]) الآحاد والمثاني، الشيباني ، ٦ / ٤ ح ٣١٧٩،دار الراية الرياض ط أولى، ١٤١١ / ١٩٩١ .

([٣]) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ، ١٢ / ٤٢٨ .



يقتدى بها بعد مصدري الدعوة الأصليين . **ونقل الكتاني** (1) أن سيدنا عمر بن الخطاب ولى الشفاء أمر الحسبة في أحد الأسواق ، وذكر أنه في أمر يخص النساء ، فكانت تمارس الوعظ أمراً ونهياً فى الأسواق ، ومما سبق "عن ابن عبد البر من الجزم بما ذكر في ترجمة سمراء، وعن القاضي ابن سعيد من توجيه أن ولايتها كانت في أمر خاص يتعلق بأمر النساء ما ينحل به إيراد ابن العربي (2) وإلا فهو وجيه ." (3)

وسواء أكان ذلك في الأمور الخاصة بالنساء في الاجتماعات النسائية بالأسواق أم في الأمور العامة ، فقد كان من المعروف تولى المرأة هذه الوظائف العامة في ذلك الزمان المشرق حتى صار من الأمور المعلومة لدى الخاصة والعامة .

---

(1) الكَتَّاني :"(١٨٨٨ – ١٩٦٢ م)محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني: عالم بالحديث ورجاله. مغربي، ولد وتعلم بفاس". الأعلام الزركلي ٦/ ١٨٨ .

(2) ففي أحكام القرآن لابن العربي تعليقاً على قوله تعالى: (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ)النمل: ٢٣قال : "وقد روي أن عمر قدم امرأة على حسبة السوق ولم يصح، فلا تلتفتوا إليه.". أحكام القرآن، ابن العربي ،٢/ ٤٨٢.

(3) التراتيب الإدارية ، محمد عَبْد الحَيّ الكتاني (ت ١٣٨٢هـ) ، ١/ ٢٤٠ ، دار الأرقم ، بيروت



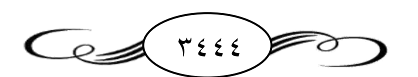
المطلب الثالث : تأصيل الوعظ النسائي في ضوء الفكر الإسلامي

الناظر لتاريخ الفكر الإسلامي الذى أرخ للدعوة والدعاة، وللعلم والعلماء يجد أن الوعظ لم يكن مقتصرًا على الرجال دون النساء ، بل كان من النساء واعظات ، واشتهر لدى المؤرخين ، ورجال الطبقات والأعلام لقب (المحدثة ، والفقيهة ، والمفتية ، والشيخة ، والواعظة) وعلى سبيل المثال :

فقد ذكر العلامة ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦ هـ) نماذج مضيئة للواعظات والمعلمات عبر القرون الثلاثة الفاضلة، ومنهن" أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وصواحبه قد نُقل عنهن أحكام الدين، وقامت الحجة بنقلهن، ولا خلاف بين أصحابنا وجميع أهل نحلتنا في ذلك، ومنهن سوى أزواجه عليه السلام، أم سليم، وأم حرام، وأم عطية، وأم كرز، وأم شريك، وأم الدرداء، وأم خالد، وأسماء بنت أبي بكر، وفاطمة بنت قيس، ويسرة، وغيرهن، ثم في التابعين عمرة، وأم الحسن، والرباب، وفاطمة بنت المنذر، وهند الفراسية، وحبيبة بنت ميسرة، وحفصة بنت سيرين وغيرهن" ([1]).

وفي القرن الخامس الهجري نرى الخطيب البغدادي "حافظ المشرق" (ت ٤٣٦هـ)، يُسجل في موسوعته (تاريخ بغداد) الدور الدعوى والوعظى للمرأة المسلمة ، وأنه تلقى العلم الديني على يد امرأة ، حيث

([1]) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم ، ٨٢/٣، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت. د /ت .



سمع الحديث من الفقيهة المحدثة طاهرة بنت أحمد التنوخية فيقول : "وسَمعنا منها في دار القاضي أبي القاسم التنوخي " (١)

وفي القرن السادس الهجري أبرز الإمام / ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) الأثر الدعوى والوعظى والعلمي للمرأة المسلمة في هذه الفترة ؛ حيث ترجم لثمانين شيخة من شيخاته في (معجمه) (٢) .

وفي القرن الثامن الهجري رصد الإمام الذهبي (المتوفي: ٧٤٨هـ) الدور الدعوى والعلمي والوعظى والحضاري للمرأة المسلمة مبيناً آثارها الدعوية والثقافية ؛ حيث ذكر أنه روى عن جماعة من النساء ذكرهن بالاسم في معجم شيوخه ، وترجم أيضاً في كتابه (تاريخ الإسلام) لعدد من الواعظات ، منهن من كانت تصعد المنابر ، وتعظ في الناس ، وتخطب الخطب البليغة ، وتفتى المستفتين ، وتحدث بأحاديث سيد المرسلين، منهن :خديجة بِنْت مُحَمَّد الشّاهجانيّة الواعظة ، وعَائِشَة الوَرْكانيّة ، الأصبهانية الواعظة، وفاطمة بنت أَبِي الحَسَن الأصبهانيَّة، الواعظة، وفاطمة بنت محمد أمّ البهاء الأصبهانيّة الواعظة. وخاصّة بِنْت أَبِي المعمّر الْمُبَارَك الْأَنْصَارِيّ الواعظة ، وتَمَام بِنْت الْحُسَيْن الأنباريَّة الواعظة،. وأمّ الخيرِ البَغْداديّةُ، الواعظةَ، العالمة.. ونهاية بنتُ صَدَقَة الواعِظة، العالمة، وصَفيَّةُ بنتُ أَبِي القاسم الواعظةُ، وأمة الحكم

---

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ، ١٦ / ٦٣٥ .

(٢) معجم الشيوخ، ابن عساكر، ط دار البشائر – دمشق الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.



الواعظة، وهديّة بِنْت مُحَمَّد المغربيّ. وأمُّ الفتح الحلبيّة الواعظة،([1]) و(فاطمة بنت الحسين)واعظة مشهورة ببغداد، ومنهن (عَلم) واعِظة ببغداد. ومنهن : (مباركة) واعظة مشهورة بالعراق، ومنهن : (تيمية) : والدة الشيخ ابن تيمية ([2])، وكانت واعظة، فنُسِبَ إليها، وعُرِفَ بها. ومنهن : جَوْهَرَةُ بنت هبة الله بن الحسين بن عليّ ابن الدّواميّ. وكانت واعظة . ([3])

وقد شهد القرن الثامن الهجري طفرة عظيمة في العمل الدعوى والوعظى للمرأة المسلمة بظهور الكثير من الواعظات، والفقيهات ، والمفتيات ، والمحدثات من النساء فقد ترجم العلامة / ابن حجر في كتابه (التقريب) لـ(٨٢٤) امرأة ممن اشتهرن بالرواية ، وترجم في كتابه (الإصابة) لـ (١٥٤٣) امرأة ما بين واعظة ، وفقيهة ، ومفتية ، وعالمة .

أما في القرن التاسع الهجري فقد رصد الحافظ السخاوى(ت ٩٠٢هـ) معالم النهضة النسائية الدعوية، والعلمية، والثقافية في العالم الإسلامي

([1]) ينظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي حسب حروف المعجم بالكتاب .

([2]) قَالَ ابْن النجار: "ذُكر لنا أَن جده محمدا كانت أمه تسمى تيمية. وكانت واعظة." ذيل طبقات الحنابلة ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ، الحنبلي ، ٣ / ٣٣٧ ، العبيكان – الرياض طبعة: أولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.

([3]) ينظر : تاريخ الإسلام ، الذهبي ،٣٤/ ١٤١، ٣٦/٤٠،٩٦/ ١٧٢، ٤٢/١٦٥. ٤٥ / ١٣٤.



خاصة بمصر ؛ حيث ترجم لما يقرب من (٨٥) شيخة ذكرهن في كتابه (الضوء اللامع) ([١]) .

وفي القرن التاسع الهجري رصد الإمام الحافظ/ ابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ) الحركة العلمية والدعوية والثقافية للمرأة المسلمة في حواضر العالم الإسلامي بمصر والشام ، حيث ترجم لما يزيد على (١٧٠) أمرأه ما بين عالمة ، ومحدثة في كتابه (الدرر الكامنة) منهن(٥٤) شيخة من الفقيهات ، والعالمات ، والمحدّثات، والواعظات ، حيث شاع في هذا العصر إطلاق أسماء وألقاب على العالمات ذات دلالات علمية متنوعة ، ومن أشهرها: (سِتُّ العلماء، وست الفقهاء، وست القضاة، وست الكَتَبة) ومن الواعظات اللائي ترجم لهن : فَاطِمَة بنت عَيَّاش البغدادية الواعظة توفيت: ٧١٤ هـ ، وضيفة التي كَانَت تعظ النِّسَاء(ت٧٦٣ هـ) وسِتّ الْعلمَاء "بنت شيخة رِبَاط درب المهراني كَانَت مَشْهُورَة بِعَمَل المواعيد، مَعَ الدّين، وَالْخَيْر، وَالْعِبَادَة ، وَمَاتَتْ فِي رَجَب سنة ٧١٢هـ"([٢])

وعلى هذا فقد شهدت حواضر العالم الإسلامي عبر تاريخ الدعوة الإسلامية نهضة نسائية في مجالات الدعوة، والوعظ، والثقافة، والحديث، والفقه شهد بها تاريخهن المشرق، وسجلتها لهن تواريخ الأعلام من

([١]) ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،، السخاوي ،الناشر: منشورات مكتبة الحياة – بيروت.

([٢]) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر ، ٢ / ٣٧٢ ، الهند طبعة ثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.



المؤرخين الذين أخذوا العلم، والفقه عنهن وسجلوا ذلك فى كُتبهم بكل فخر واعتزاز كالعلامة ابن حجر والذهبي وغيرهم . (1).

مع ملاحظة: ندرة اشتغال النساء عموماً بالتأليف، فقد قام الأستاذ / محمد رمضان خير بدراسة علمية حول المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي (2) فلم يتجاوز عنده عدد النساء اللائي ألفن كُتباً ومؤلفات خلال اثنى عشر قرناً من الزمان ثلاثين امرأة ، وهذا مما يدل على قلة النتاج الفكري للمرأة المسلمة ، ولا يغض من الآثار العملية والدعوية والوعظية التي قدمتها عبر تاريخ دعوة الإسلام في كافة الأمصار، ولعل ذلك يرجع إلى ما كان متبعاً في القرون الأولى من وسائل نشر العلم والمعرفة القائمة على الرواية والدراية أكثر من التأليف والكتابة.

ومن عجائب التراتيب الإدارية للوعظ النسائي في مصر أن الواعظات كن يتبعن لإدارة تسمى بـ (نقابة المغنيات) وبالأحرى (ضامنة المغاني) (3) **وكانت تدفع**

(1) ينظر: الموقعات عن الله يفتين ويناظرن ويخطبن على المنابر، إبراهيم الدويرى موقع الجزيرة نت ١/ ٢٠١٩م.

(2) نشر في مجلة عالم الكتب السعودية العدد الخامس لسنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م . من صـ ٥٢٤. ٥٤٠

(3) ضامنة المغاني "كانت تجمع الضرائب التى فرضتها الدولة المملوكية على حرف النساء المختلفة ، وتضمنها للدولة فى وقت معين كل سنة ، وتتولى هى جمعها ، وقد تحدث المقريزي عنها وعن ثروتها فى إحدى السنوات فقال فقال :" وَبلغ نصيب ضامنة المغاني. بمفردها ثَمَانِينَ ألف دِرْهَم سوى بَقِيَّة المغاني". السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي ،٤/ ١٤ ،. فكان لضامنات المغاني ثروات طائلة وضخمة لا تعد ولا تحصى من هذه الأموال .



ضرائب لدولة المماليك من عائدات هذه الحرفة ، ويسجل العلامة / ابن الحاج ([1]) هذه العجيبة في كتابه (المدخل) مبيناً ذيوع هذا الأمر في مصر في ذاك الزمان في القرن الثامن الهجري فيقول : " ثُمَّ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ فِي اعْتِقَادِ بَعْضِهِنَّ فِي هَؤُلَاءِ الشَّيْخَاتِ مِنْ النِّسْوَةِ، وَهُنَّ كَمَا قَدْ عُلِمَ فِي هَذَا الزَّمَانِ لَا يَمْضِينَ لِمَوْضِعٍ يَعْمَلْنَ فِيهِ إلَّا بَعْدَ إطْلَاقِهِنَّ عَنْ ضَامِنَةِ الْمَغَانِي، فَمَفَاسِدُ مُرَكَّبَةٌ عَلَى مَفْسَدَةٍ عَظِيمَةٍ، ثُمَّ الْعَجَبُ أَيْضًا مِنْ بَعْضِ الرِّجَالِ مِمَّنْ لَهُ الْحِشْمَةُ أَوْ الْمَشْيَخَةُ يَتَوَرَّعُونَ عَنْ سَمَاعِ الْمَغَانِي، وَيُعَوِّضُونَ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْخَةَ الْمُتَقَدِّمَ ذِكْرُهَا فَتَجِيءُ بَعْدَ إطْلَاقِهَا مِنْ الضَّامِنَةِ، وَمَعَهَا حَفَدَتُهَا، وَيَرْفَعْنَ عَقِيرَتَهُنَّ بِالْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ جَمَاعَةً، ولَمْ يَكُنْ مِنْ فِعْلِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ." ([2]).

ويوضح هذا صاحب تحفة الملك وهو يتحدث عن الحالة الاجتماعية والثقافية فى هذه الفترة من تاريخ مصر بقوله :" حتى الدعارة نظموها وجعلوها تحت إشراف قيّمة مسؤولة عنها، أطلقوا عليها لقب (ضامنة المغاني)؛ ومن المضحك المبكي أنها هي نفسها جعلوها أيضاً مسؤولة عن الواعظات والقارئات ومحترفات النياحة في المآتم، وفرضوا على كل واحدة منهن ضريبة لخزانة السلطان ." ([3]).

([1]) ابن الحَاجّ :(ت ٧٣٧ هـ)"محمد بن محمد بن محمد ابن الحاج، المالكي الفاسي، تفقه في بلاده، وقدم مصر، وكف بصره في آخر عمره وأقعد. وتوفي بالقاهرة، عن نحو ٨٠ عاما. له (المدخل)" الأعلام ٧ / ٣٥ .

([2]) المدخل، ابن الحاج ، ٢/ ١٤٢ ، الناشر: دار التراث الطبعة: د . ت .

([3]) تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك ، نجم الدين الحنفي، ص٩ ،الطبعة: الثانية د/ ت .



فرغم أن البغاء كان مقنناً فى بعض فترات العصر المملوكي ؛ إلا أنه كان مُجرماً في فترات أخرى في عهد عز الدين أيبك (١٢٥٠. ١٢٥٧) حيث فُرضت ضريبة مالية على من تمارس البغاء ، وذلك مقابل الحماية الرسمية لهن ، وتُلزم بدفعها لامرأة تسمى (ضامنة المغانى) وتشمل الواعظات والقارئات والندابات وغيرهن .

ولا شك أن هذه الأمور كانت خاضعة للظروف الاجتماعية والاقتصادية ، وقد مُنعت فى القاهرة على يد الظاهر بيبرس (١٢٧٧م) (١) حيث قام بثورة إصلاحية فى كافة المجالات. فكانت ضامنة المغاني تجمع الضرائب من المهن النسائية المختلفة فى دولة المماليك كالغناء والبغاء وتتولى جمع الضرائب منهن كما كانت تجمعها من حِرف نسائية أخرى مختلفة ومتناقضة مع هذه الحرف إذا كانت مسؤولة عن الواعظات والقارئات .

وقد عد ذلك ابن الحاج من البدع المحرمة ، ونهى عنه العلماء فى العصر المملوكي كـ(ابن جماعة والبلقينى) (٢)، وعدوا هذه الضريبة من الموارد المالية غير الشرعية .

---

(١) ينظر : طائفة المغاني فى مصر فى العصر المملوكي ، مرفت عثمان حسن ، ص ١٠، بحث قدم للمؤتمر الثقافي للجمعية المصرية للدراسات التاريخية ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م ، والسلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي ، ٣/ ٩٤٥. وانظر : دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعي ، د/ قاسم عبده قاسم ، ص ١٣٩ ، القاهرة ١٩٨٣م .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي ، ٣/ ٢١٧ ، ٩٤٥.



وخلاصة القول: لقد اهتم الفكر الإسلامي بالتأريخ للوعظ النسائي ، واعتنى بذكر الواعظات من النساء عبر التاريخ الدعوى الإسلامي ، باعتبار أن الوعظ النسائي أحد الواجبات الشرعية التي كُلفت بها المرأة المسلمة كالرجال تماماً .

المبحث الثالث نماذج مشرقة للوعظ النسائي وأثره الإصلاحي

وفي هذا المبحث نُقدمُ مجموعةً من النماذج المشرقة للواعظات المسلمات عبر تاريخ الوعظ النسائي ؛ لتحقيق ثلاثة أهداف:

الأول : التأكيد على جانب التأصيل للوعظ النسائي من تاريخنا الدعوى المشرق.

الثاني : التأكيد على جانب التطبيق للواعظة المعاصرة ببيان جوانب القدوة في الواعظات. الثالث :بيان جوانب من الأثر الإصلاحي للواعظات المسلمات في المجتمع المسلم في عصرهن . **وذلك من خلال المطالب التالية**:

المطلب الأول :نماذج عملية للواعظات في العصر النبوي

سجل التاريخ الدعوى للوعظ النسائي صفحات من نور منذ فجر الدعوة الإسلامية فقد بدأ الوعظ النسائي مع بدايات الدعوة إلى الإسلام ، حيث وردت روايات تدل على ممارسة أمهات المؤمنين ـ رضى الله عنهن ـ اللائي هن قدوة للوعظ والإرشاد في مناسبات عدة ، ومواقف مختلفة ، وقضايا متنوعة ، فمن هذه النماذج المشرقة ما يلى :

١)وعظ السيدة عائشة لنساء حمص (١) في أمورهن الخاصة : **فقد روى الترمذي " أَنَّ نِسَاءً مِنْ أَهْلِ حِمْصٍ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ دَخَلْنَ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: أَنْتُنَّ اللَّاتِي يَدْخُلْنَ نِسَاؤُكُنَّ الحَمَّامَاتِ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلى الله**

---

(١) حِمْصُ: "بلد مشهور قديم ، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق". معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٣٠٢ ،ط دار صادر، بيروت ط ٢، ١٩٩٥ م



عليه وسلم ـ يَقُولُ: "مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا هَتَكَتِ السِّتْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا". (1).

٢)وعظ السيدة عائشة بالمسجد الحرام لنساء خالفن الشرع في زيهن وملابسهن : **فقد روى الإمام أحمد "عن دِقْرَةُ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَأَتْ عَلَى امْرَأَةٍ بُرْدًا فِيهِ تَصْلِيبٌ، فَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ: " اطْرَحِيهِ اطْرَحِيهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ . . صلى الله عليه وسلم ..كَانَ إِذَا رَأَى نَحْوَ هَذَا قَضَبَهُ." (2). ولا شك أن طواف أمنا عائشة ـ رضى الله عنها ـ كان في غير مخالطة للرجال بالبيت الحرام ، وقد كانت مجاورة في البيت الحرام ، وتخرج للطوف ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر .**

٣)وعظ السيدة عائشة لحفصة بنت عبدالرحمن في الحجاب الشرعي للمرأة: **"فعنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: دَخَلَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ . . صلى الله عليه وسلم .. وَعَلَى حَفْصَةَ خِمَارٌ رَقِيقٌ. فَشَقَّتْهُ عَائِشَةُ وَكَسَتْهَا خِمَاراً كَثِيفاً." (3). ووعظ**

---

(1) سنن الترمذي كتاب الأدب بَابُ مَا جَاءَ فِي دُخُولِ الحَمَّامِ ،م / ١١٤ ح ٢٨٠٣ ، وقال "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ"

(2) مسند أحمد / ٢/ ٤١٦ ، وقال محققه / شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن. ودقرة هي بنت غالب الراسبية البصرية، ويقال: لها صحبة، قاله الحافظ في "الإصابة" ٢٩٨/٤: " وهي تابعية من الطبقة الأولى ".

(3) الموطأ ، الإمام مالك ،٥ / ١٣٣٩، ح ٣٣٨٣. – أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤ م.



السيدة عائشة هنا لامرأة من أهل بيتها هى السيدة حفصة بنت عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم ، حيث كانت تلبس خماراً رقيقًا يشف ما تحته ، فيُرى البدن والشعر ، فغضبت لذلك ، ونهتها عنه ، ثم شقت خمارها الرقيق نصفين ليكون كثيفاً ، وألبستها إياه، وهذا من باب التربية بالوعظ والإرشاد قولاً وعملاً ، وقد تعلمته من الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم .

٤)وعظ السيدة عائشة للرجال في التعديات المالية على الآخرين: **فقد روى الحاكم في مستدركه "عن يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، ابْنُ أُخْتِ مَيْمُونَةَ قَالَ: تَلَقَّيْتُ عَائِشَةَ، وَهِيَ مُقْبِلَةٌ مِنْ مَكَّةَ أَنَا وَابْنٌ لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ـ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهَا ـ وَقَدْ كُنَّا وَقَعْنَا فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَأَصَبْنَا مِنْهُ، فَبَلَغَهَا ذَلِكَ، فَأَقْبَلَتْ عَلَى ابْنِ أُخْتِهَا تَلُومُهُ وَتُعْذِلُهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيَّ فَوَعَظَتْنِي مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ثُمَّ قَالَتْ: "أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَاقَكَ حَتَّى جَعَلَكَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ، ذَهَبَتْ وَاللَّهِ مَيْمُونَةُ وَرُمِيَ بِرَسَنِكَ عَلَى غَارِبِكَ، أَمَا أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَتْقَانَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ." (١).**

٥)وعظ السيدة عائشة للحكام والأمراء : **فقد روى البخاري في صحيحه" أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ طَلَّقَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَكَمِ، فَانْتَقَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ ـ أُمُّ المُؤْمِنِينَ ـ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ: "اتَّقِ اللَّهَ وَارْدُدْهَا إِلَى بَيْتِهَا" قَالَ مَرْوَانُ – فِي**

(١) المستدرك للحاكم ذِكْرُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، ٤/ ٣٤ ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م ، وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ".



حَدِيثِ سُلَيْمَانَ -: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَكَمِ غَلَبَنِي، وَقَالَ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَوَ مَا بَلَغَكِ شَأْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ؟ قَالَتْ: "لاَ يَضُرُّكَ أَنْ لاَ تَذْكُرَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ"، فَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ: إِنْ كَانَ بِكِ شَرٌّ، فَحَسْبُكِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ مِنَ الشَّرِّ." (١). ومن هنا فقد امتد الوعظ النسائي فى ذلك العصر ليشمل الحكام والأمراء، فقد طلق يحي بن سعيد زوجته عمرة بنت عبدالرحمن بن الحكم بن العاص ، أخو مروان بن الحكم، فأرسلت أمنا عائشة لمروان . عم المطلقة . وهو أمير المدينة فى عهد معاوية، تنصحه وتأمره برد المطلقة لبيتها؛ لتعتد فيه ، فأجابها بأن يحى غلبه على ذلك الأمر، وأن له مندوحة فى ذلك ؛ حيث إن فاطمة بنت قيس لم تعتد فى بيت زوجها فى العهد النبوي ، فأجابته الواعظة الفقيهة أنه لا حجة فيه للتعميم، لأنه كان لعلة وهو الخوف عليها، فأجابها إن كانت فاطمة قد انتقلت للخوف عليها من الشر فإن عمرة مثلها يخاف عليه من الشر، مما يجوز لها الانتقال لغير بيت زوجها، وقد كانت السيدة عائشة تعيب على من يفعل ذلك حتى عابت على فاطمة بنت قيس وظلت ثابتة على موقفها حتى فارقت الدنيا.

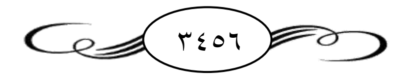
٦) وعظ أم الدرداء . رضى الله عنها . للخليفة عبدالملك بن مروان : وقد كان يرسل إليها بهدايا من النمارق والفرش والستور التي تستعمل لزينة البيوت ، وكان من عادته أن يدعو هذه الصحابية الجلية أم الدرداء لتبيت عنده في بيته مع نسائه ، وقد كانت مسنة ، حيث لم تمت إلا فى

(١) صحيح البخارى كتاب الطلاق ، بَابُ قِصَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ٧/ ٥٧ ح رقم ٥٣٢١ .



خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فكان يكثر من دعوتها لبيته ليسمع منها الحديث، ويسألها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله ، وبينما هي في بيته ذات ليلة " قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ، فَدَعَا خَادِمَهُ، فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ، لَعَنْتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ". ([1]). وهكذا توجهت السيدة أم الدرداء بموعظة بليغة للخليفة عبدالملك بن مروان ، في تلك الواقعة التي حدثت في بيته ومملكته ببلاد الشام ، في تلك المظلمة التي وقعت منه على خادمه باللعن والسب والشتم ،فوعظته بما روت من حديث رسول صلى الله عليه وسلم بأن اللعانين لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون فيمن استحقوا الشفاعة ممن أذن الله لهم، ولا يكونون شهداء فلا تقبل لهم شهادة في الدنيا ولا في الأخرة، فاتعظ عبدالملك بما سمع ورجع بفضل وعظها الحسن الذى تضمن ترهيباً وترغيباً.

([1]) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا ٤/ ٢٠٠٦ ، ح ٢٥٩٨ .



٧) ومن النماذج المشرقة في تاريخ الوعظ النسائي في العصر النبوي وعظ السيدة أم سليم [١] لأهل بيتها ودعوتهم للإسلام ، **فقد روى الحاكم في مستدركه " عَنْ أَنَسٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . خَطَبَ أُمَّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ: "يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ إِلَهَكَ الَّذِي نَعْبُدُ خَشَبَةٌ نَبَتَتْ مِنَ الْأَرْضِ نَجَرَهَا حَبَشِيُّ بَنِي فُلَانٍ، إِنْ أَنْتَ أَسْلَمْتَ لَمْ أُرِدْ مِنْكَ مِنَ الصَّدَاقِ غَيْرَهُ" . قَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِي. قَالَ: فَذَهَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. قَالَتْ: "يَا أَنَسُ زَوِّجْ أَبَا طَلْحَةَ" (٢) .وهى من أبلغ المواعظ النسائية وأعظمها أثراً.**

٨) أما عن وعظها ودعوتها لولدها أنس **فقد ذكر ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)في الطبقات "عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا آمَنَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ. قَالَتْ: فَجَاءَ أَبُو أَنَسٍ وَكَانَ غَائِبًا فَقَالَ: أَصَبَوْتِ؟ قَالَتْ: مَا صَبَوْتُ وَلَكِنِّي آمَنْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ. قَالَتْ: فَجَعَلَتْ تُلَقِّنُ أَنَسًا وَتُشِيرُ إِلَيْهِ قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ. قُلْ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: فَفَعَلَ. قَالَ: فَيَقُولُ لَهَا أَبُوهُ: لا تُفْسِدِي عَلَيَّ ابْنِي. فَتَقُولُ: إِنِّي لا أُفْسِدُهُ. قَالَ: فَخَرَجَ مَالِكُ أبو أنس فلقيه عدو فقتله فلما بَلَغَهَا قَتْلُهُ قَالَتْ: لا جَرَمَ لا**

([١]) المستدرك ، للحاكم كتاب النكاح ٢/ ١٩٥ ح ٢٧٣٥، وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

([٢])"أم سليم بنت ملحان بنت خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصاريّة. وهي أم أنس اشتهرت بكنيتها. تزوّجت مالك بن النضر في الجاهليّة، وأسلمت مع السّابقين إلى الإسلام من الأنصار". الإصابة ، ابن حجر ، ٥ /٧٧ .



أَفْطِمُ أَنَسًا حَتَّى يَدَعَ الثَّدْيَ حَيًّا وَلا أَتَزَوَّجُ حَتَّى يَأْمُرَنِي أَنَسٌ. فَيَقُولُ قَدْ قَضَتِ الَّذِي عَلَيْهَا. فَتَرَكَ الثَّدْيَ. فَخَطَبَهَا أَبُو طَلْحَةَ وَهُوَ مُشْرِكٌ فَأَبَتْ. فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا فِيمَا تَقُولُ: أَرَأَيْتَ حَجَرًا تَعْبُدُهُ لا يَضُرُّكَ وَلا يَنْفَعُكَ أَوْ خَشَبَةً تَأْتِي بِهَا النَّجَّارَ فَيَنْجُرُهَا لَكَ هَلْ يَضُرُّكَ هَلْ يَنْفَعُكَ؟ قَالَ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ الَّذِي قَالَتْ. قَالَ: فَأَتَاهَا فَقَالَ: لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي الَّذِي قُلْتِ. وَآمَنَ. قَالَتْ: فَإِنِّي أَتَزَوَّجُكَ وَلا آخُذُ مِنْكَ صَدَاقًا غَيْرَهُ."(١). فكان من آثار هذه الموعظة البليغة لأم سليم؛ هداية ولدها وزوجها للإسلام ، وذلك بسبب إخلاصها في وعظها، وأسلوبها العقلي المتميز فى الدعوة.

٩)وعظ خولة بنت حكيم(٢) .لسيدنا عمر رضى الله عنهم : " عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ الْجَارُودُ الْعَبْدِيُّ، فَإِذَا امْرَأَةٌ بَرْزَةٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامَ، أَوْ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقَالَتْ: هِيهًا يَا عُمَرُ، عَهِدْتُكَ وَأَنْتَ تُسَمَّى عُمَيْرًا فِي سُوقِ عُكَاظَ تُصَارِعُ الصِّبْيَانَ، فَلَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى سُمِّيتَ عُمَرَ، ثُمَّ لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى سُمِّيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الرَّعِيَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ خَافَ الْمَوْتَ خَشِيَ الْفَوْتَ. فَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الْجَارُودُ: هِيهِ فَقَدِ اجْتَرَأْتِ عَلَى

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد ، ٨ / ٣١٣ .

(٢) خولة بنت مالك:بن ثعلبة ، أو بنت حكيم ." امرأة أوس بن الصامت، أخي عبادة، قالت: فيّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله. عز وجل. صدر سورة المجادلة" . الإصابة، ابن حجر ٨ / ١١٤ .



أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْكَيْتِهِ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا تَعْرِفُ هَذِهِ؟ هَذِهِ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، الَّتِي سَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهَا مِنْ فَوْقِ سَمَاوَاتِهِ، فَعُمَرُ أَحْرَى أَنْ يَسْمَعَ لَهَا "(١) ومن أثر هذه الموعظة الحسنة أنها أبكت أمير المؤمنين لبلاغتها وقوتها.

١٠) ومن النماذج المشرقة في تاريخ الوعظ النسائي: واعظة الأسواق السيدة / الشفاء بنت عبدالله، وهى إحدى الواعظات فى خير القرون " فهي من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأتيها فيقيل عندها، واتخذت له فراشاً وإزاراً ينام فيه... وأقطعها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دارا عند الحكاكين فنزلتها مع ابنها سُلَيْمان." (٢) وهى المرأة التي أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعلم زوجته حفصة بنت عمر الكتابة والرقية، وأصل هذا الحديث في المسند "عَنِ الشِّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللهِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ فَقَالَ لِي: " أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ؟ "(٣).

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ، (المتوفي: ٢٦٢هـ) ٢/ ٧٧٣ ، جدة عام النشر: ١٣٩٩ هـ .

(٢) تهذيب الكمال ، المزي ٣٥ / ٢٧٠ ، الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ / ١٩٨٠ .

(٣) مسند الإمام أحمد ، ٤٥/ ٤٦ / ح ٢٧٠٩٥ وقال محققه أرناؤط: "رجاله ثقات رجال الشيخين " .



معالم القدوة لواعظات اليوم من حياة الشفاء ـ رضى الله عنها :

تتضح معالم القدوة في النموذج النسائي الممثلة في السيدة الشفاء فيما يلى :

١)إن الشفاء تعد أول امرأة تولت إدارة الأسواق في عهد سيدنا عمر بن الخطاب، لعدة مؤهلات توفرت لها، فهي من النساء القلائل اللائي كن يعرفن القراءة والكتابة، بدليل أنها علمت السيدة / حفصة ـ رضى الله عنه ـ زوج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ..

٢)إنها من أوائل النساء المستجيبات للإسلام ، والمهاجرات ، وقد حظيت بصحبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعنايته ، وهذا من مؤهلات القيادة في شخصيتها .

٣)من المهارات التي تميزت بها الشفاء أنها كانت على علم بمهنة التطبيب، واشتهرت بتطبيب داء النملة الذى يصيب جسد الإنسان بقروح تجعله يحكها كأن على جسده نمل يقرص ، وهو يشبه مرض الأكزيما في عصرنا.

٤)إنها أول امرأة تتولى ولاية عامة في الدولة الإسلامية وهى ولاية الحسبة، وهى أشبه ما تكون بضابطة الشرطة، وما تقوم به هيئة الرقابة الإدارية بالتنسيق مع مديرية التموين والتجارة الداخلية والصحة في عصرنا للتفتيش على الأسواق وضبطها .

٥)إن عملها بالاحتساب على السوق من الأعمال التي تتطلب ممن يمارسها علماً بالشريعة الإسلامية وأصولها في أمور البيع والشراء ، ومهارات معرفة قوانين الأسواق ، وشئون التجارة ؛ لضبط عملية



المحاسبة على التقصير في تلك المؤسسة المعقدة السوق . في تلك الفترة الزمنية المبكرة من تاريخ الإسلام.

٦)إن هذه المؤهلات العلمية والقيادية هى التي جعلت سيدنا عمر . رضى الله عنه . . يوليها ولاية الاحتساب على السوق لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتعظ باللسان تارة ، وبالسوط تارة أخرى .

٧)الانسجام مع الأدلة الصحيحة الصريحة والتي تؤصل لعمل المرأة في مجال الوعظ النسائي لحاجة الساحة المعاصرة للواعظات من النساء لضبط حركة الحياة خاصة في الأماكن التي لا يغشاها الرجال ، مما يحتم تعين الواعظات في مثل هذه الأماكن للقيام بواجب الوعظ والإرشاد .

وخلاصة القول : إنه قد كان لأمهات المؤمنين دورهن العظيم في الوعظ ونشر الدعوة الإسلامية لا سيما في الأمور الخاصة بالنساء ، فأدين المهمة الوعظية على أكمل وجه ، حتى كانت الصحابة يستنكرون على من يسألهم في الأمور الخاصة مع وجود أمهات المؤمنين ، "فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ، قَالَ: قَالَ مَرْوَانُ: كَيْفَ نُسْأَلُ، وَفِينَا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ . صلى الله عليه وسلم . ؟ فَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: "خَرَجَ رَسُولُ اللهِ . صلى الله عليه وسلم . فَنَشَلْتُ لَهُ كَتِفًا مِنْ قِدْرٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ "(١). "وعن عِكْرِمَةَ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَاتَتْ فُلَانَةُ

(١) سنن البيهقي كتاب الوليمة باب الكتف ٦/ ٢٢٨ / ح ٦٦٢٢ / مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، وينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر ، ٨ / ٤٠٩ .



لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَسَجَدَ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَسْجُدُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا"، فَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ "(١).

ولا شك في أن ما سجله التاريخ الإسلامي من صفحات مشرقة من الوعظ النسائي عبر العصور والأزمان ؛ ليقدم صورة واضحة تتسق مع ما سجلته كتب السنة المطهرة من وقائع نيرات للواعظات من النساء ، سواء من أمهات المؤمنين ، أم من غيرهن من النساء ، وإن ذلك كله ليُمثل الوجه المشرق للإسلام الذى ينبغي أن يُقدم للناس في واقعنا المعاصر ، لا تلك العادات الراكدة ، والتقاليد الوافدة التي وُرثت عن أزمنة الاستضعاف، والتخلف ، والاستعمار التى مرت بها أمة الإسلام .

المطلب الثاني :نماذج عملية مشرقة للواعظات بعد عصر النبوة

وفي هذا المطلب نقف مع مجموعة من النماذج المشرقة لمن اشتهرن باسم الواعظات بعد عصر النبوة ، في تاريخ الوعظ النسائي ، بذكر مجموعة من النساء الواعظات اللائي مارسن مهنة الوعظ الديني ، واعتلين المنابر الدعوية ، وأطلق عليهن اسم الواعظة كوظيفة دينية عُرفت بها في المجتمع الذى عاصرته ، واشتهرت بها بين أقرانها من المحدثات ، والفقيهات ، والمفتيات من النساء ، وهدف هذا المطلب هو :

(١) سنن الترمذي كتاب المناقب بَابٌ فِي فَضْلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ٦/ ١٩١/ ح ٣٨٩١ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ



١)التأصيل للعمل الوعظى النسائي المعاصر في ضوء عمل الواعظات القدوات من النساء المسلمات في تاريخنا الدعوى المجيد .

٢)الكشف عن أبرز الواعظات من النساء ، اللائي اشتُهرن وعرفن باسم الواعظة فى الكثير من كتب التاريخ والتراجم والأعلام ([1]) ، ومن أشهر الواعظات من النساء في التاريخ الوعظي ما يلى :

١)(الواعظة الهيتيَّة): "حمدة بنت واثقين علي بن عبد الله : **نزلت بَغْدَاد وسكنت بِبَاب الْمَرَاتِب ، وَكَانَت تعقد مجْلِس الْوَعْظ ،وَسمعت أَبَا بكرٍ أَحْمد بن عَليّ بن بدران الْحلْوانِي وروى عَنْهَا ابْن السَّمعانيّ قَالَ محبّ الدّين ابْن النجار قَالَ أَبُو سعدٍ ابْن السَّمعاني كَانَت تحضر مَعنا السَّماع عِنْد أبي الْقَاسِم بن السَّمرقندي لِأَنَّهَا من جِيرَانه وسألتها عَن مولدها فَقَالَت سنة ٤٦٦هـ." ([2]).**

٢) أم أيمن الواعظة : **"تَاج النِّسَاء بنت رستم بن أبي الرَّجَاء الْأَصْبَهَانِيّ أم أَيمن الواعظة سَمِعت صَحِيح البُخَارِيّ من أبي الْوَقْت ، وَسمعت من أبي طَالب ابْن خضير ، وَلها إجَازَة من أبي مَنْصُور الْقَزاز ، وَأبي الْقَاسِم ابْن السَّمرقَنْدِي ، وَجَمَاعَة من هَذِه الطَّبَقَة ، وجاورت بِمَكَّة إِلَى أَن توفيت رَحمهَا الله تَعَالَى سنة إِحْدَى عشرَة وست مائَة بِمَكَّة ،**

---

[1]) ينظر على سبيل المثال: تاريخ الإسلام ، الذهبي ، ١١/ ٣٢١ ،و تاريخ إربل ، ابن المستوفي ، ٢/ ١١٧، ، والوافي بالوفيات، الصفدي ،١١/ ١٧٣ ، وسير أعلام النبلاء، الذهبي ١٦/ ٢١٨ ، وبغية الوعاة، السيوطي، ٢/ ١٨٥ ، والأعلام للزركلي ، ٢/ ٣٠٣ ، ومعجم المفسرين ، نويهض ، ٢ / ٧٢٥ .

([2])الوافي بالوفيات ،الصفدي ، ١٠ / ٢٣١ .



وَهِي من بَغْدَاد و،َكَانَت شيخة الْحرم نبيلةً فاضلةً ، زاهدةً ، عابدة ، عمرت طَويلا ، وَتوفيت رَحمهَا الله تَعَالَى بكرا ، قَالَ محب الدّين ابْن النجار: وَدخلت عَلَيْهَا بِمَكَّة وقرأت عَلَيْهَا شَيْئا يَسِيرا بِجهْد وتعسر)."([1]).

٣)الوعظة " بنت هبة الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن عبيد الله بن عبد الْغفار السمسمي : امْرَأَة صَالِحَة متدينة تعظ النِّسَاء بِبَغْدَاد وَمَاتَتْ وَهِي بكر وَلم تتَزَوَّج وَكَانَت تعرف بابنة الدباس وَلها رِبَاط بالريحانيين سَمِعت أَبَا الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ بن العلاف وخالها الْمُبَارك بن فاخر بن يَعْقُوب بن الدباس النَّحْوِيّ ، وروى عَنْهَا عبد الْوَهَّاب بن عَليّ الْأمين، وَعَاشَتْ ثَمَانِينَ سنة ، وَتوفيت ٥٥٨هـ". ([2]).

٤)الواعظة الشاهجانية : "خَدِيجَة بنت مُحَمَّد بن عليّ الشاهجانية البغدادية الواعظة كتبت عَن ابْن سمعون بعض أَمَالِيهِ بخطها وَتوفيت سنة ٤٦٠هـ . "([3]).

٥)الواعظة " فاطمة بنت أَبِي الحَسَن عَلي بْن عَبْد اللَّه بْن محمد النَّيسابورية الأصل، الأصبهانيَة، وُلِدت بطريق الحجاز، ونشأت بأصبهان. وكانت ديِّنةً، متعبدة، زاهدة، لها قدمٌ راسخٌ في التّصوُّف والزُّهْد. سمعت القاضي

([1]) الوافي بالوفيات ،الصفدي ، ١٠ / ٢٣١ .

([2]) الوافي بالوفيات ،الصفدي ، ١٠ / ٢٥٠ .

([3]) الوافي بالوفيات ،الصفدي ، ١٠ / ٢٣١ ، وانظر : تاريخ بغداد، البغدادي،٢٣/ ١١٥/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،طبعة أولى، ١٤١٧ هـ. العبر في خبر من غبر ،الذهبي ، ٢/ ٣١١، دار الكتب بيروت



عبد الله بن عليّ التّميميّ الأصبهانيّ ، وقرأت عليها مجلسين من أماليه . وكان مولدها قبل ٤٦٠هـ." ([1]).

٦)الواعظة رَشِيدَة :" كَانَت تجول فِي بِلَاد الأندلس تعظ النِّسَاء وتذكرهن وَكَانَ لَهَا صيت واتصاف بِالْخَيرِ." ([2]).

٧)الواعظة " خاصّة بنت أَبِي المعمّر الْمُبَارك بْن أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز الْأَنْصَارِيّ صاحبة الشَّيْخ أَبِي النّجيب السَّهْرُوَرْديّ، كَانَتْ تعِظ برباطها عَلَى النّساء، وَقَدْ حدّثت." ([3]).

٨)الواعظة" أمّ الخير، هاجر بنتُ إسماعيل بن مُحَمَّد الزُّبَيْديّ. البَغْداديّةُ، العالمة، ختم عليها القرآن جماعةٌ، وكانت صالحة، عابدة، من بيت علم ورِواية." ([4]).

٩)الْوَاعِظَةُ " مَيْمُونَةُ بِنْتُ شَاقُولَةَ الَّتِي هِيَ لِلْقُرْآنِ حَافِظَةٌ، ذَكَرَتْ يَوْمًا فِي وَعْظِهَا أَنَّ ثَوْبَهَا الَّذِي عَلَيْهَا وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ لَهُ فِي صُحْبَتِهَا تَلْبَسُهُ مُنْذُ (٤٧) سَنَةً وَمَا تَغَيَّرَ، وَكَانَ مِنْ غَزْلِ أُمِّهَا. قَالَتْ وَالثَّوْبُ إِذَا لَمْ يُعْصَ اللَّهُ فِيهِ لَا يَتَخَرَّقُ سَرِيعًا، وَقَالَ ابْنُهَا عَبْدُ الصَّمَدِ: كَانَ فِي دَارِنَا حَائِطٌ يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فقلت لأمي: أَلَا نَدْعُوَ الْبَنَّاءَ لِيُصْلِحَ هَذَا الْجِدَارَ؟

([1]) تاريخ الإسلام ، الذهبي ،٣٦/ ٤٧٤.

([2]) التكملة لكتاب الصلة ، المؤلف: ابن الأبار، ٤/ ٢٥٩ ، الناشر: دار الفكر بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

([3]) تاريخ الإسلام ، الذهبي ،٤١/ ٢١٥.

([4]) تاريخ الإسلام ، الذهبي ،٤٥/ ١٣٨ .



فَأَخَذَتْ رُقْعَةً فَكَتَبَتْ فِيهَا شَيْئًا ثُمَّ أَمَرَتْنِي أَنْ أَضَعَهَا فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْجِدَارِ، فَوَضَعْتُهَا فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَعْلِمَ مَا كَتَبَتْ فِي الرُّقْعَةِ، فَحِينَ أَخَذْتُهَا مِنَ الْجِدَارِ سَقَطَ، وَإِذَا فِي الرُّقْعَةِ (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا) فاطر ٤١ اللَّهمّ ممسك السموات وَالْأَرْضِ أَمْسِكْهُ." (١).

١٠) الواعظة : "عائشة بنت محمد بن علي بن البلّ البغدادي. **أجاز لها أبو الحسن بن غبرة، والشيخ عبد القادر ، وكانت صالحة تعظ النساء." (٢).**

١١) الواعظة : "فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلويه الرازي: **قال ابن الجوزي: " كانت واعظة متعبدة لها رباط تجتمع فيه الزاهدات، سمعت أبا جعفر ابن المسلمة، وأبا بكر الخطيب وغيرهما، وسمعتُ منها بقراءة شيخنا أبي الفضل بن ناصر، "كتاب ذم الغيبة" لإبراهيم الحربي، ومن مجالس ابن سمعون روايتها عن ابن النقور عنه، "ومسند الشافعيّ" وغير ذلك. ." (٣).**

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ،١١/ ٣٣ ، وانظر: النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردي ، ٤/ ،٢٠٩ ، ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ابن الجوزي ، ١٨/ ١٤١، الرسالة ، دمشق طبعة: أولى، ٢٠١٣ م

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد ، ٧/ ٣٦٦، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

(٣) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي ، ١٧/ ٢٤٧ ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م. وانظر : تاريخ الإسلام ، الذهبي ،٣٦/ ٦٩.



١٢)بنت القيم الواعظة :"خَدِيجَة بنت يُوسُف بن غنيمَة بن حُسَيْن العالمة الفاضلة أمة الْعَزِيز البغدادية ثمَّ الدمشقية تعرف ببنت القيّم ، كَانَ أَبوهَا قيّم حمام ، فحرص عَلَيْهَا لما رأى نجابتها ، وأسمعها الْكثير، وعلَّمها الخطَّ ، وَالْقُرْآن ، والوعظ ، وَغير ذَلِك وَكَانَت تعظ النّساء ، ولدت سنة ٦٢٨هـ ، وَتوفيت سنة ٦٩٩هـ وَسمعت من ابْن الشّيرازي وَابْن اللَّتيّ وَابْن المقير وكريمة ، وبمصر من عليّ بن مُخْتَار العامري وَابْن الجمَّيزي ، وحدَّثت بِدِمَشْق والعلا وتبوك ، وجودَّت على الوليّ وَابْن الشَّواء والرّضي والتونسي والنجَّار وَلَكِن لم تقو يَدهَا ، وقرأت مقدمتين فِي الْعَرَبيَّة أَو أَكثر ، تفرَّدت بِرِوَايَة المقامات الحريرية قَرَأَهَا البرزالي عَلَيْهَا وسمعها الشَّيْخ شمس الدّين." ([1]).

١٣) الواعظة " زَيْنَب بنت معبد بن أَحْمد الْمروزِي البغدادية الواعظة الْمَعْرُوفَة بزين النِّسَاء : بنت القَاضِي ، كَانَت فاضلةً فصيحةً تعقد مجْلِس الْوَعْظ بِبَغْدَاد ومكّة ولم يكن لَهَا رِوَايَة روى عَنْهَا أَبُو سعد ابْن المسعاني إنشاداً ، وَكَانَت زَوْجَة أبي الْفَتْح بن البطى، وتوفّيت رَحمهَا الله تَعَالَى سنة ٥٤٣هـ".([2])

١٤)الواعظة البغدادية "شمس الضُّحَى بنت مُحَمَّد بن عبد الجيلي بن مُحَمَّد الساوي: كَانَت زاهدة متعبدة صَحِبت الشَّيْخ أَبَا النجيب السهروردي، وَسمعت

([1]) الوافي بالوفيات ،الصفدي ، ١٣ / ١٨٢ .

([2]) المرجع السابق ،الصفدي ٣/ ٢٢١..



مَعَه الحَدِيث من أبي مَنْصُور ابن الزراد ،وروت شَيْئا يَسِيرا، وَتوفيت سنة ٥٨٨هـ ." ([١])

١٥)الواعظة ضوء الصَّباح : "بنت الْمُبَارك بن أَحْمد بن عبد الْعَزِيز بن المعمر الْأَنْصَارِيّ المدعوة خَاصَّة الْعلمَاء البغدادية، أسمعها والدها من أبي الْقَاسِم ابْن الْحصين ، وَأبي غَالب ابْن الْبناء وأخيه يحيى ، وَمُحَمّد بن الْحُسَيْن المرزمي ، وَابْن كادش وَغَيرهم ، وَكَانَت فاضلة صَادِقَة صَالِحَة حافظة لكتاب الله ـ عز وَجل ـ كَثِيرَة التِّلَاوَة ، تعقد مجْلِس وعظ فِي رباطها ، وَتَزَوجهَا الشَّيْخ أَبُو النجيب السهروردي ، وروى عَنْهَا أَبُو سعد السَّمْعَانِيّ ، وَتُوفِّي قبلهَا بِثَلَاث وَعشْرين سنة ، وَتوفيت هِيَ سنة ٥٨٥هـ." ([٢])

١٦)الواعظة بنت الأوسي : "نِهَايَة بنت صَدَقَة بن عَليّ بن مَسْعُود ، الواعظة العالمة أَمَةُ الْعَزِيز بنت الشَّيْخ أبي الْمَوَاهِب المقرىء الْمَعْرُوف بِابْن الأوسي ، سَمِعت من شُهدة الكاتبة ، وَتوفيت سنة ٦٢٩هـ ." ([٣])

١٧)الواعظة الدمشقية العالمة (دهن اللوز) : "وهى أم الفقيه الشافعي شهاب الدين الأنصَارِيّ قَاضِي الْخَلِيل مُحَمَّد بن عبد الْقَادِر بن نَاصِر بن الْخضر بن عَليّ الْأنْصَارِيّ الشَّافِعِي شهَاب الدّين قَاضِي الْخَلِيل وَيعرف بِابْن العالمة ولد سنة ستمائة بِدِمَشْق وَتُوفِّي سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وستمائة كَانَ من الْفُضَلَاء الأدباء ، سَافر فِي طلب الْعلم

([١]) الوافي بالوفيات ،الصفدي ٣/ ٢٢١..

([٢]) المرجع السابق ،الصفدي ١٥/ ١٤ .

([٣]) المرجع السابق ،الصفدي ، ١٦/ ١٠٧ .



وَكَانَت أمه عَالِمَة تحفظ الْقُرْآن وشيئاً من الْفِقْه والخطب والمواعظ وتكلمت فِي عزاء السُّلْطَان الْملك الْعَادِل وتعرف بدهن اللوز." (١). وذكر قطب الدين اليونيني (ت: ٧٢٦ هـ) سبب تسميتها بالعالمة:" أن الملك العادل الكبير لما توفي في سنة خمس عشرة وستمائة نظروا امرأة تتكلم في العزاء فذكروها ، وإنها من الصلحاء، فأتوا في طلبها فتبرأت من ذلك لعدم خبرتها بما يليق بذلك الحال، فألزموها وأخذوها مكرهة ، وكانت تحفظ كثيراً من الخطب النباتية (خطب ابن نباته) . قالت: وكنت أسأل الله ـ تعالى ـ في الطريق أن لا يفضحني في ذلك المحفل وأنا أرجف فرقاً من ذلك.قالت: فلما حضرت وصعدت المنبر سرّي عني، فقرأت شيئاً من القرآن وخطبت بخطبة الموت التي أولها: الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الأعمار وهي من طنانات الخطب. فاتفق في ذلك المجلس من البكاء والوجد والحال ما لم يتفق في غيره، واشتهرت تسميتها بالعالمة، وصار لها بذلك لياذاً ببيت العادل ، وحصلت منهم دنيا طائلة." (٢).

وخلاصة القول : **إنني ركزت هنا بذكر هذه النماذج المشرقة من الواعظات بعد عصر النبوة من مراجع متنوعة وركزت على (الوافي بالوفيات) للصفدي (٣) لأمور :**

---

(١) المرجع السابق ،الصفدي ، ١٦ / ٢١٤ . ٢٧ / ١٠٥.

(٢) ذيل مرآة الزمان ، اليونيني ٣/ ٧٥ ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة. طبعة: ثانية، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.

(٣) "صَلَاح الدِّين الصَّفَدي:(٦٩٦ – ٧٦٤ هـ) أديب، مؤرخ،.ولد في صفد (بفلسطين) =

الأول : خشية الإطالة في هذا البحث ، والذى سيفتح الباب لدراسات أكاديمية علمية في هذا الميدان .

الثاني : أنه قد سبقت الإشارة لجملة من كتب الفكر الإسلامي التي أرخت للوعظ النسائي عبر التاريخ الدعوى في المبحث الثاني من هذه الدراسة .

الثالث : أن كتاب الوافي بالوفيات من أوفى المصادر فى هذا الميدان؛ حيث سجل خلاصة ما كتبه من سبقه وعاصره من الكتاب والمؤرخين .

المطلب الثالث : **نموذج تطبيقي تحليلي لواعظة المنابر** (**فاطمة بنت عباس**) **وأثرها في إصلاح الناس**

واعظة المنابر (فاطمة بنت عباس البغدادية، وُلِدت ببغداد في القرن السابع الهجري ، وتُوفيّت بمصر في القرن الثامن ولقبت بـ (واعظة المنابر) ، وقد خصصت لها هذا الجزء من البحث للحديث عنها بهدف إضافة بُعد جديد للقدوة النسائية في الدعوة الى الله ـ تعالى ـ باستصحاب نموذج نسائي للقدوة في مجال الوعظ النسائي ؛ لإعادة بناء المرجعية للواعظة المعاصرة ؛ لتنزيلها على الواقع المعاصر للمرأة المسلمة .وقد تم اختيار هذا النموذج من الوعظ النسائي دون غيره من النماذج الوعظية النسائية لأسباب ، أهمها :

=

وإليها نسبته.. وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، توفي في دمشق. له زهاء مئتي مصنف" الأعلام ، للزركلى ، ٣/ ٣١٥.

١)أن فاطمة بنت عباس من القلائل اللائي وُصِفن بهذا الوصف (واعظة المنابر) في كتب الأعلام والتراجم والطبقات .

٢)أن فاطمة بنت عباس من القلائل اللائي جمعن بين التأثير في بلدين في قمة الحضارة الإسلامية ، الحضارة البغدادية ،والحضارة المصرية ،في القرن الثامن الهجري .

٣)تميز الشيخة فاطمة بنت عباس وجمعها بين اعتلاء المنابر والوعظ والفقه والإفتاء

٤)حاجه المرأة المعاصرة إلى معرفه نموذج وعظي نسائي لتتخذه قدوة لها دون اللجوء لقدوات وثقافات وافدة تُبعدها عن الأصل ، وتفصلها عن العصر .

وفيما يلى التعريف بهذه الواعظة وأثرها الإصلاحي في بغداد ومصر:

أولاً: واعظة المنابر فاطمة بنت عباس تعريف وبيان :

وقبل الحديث عن الواعظة / فاطمة بنت عباس نؤكد على أنه كان لإطلاق الألقاب العلمية عند الأولين ضوابط محكمة ، خاصة الألقاب التى يترتب عليها مسئولية شرعية كالفتوى، والقضاء، والوعظ، ولو أخذنا لقب الفقيه ونظرنا لما صاغه العلماء من ضوابط لإطلاق هذا اللقب، ونقرأ ما سجله القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) عن هذه الضوابط " لا يُسمى طالب العلم فقيهاً حتى يكتهل، ويكمل سنه، ويقوى نظره، ويبرع في حفظ الرأي، ورواية الحديث وتبصره، ويميز طبقات رجاله، ويحكم عقد الوثائق، ويعرف عللها، ويطالع الاختلاف، ويعرف مذاهب



العلماء، والتفسير، ومعاني القرآن. فحينئذ يستحق أن يسمى فقيهاً، وإلا فاسم الطلب أليق به ." ([1]).

فلم يكن إطلاق لقب المفتي ، والواعظ ، والقاضي والمجتهد سهلاً ميسوراً ، بل كان له ما يضبطه ، ويحفظه من الأدعياء ، لا سيما وأن هذه المهام الدينية لم تكن تصدر بقرار تعين من الجهات المعنية كالعصر الحاضر ، خلا بعض الوظائف الدينية كالقضاء ، فمن ثم كان لإطلاقها وزنها وقيمتها العلمية والدعوية .

ومن الألقاب العلمية الدعوية التي أُطلقت على المرأة المسلمة واشتهرت بين المؤرخين وأصحاب الطبقات في تاريخ الدعوة الإسلامية لقب (الواعظة) وكان ممن اشتهرن بهذا اللقب وتوقف عندها مؤرخو القرن الثامن الهجري كثيراً سيدة نساء زمانها الواعظة الفقيهة : فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح البغدادية ، الواعظة ،كنيتها أم زينب، وُلِدت ببغداد وتُوفيّت بالقاهرة ٩ ذو الحجة، (٧١٤هـ)، ولقبت بـ (واعظة المنابر) ([2]) نظراً لأنها كانت تعتلى المنابر وتعظ الناس في حواضر الإسلام في بغداد ومصر.

([1]) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض ، ٦/ ١٥١، مطبعة فضالة ، المغرب طبعة: أولى ١٩٨٣م

([2]) أعيان العصر وأعوان النصر ، الصفدي ٤/ ٢٩، دار الفكر بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .



ثانياً : المؤهلات الدعوية لواعظة المنابر فاطمة بنت عباس :

تجمع للسيدة فاطمة بنت عباس مجموعة من المؤهلات الشرعية والنفسية والأخلاقية أهلتها لأن تكون واعظة المنابر ، ومن أهم هذه المؤهلات التى رصدها العلماء في شخصيتها أنها وُصِفت بالواعظ، والفقه، والزهد، والعلم، والدين، والعفة، والاتقان، والتحقيق "فقد كانت تتقن الفقه إتقانًا بالغًا... وكانت قوّالة بالحق، آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، انتفع بها خلق كثير، وخاصة نساء أهل دمشق، لصدقها في وعظها، ثم تحولت إلى القاهرة، فحصل بها النفع، وعلا صيتُها." (١) .فهي من الواعظات ، الفقيهات ،الداعيات ، الآمرات بالمعروف، والناهيات عن المنكر.

ومما ذكره المؤرخون من مؤهلاتها النفسية والدعوية والخطابية في مرحلة الطلب والإعداد ومما يدل على تفوقها العلمي والفقهي أن رجلاً كالشيخ / ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) . وقد كانت معاصرة له . كان يُثني عليها، ويتعجب من حرصها على العلم ، ويستعد لذكائها في الفقه ، كما يذكر تلميذه العلامة / ابن كثير حيث ذكر أنها " كَانَتْ تَحْضُرُ مَجْلِسَ ابن تَيْمِيَّةَ فَاسْتَفَادَتْ مِنْهُ ذَلِكَ وَغَيْرَهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ يُثْنِي عَلَيْهَا وَيَصِفُهَا بِالْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ، وَيَذْكُرُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَحْضِرُ كَثِيرًا مِنَ الْمُغْنِي أَوْ أَكْثَرَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَسْتَعِدُّ لَهَا مِنْ كَثْرَةِ مَسَائِلِهَا وَحُسْنِ سُؤَالَاتِهَا

(١) فقيهات عالمات. محمد خير يوسف ص ٩٩. دار طويق. الرياض. ط الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.



وَسُرْعَةِ فَهْمِهَا." ([1]). فقد كانت تحفظ كتاب (المغني لابن قدامة) وهو من كتب الفقه الحنبلي ، وقد أثنى عليها ابن تَيْمِيَّة ، ووصفها بالفضيلة والعلم.

ومن مؤهلاتها الفقهية أنها كانت واعظةً تعلم الفقه جيداً " فقد تفقهت عند المقادسة على الشيخ ابن أبي عمر وغيره، وقل من أنجب من النساء مثلها ." ([2]).

وذكر صلاح الدين الصفدي (ت: **٧٦٤هـ**) **طرفاً من مؤهلاتها** العلمية فقال :" كانت تدري الفقه وغوامضه الدقيقة، ومسائله العويصة، التي تدور مباحثه بين المجاز والحقيقة، وكان ابن تيمية يتعجب من عملها، ويثني على ذكائها وخشوعها وبكائها، فلو عاينتها لقربت من الشيخ تقي الدين في تفضيلها، حتى قيل: هذه التي يصح أن يقال عنها: إنها بأربع أخصية، لأنها مؤنثة قد تفردت بالتذكير، وعارفة لم يدخل على معرفتها تنكير، وقد بحثت مع الشيخ صدر الدين بن الوكيل في الحيض، وراجت عليه وزخرت بحور علومها وماجت، ثم قالت: أنت تدري هذا علماً، وأنا أدريه علماً وعملاً." ([3]).

([1]) البداية والنهاية، ١٤/ ٨٢، وانظر : الجامع لسيرة ابن تيمية: محمد عزيز ، ص ٤٣٥ ، مكة ، ١٤٢٢ هـ

([2]) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ، صالح بن عبد العزيز ، ٢ /٥٦ ، الرسالة ، بيروت ط(١) ٢٠٠١ م

([3]) أعيان العصر وأعوان النصر ، الصفدي ٤/ ٢٩.



وخلاصة ما ذكره المؤرخون عنها من مؤهلات تتلخص فيما يلى :

العلم، والفقه ، والذكاء ، والحرص، والافتقار، والفطنة، والمرابطة، والدين، والدقة ، والإتقان ، والاجتهاد فى الطاعة والعبادة ، والقناعة باليسير، والاحتشام.

ثالثاً : أثر واعظة المنابر فاطمة بنت عباس في إصلاح المجتمع :

امتد الأثر الوعظى الإصلاحي للسيدة فاطمة البغدادية في أعظم قطرين من أقطار حاضرة الإسلام في القرن الثامن الهجري ، ومن أهم هذه الآثار الإصلاحية ما يلى :

١)**الوعظ على المنابر في دمشق ومصر** : فقد ذكر المؤرخ صلاح الدين الصفدي طرفاً من آثارها الوعظية فقال : " كانت تصعد المنبر وتعظ النساء، فينيب لوعظها، ويقلع من أساء، وانتفع بوعظها جماعة من النسوة، ورقت قلوبهن للطاعة بعد القسوة، كم أذرفت عبرات، وأجرت عيوناً من الحسرات كأنها أيكة على فننها، وحمامة تصدح في أعلى غصنها.... ولم تزل على طريق سداد واعتداد من الازدياد إلى أن فطم من الحياة رضاعها، وآن من الدنيا ارتجاعها.....انصلح بها جماعة نساء في دمشق وبصدقها في وعظها وتذكيرها وقناعتها، تحولت بعد السبع مئة إلى مصر، وانتفع بها في مصر من النساء جماعة، وبعد صيتها ....حكى لي غير واحد أن الشيخ ابن تيمية قال: بقي في نفسي منها شيء، لأنها تصعد المنبر، وأردت أن أنهاها، فنمت ليلة، فرأيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في المنام، فسألته عنها. فقال:



امرأة صالحة، أو كما قال."([1]). فقد كانت تخطب فى الناس على المنابر، وتلقي المواعظ العامة ، وتعظ النساء خاصة.

٢)**إصلاح نصف المجتمع عن طريق إصلاح المرأة** : أشار إلى دورها الإصلاحي ، وأثرها الطيب في إصلاح النساء الحافظ / الذهبي حينما زارها ، وراقب مجالس وعظها ، وحلل موعظتها فقال : " انتفع بها خلق من النساء وتابوا... وانصلح بها نساء دمشق، ثم نساء مصر. وكان لها قبول زايد، ووقع في النفوس، رحمها الله، زرتها مرة."([2])وأشار إلى هذا الأثر الإصلاحي ابن العماد " وكانت وافرة العقل والعلم، قانعة باليسير، حريصة على النفع والتّذكير، ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف، انصلح بها نساء دمشق، ثم نساء مصر"([3]).ومن آثارها في إصلاح النساء أنه كان لديها ابنة اسمها (زينب)([4]) واقتدت البت بأمها الواعظة فأصبحت واعظة وخطيبة تعظ وتخطب فى النساء.

([1]) أعيان العصر وأعوان النصر ، الصفدي ، ٤/ ٢٩ .

([2]) العبر في خبر من غبر، الذهبي ، ٤/ ٤٠،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، د/ت .

([3]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن العماد ، ٨/ ٦٤.

([4]) ينظر: العبر في خبر من غبر، الذهبي ٤/ ٤٠، بيروت .قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، أبو محمد الطيب ٦/ ٨٠ ، دار المنهاج جدة، أولى، ٢٠٠٨ م. وحسن المحاضرة ، السيوطي ١/ ٣٩٠، الحلبي ، ط(١) / ١٩٦٧م . وينظر: أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية ٠٥ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.



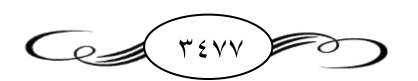
٣) **مقاومة الفرق الضالة ، ومواجهة البدع والخرافات** : وإلى جانب أنها كانت فقيهة وواعظة تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر، فقد كانت أيضاً تواجه الفرق الضالة والمبتدعة في الدين؛ فقد كان في عصرها فرقة تُدعى (الأحمدية) (١) وكان من مبادئهم المبتدعة تحليل الاختلاط بالنساء الأجنبيات ومؤاخاتهن ، وتحليل الخلوة بهن ، والاطلاع على عوراتهن ، وتحليل مؤاخاة المردان ، فواجهتهم وأنكرت عليهم بدعهم وخرافاتهم، ذكر ذلك ابن كثير فقال:" وَكَانَتْ مِنَ الْعَالِمَاتِ الْفَاضِلَاتِ، تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَقُومُ عَلَى الْأَحْمَدِيَّةِ في مؤاخاتهم النساء والمردان، وتنكر أحوالهم وأصول أَهْلِ الْبِدَعِ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مَا لا تقدر عَلَيْهِ الرِّجَالُ." (٢). فكانت من الواعظات الناهيات عن المنكر، والمقاومات للبدع والحوادث والمنكرات، حتى تفوقت على رجال زمانها فى هذا الميدان .

٤) **إقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم للنساء في عصرها** : ومن الجهود الدعوية الإصلاحية التي قامت بها الواعظة / فاطمة بنت عباس أنها كانت تعقد حلقات قرآنية لتحفيظ النساء كتاب الله تعالى ، فقد ذكر العلامة / ابن كثير عنها أنها " هِيَ الَّتِي خَتَّمَتْ نِسَاءً كَثِيرًا الْقُرْآنَ، مِنْهُنَّ أُمُّ زَوْجَتِي عَائِشَةُ بِنْتُ صِدِّيقٍ، زَوْجَةُ الشيخ جمال الدين

---

(١) الأحمدية : من فرق الصوفية المغالين، ظهرت في القرن السابع الهجري وكتب ابن تيمية عن طريقتهم جزءا وضح فيهم مفاسدهم وردها بالكتاب والسنة . البداية والنهاية ، ابن كثير ، ١٤/ ٤١.

(٢) البداية والنهاية ، ابن كثير ، ١٤/ ٨٢ . وتسهيل السابلة ، صالح بن عبد العزيز ، ٢/ ٩٥٦ .



المزي، وهي التي أقرأت ابنتها زَوْجَتِي أَمَةَ الرَّحِيمِ زَيْنَبَ رَحِمَهُنَّ اللَّهُ وَأَكْرَمَهُنَّ برحمته وجنته آمين." ([1]). فقد ختم كثير من النساء القرآن الكريم على يديها ، ومنهن السيدة / عائشة بنت صديق، زوجة الإمام المزى، وأيضًا حفظت القرآن وقرأته على ابنة المزي السيدة/ زينب التي كانت زوجة المفسر والمؤرخ / ابن كثير والذى سجل ذلك بنفسه في كتابه (البداية والنهاية) .

٥) **إقامة رباط البغدادية بمصر وأثره الإصلاحي**: وفي مطلع القرن الثامن الهجري رحلت إلى مصر من الشام، ونالت شهرة عظيمة، حيث الرباط ([2]) الذى أنشأته الأميرة المملوكية تذكار باي خاتون ابنة الظاهر بيبرس، والتي اشتُهرت بالصلاح والتقوى ، ومحبة الخير، وعن إنشاء وصفة هذا الرباط يقول المقريزي: " وهذا الرباط بداخل الدرب الأصفر تجاه خانقاه بيبرس، ومن الناس من يقول رواق البغدادية، وهذا الرباط بنته الست الجليلة تذكار باي خاتون بنت الملك الظاهر بيبرس في سنة(٦٨٤هـ) ، للشيخة الصالحة زينت البغدادية، فأنزلتها به ، ومعها النساء الخيرات، وما برح إلى وقتنا هذا يعرف سكانه من النساء بالخير، وله دائما شيخه تعظ النساء ، وتذكرهن وتفقههن، وآخر من أدركنا فيه الشيخة الصالحة سيدة نساء زمانها فاطمة بنت

([1]) البداية والنهاية، ابن كثير ، ١٤/ ٨٢ . ويراجع : تسهيل السابلة ، صالح بن عبد العزيز ، ٢ /٩٥٦ .

([2]) والرباط يجمع على أربطة وهى" التكايا، وهي دور مخصصة للصوفية يقيمون فيها لا يغادرونها، يتفرغون فيها للعبادة والتأمل"معجم لغة الفقهاء، قلعجي، ٢١٩ ،بيروت ط(٢) ١٩٨٨م وهو شيه بالملاجئ فى عصرنا الحاضر



عباس ، الواعظة، الفقيهة، الحرص على هداية الناس، وصار بعدها كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية، وأدركنا الشيخة الصالحة البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن طريقة إلى أن ماتت ." (١).ومن وظائف ذلك الرباط الذي سُمي باسمها كما وصف المقريزي بقوله :" أنه كانت تودع فيه النساء اللاتي طُلّقن أو هجرن حتى يتزوّجن أو يرجعن إلى أزواجهنّ صيانة لهن، لما كان فيه من شدة الضبط ، وغاية الاحتراز ، والمواظبة على وظائف العبادات، حتى أن خادمة الفقيرات به كانت لا تمكن أحدًا من استعمال إبريق ببزبوز، وتؤدب من خرج عن الطريق بما تراه، ثم لما فسدت الأحوال من عهد حدوث المحن بعد سنة ست وثمانمائة، تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من سجن النساء المعتدّات به، وفيه إلى الآن بقايا من خير، ويلي النظر عليه قاضي القضاة الحنفي" (٢). وهذا في القرن الثامن الهجري أما الآن فقد زال هذا الرباط " وبني في محله الحوانيت المتسعة." (٣). وقد كان في هذا الرباط واعظة تعظ النسوان، وتعلمهن أمور دينهن ، ولما جاءت فاطمة بنت عباس لمصر كانت واعظة هذا الرباط ، فانتفع بها جمع من النساء ، وتعلمن منها أمور الدين ، وبلغ

---

(١)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي ، ٤/ ٣٠٣، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط أولى، ١٤١٨.

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، ٤/ ٣٠٣ .

(٣) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، زينب علي ، ١/ ١٠٦. ط الأميرية، مصر ط أولى ١٣١٢ هـ.



من أثرها الإصلاحي في هذا الرباط أن سُمى باسمها وأُطلِق عليه "رباط البغدادية"

رابعاً: **وفاتها**: " توفيت فى يَوْمِ عَرَفَةَ من شهر ذي الحجة بمصر سنة(٧٩٦هـ) ، عن نيف وثمانين سنة، وشيع جثمانها ما لا يعلم عددهم إلا الله رحمها الله.(١).

وخلاصة القول : اكتفيت بعرض هذا النموذج التحليلي التطبيقي من الوعظ النسائي وأثره الإصلاحي من النساء الواعظات اللائي صعدن المنابر لهدفين :

الأول : تقديم نموذج عملي من الواعظات المسلمات للمرأة الواعظة في الوقت الحاضر.

الثاني :إبراز دور المرأة المسلمة في مجال الوعظ والإرشاد ؛ ليكون رداً عملياً على خصوم الإسلام ، ممن يزعمون أن الإسلام همش دور المرأة في الحياة.

وكان الاكتفاء بهذا النموذج رغبة في الاختصار والإيجاز لمقام البحث والدراسة، ومن ثم اقتصرت على عرض نموذج واحد من الواعظات المسلمات اللائي اعتلين المنابر، وقمن بدور الوعظ والإرشاد ممثلاً في الشيخة الواعظة / فاطمة بنت عباس، والتي تُعد من أبرز واعظات المنابر في تاريخ الدعوة الإسلامية، وتحديداً في القرن الثامن الهجري .

---

(١) العبر ، الذهبي ٤/ ٤٠،. البداية والنهاية، ، ١٤/ ٨٢،وحسن المحاضرة السيوطي،١/ ٣٩٠.



وبعد دراسة هذا التاريخ المشرق للوعظ النسائي نخلص إلى أمرين:

الأولى : قلة النتاج العلمي للمرأة المسلمة في الفكر الإسلامي عامة، وانعدامه في الوعظ

الثانية : أثر المرأة الواضح في مجال الوعظ، والدعوة ، تعليماً وتعلماً ، وإصلاحاً للمجتمع.

المبحث الرابع :أسباب تأخر الوعظ النسائي في واقعنا المعاصر

رغم وضوح الأدلة الصحيحة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ودلالتها القطعية على التأصيل للوعظ النسائي ومشروعيته منذ بداية تاريخ الدعوة الإسلامية ، إلا أننا نلحظ تأخراً واضحاً في ميدان العمل الدعوى في الوعظ النسائي في واقعنا المعاصر .

فلم يبدأ التفكير في توظيف الواعظات ضمن الكوادر الدعوية في معظم البلاد الإسلامية بصورة رسمية إلا في العقد الأخير من القرن العشرين([1]) مما يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي أدت لتأخر الوعظ النسائي، وتخلفه عن الصورة المشرقة التي كان عليها في العصر النبوي، وعصر الخلفاء الراشدين من القوة والازدهار ؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول : لقد تجمعت عدة أسباب فردية ، واجتماعية ، وفكرية ، ونفسية ، واستعمارية ، أدت لتأخر العمل الوعظى النسائي نراها واضحة بمطالعة تاريخ الفكر الإسلامي ، وأحوال المجتمعات الإسلامية في أزمنة مختلفة مُنيت بالتخلف تارة ، وبالجهل تارة أخرى ، وبالاستعمار تارة ثالثة ، وهذا ما أوضحه في المطالب التالية:

المطلب الأول : أسباب تأخر الوعظ النسائي المتعلقة بالأفراد والمجتمعات ومن أخطر الأسباب المتعلقة بالأفراد والمجتمعات والتي أدت لتأخر الوعظ النسائي ما يلى :

([1]) عين بوزارة الأوقاف المصرية لأول مرة (٤٥) واعظة عام ١٩٩٥م، اليوم السابع ١٩ مارس ٢٠١٧م.



١)عدم اقتناع بعض الأفراد بمسؤولية المرأة الدعوية والوعظية : وذلك عندما يُحملون قوله تعالى :" وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى" (١) .مالا يتحمله ، ويسيئون حق القوامة ، ويمنعون المرأة من الخروج من بيتها للعمل الدعوى ، مستشهدين بالآية السابقة على ضرورة إقامة المرأة في البيت ، وحرمة خروجها للعمل . بل ولو إلى المساجد . وعن أثر هذا الفهم المنحرف على أمتنا الإسلامية يقول الشيخ / محمد الغزالي : " إن تحريم المساجد على النساء كما تفعل شعوب إسلامية كثيرة من وراء الانهيار الخلقي ، وفقدان التربية الذى أودى بأمتنا في هذه الحياة... والغريب أن النساء مُنعن المسجد وحده! أما غشيان الأسواق والانطلاق في الشوارع، فهذا لا حرج فيه ! "(٢) . وهذا مما يدعو للعجب والتحسر على واقع مرير، وفهم عقيم ، يمنع المرأة من المساجد ويطلق لها العنان في الشوارع. ومعلوم أن " الشرع حينما أمر نساء النبي بأن يقرن في بيوتهن لم يحرم عليهن الخروج للحاجة مطلقاً، ولكن المهم إذا خرجن فلا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى.... فإذا خرجت إلى الشارع فليكن ذلك بأدب واحتشام وبُعد عن التبرج الممقوت الذي كان يفعل في الجاهلية الأولى ."(٣) وهذا هو الفهم الصحيح للآية المباركة .

---

١). سورة الأحزاب الآية ٣٣.

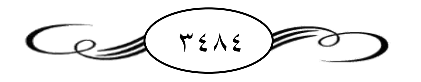
(٢) قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة ، الشيخ / محمد الغزالي ، ص ١٨٣ ، دار نهضة مصر، ط الأولي

(٣) التفسير الواضح محمد محمود حجازي، ٣/ ٩٤ ، دار الجيل الجديد – بيروت ،طبعة: عاشرة ، ١٤١٣ هـ .



٢)عدم اقتناع بعض الدعاة والمصلحين بالوعظ النسائي : حيث اعتقد البعض منهم أن الوعظ بالنسبة للمرأة يجب ألا يتجاوز محيطها النسائي، فلا تتجاوزه لغيره ، ورغم وضوح الأدلة الشرعية وصراحتها في تأصيل الوعظ النسائي، إلا أنك تعجب أشد العجب حينما تقرأ ما نقله الإمام/ فخر الدين الرازي في تفسيره من أن الدعوة إلى الله تعالى فرض كفاية ،وذلك من خلال دلالة الآية القرآنية : " وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "آل عمران ١٠٤ فقال :" في الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ (مِنْ) هَاهُنَا لِلتَّبْعِيضِ، وَالْقَائِلُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ اخْتَلَفُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنَّ فَائِدَةَ كَلِمَةِ (مِنْ) هِيَ أَنَّ فِي الْقَوْمِ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الدَّعْوَةِ وَلَا عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلُ النِّسَاءِ وَالْمَرْضَى وَالْعَاجِزِينَ ." (١). إنه يستدل على أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض كفاية ، لوجود من لا يقدر عليه كالنساء والعجزة ، حتى ظهر فى عصرنا اتجاهات محسوبة على الدعوة الإسلامية تزعم أن هناك روايات تُحرم على المرأة أن تخرج إلى المساجد ودور العلم ، وهذا القول من المزاعم الفاسدة التي لا يؤيدها شرع ، ولا عقل ، ولا واقع ، بل يخالف ما تواترت به الوقائع الدعوية فى تاريخ الإسلام من ممارسة المرأة للدعوة والوعظ، ولا شك أن منع النساء من المساجد للصلاة يتضمن منعهن من الدعوة فيها إلى دين

(١) مفاتيح الغيب ، الرازي ، ٨/ ٣١٤، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة ، ١٤٢٠ هـ.



الله ، وتلك صورة من الصور التي رأيناها تتحكم في الفكر الإسلامي على مدى قرون متتالية ، أدت لتأخر الوعظ النسائي في سائر المجتمعات الإسلامية .

٣)**النظرة المزرية للمرأة فى بعض المجتمعات بسبب الموروثات والتقاليد الخاطئة** : فتعدها بعض المجتمعات أنها خُلقت للحمل والولادة ، والمتعة الجسدية فحسب، ولا علاقة لها بالجوانب الدعوية والإصلاحية في المجتمع ، ولا شك أن هذه النظرة المزرية للمرأة لا يساندها نص صحيح ، ولا عقل سليم ، وإنما جاءت هذه النظرة من أناس تركوا الحق المبين في قضايا المرأة ، وتمسكوا بـ " بما صدر من فتاوى شاذة تحرم صلاة المرأة في المسجد ، وظل هذا الحظر مستمراً لعدة قرون، وصدرت فتاوى تحرم ألا تنتسب إلى مدرسة، ولو لمحو الأمية! بله التعليم المتوسط والعالي... وصدرت فتاوى مكذوبة بأن وجه المرأة عورة . ولو من غير فتنة . وصوتها عورة ، وأخذت الفتوى حكم الأمر اللازم ، وقيل : إن المرأة إجمالاً لا علاقة لها بالنشاط الثقافي والاجتماعي! أما سائر الأنشطة المدنية والعسكرية فالوجود النسائي فيها منكر غليظ جملة وتفصيلاً. "([1]) وهذه الفتاوى الشاذة والأقوال المنحرفة لا يمكن أن تصدر عن وحى معصوم أو عقل منضبط، إنما مصدرها التقاليد البائدة ، والعادات الفاسدة ، المتوارثة من عصور التخلف والضعف ،ووجه الخطأ عند هؤلاء أنهم يعاملون

([1]) ينظر : سر تأخر العرب والمسلمين ، الشيخ محمد الغزالي ، ص ١٧ ، ط دار نهضة مصر .



المرأة وينظرون إليها على أساس من التقاليد العربية ، والموروثات الخاطئة عبر الأجيال المتلاحقة ، ولا يعاملونها بالإسلام ، وبهذا ماتت المرأة المسلمة أدبياً وراء هذه التقاليد الجاهلية التي ليست من الدين في شيء .

المطلب الثاني : أسباب تأخر الوعظ النسائي المتعلقة بالاتجاهات والدعوات

هناك أسباب كثيرة متعلقة بالاتجاهات والدعوات الفكرية أدت لتأخر الوعظ النسائي منها:

١)**ضيق أفق بعض منظري المدارس الدعوية وضعف استيعابهم لقضايا الوعظ النسائى** : ومن نماذج التفكير المحدود الذى لا سند له ، والذى يصرح به أُناس محسوبون على الدعوة الإسلامية، وينطقون باسم الإسلام، تلك الدعوات والاتجاهات المحسوبة على الإسلام ، والتي تركت المنهج الإسلامي الصحيح في نظرته للمرأة ، وعجزت عن استيعاب دورها ، يقول الشيخ / محمد الغزالي " شكت لي سيدة فضلى أنها سمعت خطيب الجمعة يقول : رحم الله عصراً كانت المرأة لا تخرج أبداً إلا ثلاث مرات، من بطن أمها إلى الدنيا، ومن دار أبيها إلى الزوج، ومن دار زوجها إلى القبر!!! قالت: أذلك ما يصنعه لنا الإسلام؟ فأجبت بأن الخطيب وقع تحت ضغط الفساد الذى وفدت به الحضارة الحديثة. فقال ما قال، وكان غير موفق، فإن الانحراف لا

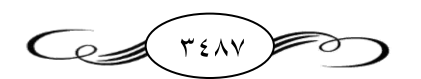


يداوى بالانحراف. "([1]) ولم يقف الأمر عند هذا الحد على لسان هذا الخطيب؛ بل أصبح يمثل ظاهرة مجتمعية في بعض البلاد الإسلامية ، واتجاهًا دعويًا في برامج بعض المنتسبين للعمل الدعوى، يدعو للحيرة والحزن ، ويحلل الشيخ الغزالي الأوضاع في مصر فيما يتعلق بتعليم المرأة وتثقيفها الذى هو المدخل الوحيد لممارسة دورها الدعوى والوعظى والإصلاحي في المجتمع ، فيقول : " إنني عاصرت الأيام التي أدخل فيها (طه حسين) الفتيات في الجامعة! لقد كان التيار الديني يرى ذلك حراما!! بل إن تعليم البنات في مدارس خاصة بدأ بعد الاحتلال البريطاني لمصر، فإن التقاليد السائدة كانت تفرض الأمية على النساء باسم الإسلام!!. ومع غزو المرأة للفضاء في العصر الحديث فإن أناساً عندنا يقاتلون دون أن تصلى المرأة في المسجد! يقولون بيتها أولى بها. "([2]) وقد أدى هذا الفهم السيء لمبادئ الإسلام، وذلك التوجه لدى بعض حركات الدعوة لأمراض اجتماعية خطيرة ، ليس في مصر وحدها، بل في أقطار إسلامية أخرى ، فقد ذكر الشيخ الغزالي تكرار مثل هذه النماذج المنحرفة عن الحق فقال : " وقال لى صديق: إنه عندما أمر الملك فيصل بتعليم البنات تحولت أسر عن البلد الذى أنشئت فيه أول مدرسة! وكرهت أن ترى هذه البدعة المنكرة! "([3]). إلى أن يقول : "والمحزن أن كل من يروج لهذه

([1]) الحق المر ، الشيخ محمد الغزالي ، ص ٦٠ ، ط دار الريان للتراث ١٩٨٧ م .

([2]) قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، الشيخ/ محمد الغزالي ، ص ١٦.

([3]) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ،الشيخ: محمد الغزالي ، ص ١٣٢، ط: دار نهضة مصر، طبعة : أولي

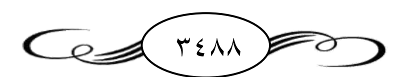


المفاهيم الخاطئة، هم شيوخ وشباب يَدَّعُونَ أنهم من أهل العلم والفكر، وهم بعيدون كل البعد عن العلم والعلماء". ([1]) إن الوقوف ضد تعليم المرأة وتثقيفها جريمة شنعاء تؤثر على المجتمع المسلم ، لأنها تقف ضد ممارسة المرأة للدعوة والإصلاح والوعظ الذى لا يتم إلا بالتعليم، ولقد خلفت هذه النظرة المستنقصة للمرأة آثاراً اجتماعية سيئة قتلت شخصية المرأة، وقضت على إنسانيتها، وحطت من شأنها في الداخل وأزرت بها في الخارج، وأساءت إلى الإسلام بسبب هذا الفهم المنكوس، والفقه المغشوش .

٢)**الرواسب الفكرية التي خلفها الاستعمار والجهل عند بعض الاتجاهات الدعوية** : للاستعمار أثره الخطير فى تشكيل ثقافة الأمم والشعوب المستعمرة، ولا شك أن الرواسب الفكرية التي خلفها الاستعمار من الجهل، والأمية، والتخلف، والانحراف الفكري قد انعكست أوضاع المجتمعات الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، وظهرت على وضع المرأة المسلمة بشكل واضح " فهناك عقول معتلة تتعشق الآثار المعتلة ، وتبنى عليها ما تهوى من أحكام ، والإسلام النقي برئ من هذه الانحرافات ، إننا في عصر شاركت المرأة الرجل غزو الفضاء، فلا يجوز أن نترك القاصرين يثيرون على ديننا التهم، وينقلون إلى الناس ما في نفوسهم من علل ." ([2]).وعن أثر هذه

([1]) سر تأخر العرب والمسلمين ، الشيخ محمد الغزالي ، ص ٤٣، ط أول دار الشروق ١٩٩٧م .

([2])الحق المر ، الشيخ محمد الغزالى ، ص ١١٨ ، ط أول دار الشروق ١٩٨٩م .



الرواسب الفكرية التي خلفها الجهل بالدين ، والاستدلال بالمرويات الموضوعة يقول الشيخ الغزالي : " إن امرأة متدينة دخلت مستشفي كبيرا لجراحة تحتاج إليها ، واقتضى الأمر أن تكشف عليها طبيبة أجنبية مختصة ، فأبت المرأة أن تضع النقاب عن وجهها ، لأن الفتوى التي صدرت لها أن المرأة الأجنبية لا يجوز أن تطلع على وجه مسلمة !! وسبب ذلك أن مفتى الغبراء يرى أن الوجه عورة ، وأن الكافرة لا يجوز أن ترى عورة المسلمة ، فهي كالرجل الأجنبي في التحريم ." ([1]) وبسبب من المتدينين الجهلة تحكمت العادات والتقاليد في سلوك المسلمين، وكان من نتائج هذا التحكم أن بقيت المرأة بعيدة عن التعليم قرونًا طويلة، أدت إلى عزلتها عن المجتمع، وضعف دورها في التأثير والإصلاح، وانعدامه أحياناً في بعض البيئات ، ولا يخفي ما في ذلك من مخالفة للشرع الحنيف؛ لما في ذلك من إهدار لكرامة المرأة وإنسانيتها ، ومحاولة تجهيليها ، مما أثر سلبا بالضعف والوهن في جسد الأمة الإسلامية .وبهذه الرواسب الفكرية يفرض على نصف الأمة الجهل والتخلف ، فكيف تكون الأجيال القادمة ؟ ولا تزال هذه الرواسب باقية في بعض البيئات تتعصب لها وتعمل من أجلها وتُعرض عن الصحيح ، ولا تعرف إلا الشاذ والمنكر .

([1]) الغزو الثقافي يمتد في فراغنا ، الشيخ محمد الغزالى ، ص ١٦٠ ، ط أول دار الشروق ١٩٨٩م .



٣)**ظهور رؤى واتجاهات شاذة تدعى أن الوعظ ، والخطابة ، خاص بالرجال دون النساء** : وأن مهمة المرأة تنحصر في خدمة بيتها فحسب ، وليس عليها مهمة الوعظ الديني وممارسة الدعوة ؛ لما يترتب على ذلك من مفاسد وشرور على . حد زعمهم . مستدلين على ذلك ببعض مرويات تراثية ضعيفة وموضوعة متوارثة عبر الأجيال . ومن ذلك " ما روى عن عائشة: سمعت رسول الله . صلى الله عليه وسلم .:(إذا كان آخر الزمان يجلس العلماء والفقهاء في البيوت وتظهر النساء ويقلن: حدثنا وأخبرنا فإذا رأيتم شيئا من ذلك فأحرقوهن بالنار) قال الشيخ: هذا حديث منكر." ([١]) وما روي " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في حق النساء :جنّبوهنّ الكتابة، ولا تسكنوهنّ الغرف، واستعينوا عليهن بلا فإنّ نعم تضرّيهنّ في المسألة"([٢]). وهذه النصوص كما يقول الشيخ / محمد الغزالي حكمت فكر العالم الإسلامي أكثر من ألف عام ([٣]) .ولا شك أن هذه نصوص معتلة، ومنكرة، وموضوعة ومعارضة لصحيح الدين، وبسبب شيوع مثل هذه الآثار ظهر التخلف والجهل فى المجتمعات الإسلامية ، وأصبح المسلمون في ذيل الأمم ، وذلك لفرض الجهالة على نصف المجتمع ، وعزلها عن مواقع العلم والدعوة والإصلاح

([١]) لسان الميزان، أحمد بن حجر العسقلاني ٧/ ٣٧٩ ، دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م

([٢]) ذكره الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٩٦ وقال: " صحيح الاسناد" .

([٣]) ينظر : قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة ، الشيخ محمد الغزالى ، ص ١٧ .



ولا يخفي على كل ذي عقل وبصيرة بطلان مثل هذه النصوص ، واستحالة صدورها عن المعصوم ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما فيها من انحراف عن المنهج الصحيح ، ورغم ذلك طُبقت هذه الأحاديث المكذوبة في واقع المسلمين ، فلم تُفتح مدارس لتعليم البنات خلال القرون الماضية ، بل أصبح تعليمهن من المحظورات المنكرة ، والأمور المستقبحة ، وبهذا عُوملت المرأة في العالم الإسلامي وفق التقاليد الموروثة استناداً لمرويات ضعيفة وموضوعة ، فرضت الأمية والتخلف على المرأة ، وعلى المجتمع كله .

وقد أورد هذا النص في حق النساء "جنّبوهنّ الكتابة ....إلخ " (١) جمع من المفسرين دون تعقيب عليه كالإمام البغوى (ت ٥١٠هـ) في تفسيره (معالم التنزيل) (٢) ، وكذا الإمام القرطبي (ت: ٦٧١هـ) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن في صدر سورة النور (٣)،وكذا الإمام الخازن (ت: ٧٤١هـ) في تفسيره (٤) ثم قال : " أخرجه أبو عبد الله بن السبع في صحيحه" وهذا يوهم بأنه صحيح ، وهو مكذوب ، وقد بحثت في كتب الرجال والطبقات عن / عبدالله بن السبع فلم أجده ! فأنى يكون له

(١) الموضوعات ، ابن الجوزى ، ٢/ ٢٦٨ ، طبعة الدار السلفية المدينة المنورة ط أولى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي ٣/ ٤٣٤، ٤/ ٨٣ ،بيروت طبعة :أولى ، ١٤٢٠ هـ.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ١٢/ ١٥٨ .

(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن ، ٣/ ٣٠٧ ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ



صحيح؟ !

وقد شكل توارد مثل هذه النصوص وتناقلها في كتب التراث اتجاهًا يرى عدم تعليم المرأة الكتابة ، والخطابة، ووجوب استقرارها بالبيت ، لما في خروجها وتعليمها من مفاسد حسب اتجاههم وفهمهم ، ومن صور ذلك ما نقله صاحب كتاب صبح الأعشى (ت: ٨٢١هـ) قال : "ومرّ عليُ . كرّم الله وجهه . عَلَى رجل يعلّم امرأة الخط، فقال "لا تزد الشّرّ شرّا" .ورأى بعض الحكماء امرأة تتعلم الكتابة فقال: "أفعى تسقى سمّا" ونظموا في ذلك شعراً يقول !: ما للنّساء وللكتابة * والعمالة والخطابة!

هذا لنا ولهنّ منّا * أن يبتن على جنابة "(١).

ونقل صاحب التراتيب الإدارية (ت: ١٣٨٢هـ)" أنه وقع في عهده بدمشق أن فقيهًا سُئل: هل يجوز أن يتعلم النساء الكتابة؟ فأجاب :لا يجوز تعليمهن الكتابة... وفي الفتاوي الحديثية لابن حجر (ت ٩٧٣ هـ) أنه سُئل عن حكم تعلم النساء الكتابة !!! وفي وسيط الواحدي أول سورة النور ما يدل على عدم الاستحباب.... وعلة النهي عن الكتابة، وهي أن المرأة إذا تعلمتها توصلت بها إلى أغراضها الفاسدة." (٢)

والعجيب أن عبدالحى الكتاني علق على هذه الروايات بكلام غريب إذا يرى أنه لا تعارض بين النهى عن تعلم النساء الكتابة، والأمر بتعليمهن القرآن والآداب؛ لما فى ذلك من المصالح العامة، بخلاف الكتابة

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي ، ١/ ٩٦ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت .

(٢) التراتيب الإدارية ، عبد الحي الكتاني ، ١/ ١١١ ،: دار الأرقم – بيروت .



المؤدية للمفاسد ، ومن ثم سجل إعجابه بهذا الاتجاه الذى يرى عدم تعليم النساء الكتابة وأن المرأة لم تخلق إلا للبيت فقال " ويعجبني[1] أن أثبت هنا قول معاصرنا الشاعر المصري وهو الشيخ / مصطفي صادق الرافعي:

يا قوم لم تخلق بنات الورى ... للدرس والطرس وقيل وقال

لنا عـــــــلوم ولها غيرها .... فعلموها كيف نشر الغسيل

والثوب والإبـــرة في كفها ... طـرس عليه كل خـــط جميل "[2]

ولا شك أن هذا التراث المغشوش الذى سيطر على بعض المجتمعات وبعض الأشخاص في حُقب زمنية منصرمة بسبب الاستعمار بنوعيه، يعمل على تغييب النساء واستبعادهن عن التأثير في الحياة ، ويرى أن المرأة آلة متعة وإنجاب ، وللرجل الكتابة ، والعمالة ، والخطابة ، ليعمل على تردي المجتمع الإسلامي وتخلفه ، وذلك التوجه لا يمثل الإسلام ، ولا يمت إليه بصلة ، وهو ظاهر التناقض مع مقررات الوحى قرآنا وسنة

إن الإسلام لم يكتف بضرورة تعليم المرأة ، بل طلب منها التفوق في العلم الذى تدرسه ، لتكون شريكة للرجل في نهضة الأمة وتحقيق حضارتها ، ولا يكون ذلك إلا بتفوقها في مجالات العلم المتعددة ؛ لتقوم بواجب الدعوة والإرشاد الذى أوجبه الإسلام عليها باعتبارها أكثر من نصف المجتمع الذى تعيش فيه، فما أشد حاجة المجتمع إلى إسهامات المرأة في البناء العلمي والحضاري للأمة الإسلامية في واقعنا المعاصر .

---

(1) وعلق محقق الكتاب على إعجاب عبد الحى الكتاني مؤلف التراتيب بأبيات الرافعي وأن ذلك يدعو للعجب، فقد ذكر النقيضين، حيث أيد تعليم النساء مرة ، ويتعجب ثانية بمن يعارض ذلك؟..

(2) التراتيب الإدارية ، الكتاني ، ١/ ١١١ .



المبحث الخامس

أهمية الوعظ النسائي وضرورته في الواقع المعاصر

إننا بحاجة اليوم إلى المرأة المسلمة الداعية التي تُجيد فن الدعوة، والوعظ ، والخَطابة، وتوظفها في مجال تبليغ الدعوة إلى الله ، وذلك بعد أن وظفت الأحزاب الضالة ، والتيارات المنحرفة المرأة بنجاح في نشر أفكارها بعد إعداد يتناسب مع الواقع والعصر " وإن الحاجة ماسة إلى وجود الداعية الفصيحة بين النساء ، خاصة وأن أحزاب الباطل وتياراته المختلفةَ قد نجحت ـ إلى حدٍّ ما ـ في إعداد أصناف من النساء، اللاتي يُجِدْن عرض الباطل وتزيينه بزخرف من القول، وهؤلاء النسوةُ قد دُرِّبْن بعناية على التحدث بمهارة إلى قطاعات مختلفة من الناس، والتأثير فيهم بما يبثونه من دعوات وأفكار تحادُّ الله ورسوله، وأصبحنا نرى للشيوعية نساءً يتحدثن بها وينشرنها، وللعلمانية داعيات يروّجنها، وللتحلّل والفساد الخلقي خطيبات سوء يقوضن بنيان الفضيلة، ويطمسن معالمها ".(1)

ولقد سبقت الحركات الهدامة أهل دعوة الحق فوظفت المرأة في نشر مذاهبها الباطلة ، ويكفى أن نعلم أن الحركة البهائية (2) أول الدعاة إليها

---

(1) ينظر: المرأة الداعية والخطابة ، د/ إسماعيل على محمد ، موقع الألوكة ، بتاريخ ٢٩ / ٥ / ٢٠١٦ م.

(2) البابية ثم البهائية الذين يقولون بألوهية البهاء ونسخه لدين الإسلام وإبطاله لجميع مذاهبه. " البابية " نسبة إلى: المرزا علي محمد الشيرازي، (١٢٣٥ . ١٢٦٥).و" البهائية " نسبة إلى البهاء حسين ابن الميرزا (١٢٣٣، . ١٣٠٩.) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، د. غالب عواجي ٢/ ٦٤٣، جدة ط ٤، ٢٠٠١ م.



ولمبادئها الفاسدة امرأة تدعى(قرة العين) فكانت خطيبة بارعة، ومناظرة، ومجادلة، وناشرة لهذه النحلة الفاسدة، وهذا ما سجله التاريخ فيقول السير " فرانس يونج ": وما كان لأحد تأثير ونفوذ في البابيين، مثلما كان لشاعرة قزوين (قرةِ العين)...وأشاد/ إدوارد براون أحد دعاة البهائية بها قائلاً: إن الشخصية الجذابة الخلابة لأنظارنا، غير الباب الشيرازي، هي الجميلة الذكية التي وُهِبَت حظًّا وافرًا من الحسن والذكاء والفطنة، قرة العين التي كانت شاعرة وعالمة وخطيبة . (1)

وفي ضوء هذه التقدمة التي تكشف لنا عن أهمية الدور النسوي في الدعوة إلى الباطل وسبق خصوم الإسلام في هذا الميدان . يكون الحديث عن أهمية الوعظ النسائي وضرورته المعاصرة في الدعوة إلى الحق ونشره في العالمين ، وذلك في المطلبين التاليين:

المطلب الأول : أهمية الوعظ النسائي في الواقع المعاصر:

وتتجلى أهمية الوعظ النسائي في الواقع المعاصر من خلال الموقع الذي تترأسه والمهام والأدوار التي تؤديها، ويتضح ذلك من خلال كون عمل المرأة بالوعظ والدعوة يعد من أهم الأعمال وأفضلها فى الواقع المعاصرة لعدة أسباب: (2).

---

(1) ينظر :قراءة في وثائق البهائية، د /عائشة عبد الرحمن، ٤٤، مركز الأهرام القاهرة. ط الأولى ١٩٨٦م.

(2) ينظر : دور المرأة المسلمة في العمل الدعوي التجربة الأردنية حقائق وتطلعات ،د/ جميلة الرفاعي ، و د. أمل الجبور ،بحث بمؤتمر رابطة علماء الأردن – ٢٠١٥م ، ص١٣.



أولاً: أن الوعظ النسائي من عوامل نهضة المجتمع المعاصر: **فنهضة المجتمعات الإسلامية وتطورها تقوم على المشاركة الإيجابية بين الرجل والمرأة ، والمساهمة الفعالة منهما في البناء والتعمير، وبقدر إبعاد المرأة عن مواقع العمل والتأثير، بقدر الخلل في نصف المجتمع " فكلاهما يشكلان الميزان القويم في نهضة المجتمع؛ فمتى صلُح الإنسان ذكراً كان أم أنثى وسار على منهج الله تعالى ، يتحقق الدور النهضوي ...فإذا كان الرجل قد أتى في مجال العلوم بالإنجازات، فإن المرأة قد كونت نوابغ الرجال "([1]) فللرجل دوره ومكانته فى عملية النهضة والبناء، وللمرأة دورها ومكانتها التي لا يمكن إغفالها أو تجاوزها، وبقدر فهم هذا الأمر يكون الانطلاق نحو تحقيق الانجازات، ويكون الإبداع والتقدم .**

ثانياً: أن الوعظ النسائي من أهم عوامل قوة التخصص الدعوى المعاصر : **يتضح من مما يآتى:**

١)أن وجود المرأة الواعظة في الميدان الدعوى من أهم عوامل قوة التخصص الدعوى والذى هو مطلب شرعي وحضاري فهو من سمات العصر الحاضر عصر التخصص الدقيق، حيث تتوجه النساء للمرأة الداعية بما يخصهن من أمور النساء وقضاياهن التي يمنعهن الحياء أن يسألن فيه الرجل الداعي ، ومن ثم يرفعن الحرج عن بنات جنسهن في بيان أمور دينهن ، ويشجعهن ذلك على السؤال الذى ربما تركنه حياء وخجلاً من الرجل الداعية، ومن ثم تُقبل النساء على

---

[1]) ينظر : شروط النهضة مالك بن نبي، ص١١٥ ،١١٦ ، دار الفكر، دمشق سورية، ١٩٨٦م، بتصرف.



معرفة الأحكام الشرعية خاصة مشاكلهن الأسرية الخاصة، بكل جرأة، وإقدام، وصراحة ووضوح دون حرج أو مشقة مما يدلا دلالة واضحة على أهمية الوعظ النسائى .

٢)أن المرأة الداعية والواعظة أقدر من الرجل على تناول الموضوعات النسائية الدقيقة بكافة أبعادها، ودقائقها التي ربما وارى الرجل في الإجابة عنها وأشار، مما يجعل المرأة أكثر قدرة على طرح ما يتعلق بقضايا النساء ومشكلاتهن، وبيان الوجهة الشرعية الصحيحة فيه أكثر من الرجل الداعية .

٣)أن هناك صنف من النساء يحبذن، ويفضلن أخذ العلوم الشرعية ، والفتاوى النسائية ، وفقه النساء ، على أيدى فقيهات من النساء ، فيكون وجود المرأة الواعظة الفقيهة قد أشبع هذا الجانب النسوي بتعاون المرأة الواعظة مع المرأة الموعوظة .

٤)أن المرأة الواعظة تمتلك من لغة الإشارة ولغة الجسد ما لا يمتلكه الرجل في مجال توصيل الدعوة للنساء، مما يجعل تأثير المرأة الواعظة في النساء أنجع وأبلغ ، وكذا ما تملكه المرأة من عاطفة جياشة ، وتأثير عاطفي تستطيع بها أن تستوعب العقول ، وتؤثر في المجتمع النسائي فتكون أكثر فهماً وتأثيراً في تناول القضايا النسائية ومستجداتها.

ثالثاً: أن الوعظ النسائي من أهم عوامل التضامن والتكامل في المجتمعات المعاصرة:
فالمرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع ، وبدورها الفعال تتكامل الجهود في منظومة البناء المجتمعي على كافة الأصعدة الاجتماعية، والاقتصادية،



والسياسة، والدينية، وبجهودها الدعوية في المجتمع النسائي، تتكامل الجهود وتتضافر بين الدعاة والداعيات ، في تقوية الجوانب الإيمانية ، وإصلاح المجتمع، والقضاء على سلبياته ، فالعمل الوعظى النسائي يعمل جنباً لجنب مع العمل الوعظى الرجالى ، وبهذا التضامن والتكامل الدعوى تكون التنمية المستدامة، ويستقر الأمن والأمان والسلم في المجتمعات المعاصرة .

رابعاً: أن الوعظ النسائي من أهم عوامل الإصلاح المجتمعي المعاصر: ويتجلى هذا بـ : " الإصلاح الذاتي للمرأة الداعية ابتداءً، والإصلاح الأسري بواسطة إصلاح النساء، وتوجيههن لإصلاح أزواجهن، وأبنائهن، وأهلهن، وعند صلاح هذا المكون والداعم يصلح المجتمع ، والإصلاح المجتمعي باعتبارها جزءاً رئيساً في بنية المجتمع الإسلامي ". (١) وهذا مما يوجب على المؤسسات الدعوية أن تحسن التخطيط للوعظ الديني الرجالى والنسائي ليقوم بدوره الفعال في المجتمع المعاصر .

المطلب الثاني : ضرورة الوعظ النسائي في الواقع المعاصر:

وإضافة إلى ما سبق من دور المرأة في الخطاب الدعوي وأهميته، وأنه يكمل الدور الدعوي الذي يقوم به الرجل ، خاصة في عصر الانفتاح الفكري ، وانتشار التعليم في المجتمع النسائي ، وتعدد مجالات الدعوة ،

---

(١) ينظر : دور المرأة المسلمة في العمل الدعوي ، د. جميلة عبدالقادر الرفاعي ، ص١٤ ..



وتنوع وسائلها؛ كل ذلك يبرز ضرورة الخطاب الدعوي النسائي، خاصة خطاب المرأة للمرأة ؛ وذلك لأسباب كثيرة من أهمها ما يلى ([1]) :

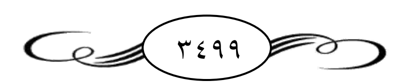
١)**إن المرأة الواعظة ألصق بالمرأة وأكثر وعياً بما يدور في نفسها ، وواقعها:** فالحديث كلما كان منبثًقًا عن فقه واقع المرأة ، ودخائل نفسها، وكلما كان المتحدث في نفس مجلس المخاطب يواجه، ويناقش ، وينظر في عينيه، ويشعر من حديثه بحرارة الصدق ، كان ذلك أدعى لقوة التأثير ؛ لأهمية لغة الجسد وتأثيرها على المخاطب، وهذا ما ينفرد به الخطاب الدعوي النسائي ، بخلاف خطاب الرجل للمرأة ، والمرأة للرجل ، وما ينبغي فيه من تحفظ ومراعاة للأدب المشروع.

٢)**رقة المرأة وعاطفتها** : والتي تجعلها قادرة بكل محبه وعطف أن تؤثر وتلمس حاجة كل أخواتها من النساء.

٣)**إن المرأة الداعية عندها صبر على سماع مشكلات مثيلاتها من النساء أكثر من الرجل:** وهذا يرجع لاختلاف طبيعة المرأة عن طبيعة الرجل، فمعدل متوسط الكلمات عند الرجل (٩٠٠٠) كلمة في اليوم، والمرأة (١٨) ألف كلمة([2]) ووجود الفروق الطبيعية بين المرأة والرجل يؤكد أهمية الخطاب الدعوي النسائي.

([1]) ينظر : الخطاب الدعوي النسائي ، د/ أسماء بنت سليمان السويلم ٢٠٠٩م / ١٤٣٠هـ / ص ١٧ .

([2]) نشرت صحيفة الغارديان الإنجليزية دراسة تؤكد "أن كلام المرأة أكثر من الرجل =



٤) **سرعة انتشار الأفكار والمعلومات في الوسط النسائي** : فالمرأة تميل إلى نقل ما تسمع مع الاهتمام بالتفاصيل ،وهذا يبرز أهمية الخطاب الدعوي النسائي ووجوب العناية به ووضع الخطط الاستراتيجية والأهداف والبرامج المتنوعة الكفيلة بتحقيقها.

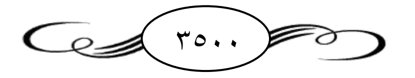
٥) **إيجاد القدوة في المجتمع النسائي بوجود داعيات من بنات جنسها** : يحملن هذا العلم والوعي والفكر فيدفعهن ذلك للتحصيل والتعليم، وصنع الحلول وفق قدرات المرأة وإمكانياتها وفي حدود مسؤوليتها فتكون استجابتها ومسارعتها للعمل أكبر مما لو كان الخطاب الدعوي من قبل الرجال فقط.

وهذا مع التأكيد على أن المرأة في الغالب أقدر على البيان للنساء؛ نظراً لتجانسهما ، وإن مجال تأثير المرأة بأختها قولاً وعملاً أكثر مما تتأثر بالرجل أو تقتدي به ؛ لأن فعل المرأة الداعية هو نفسه نوع من دعوة النساء يفعلها على عكس الرجل حيث يكلف بأمور لا تكلف بها المرأة ، وتكلف المرأة بما لا يكلف به الرجل . (١) .

=

ويصل الأمر إلى ثلاثة أضعاف يومياً حيث تتكلم المرأة ٢٠ ألف كلمة مقابل ٧ آلاف كلمة للرجل والدراسات تؤكد أن المرأة تتكلم أكثر لكن هناك اختلاف حول النسب أقلها أن المرأة تتكلم بزيادة مقدارها ١٠٪ وأكثرها ثلاثة أضعاف". موقع تثقيف الإلكتروني.

(١) ينظر : المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة ، أحمد أبابطين, رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، سنة١٤١٢هـ . ص ٢٤ .



كما أن المرأة الواعظة بحكم طبيعتها النسائية تستطيع أن تتناول كافة المجالات التي تحتاجها النساء في المجال الدعوي ، وبذلك تتميز في عملها عن الرجل بالشمول في الوسط النسائي، كما تدرك جيداً فقه الأولويات في قضايا المرأة ، وتنفرد المرأة في الوعظ النسائي بأنها تستطيع القيام بالدعوة الفردية مع كافة النساء مما لا يمكن للرجل القيام به لورود النص بحرمة الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية قال صلى الله عليه وسلم . "لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ."([1]) ويؤخذ من هذا حظر الدعوة الفردية بين الرجل والمرأة ، والمرأة والرجل؛ لما يترتب علي ذلك من مفاسد أو شرور.

وخلاصة القول : من خلال ما سبق

يتضح أهمية الوعظ النسائي وضرورته في الواقع المعاصر ، فالمرأة الواعظة أكثر فاعلية في الوسط الدعوى النسائي ، وأكثر إيجابية وتأثيراً إذا ما قورنت بالدعاة، لقدرة المرأة على التمييز بين الأوليات الدعوية في قضايا الدعوة ووسائلها وأساليبها بالمجتمع النسائي ، وقدرتها على تناول كافة القضايا الخاصة بالمرأة بدقة وإتقان ، لجمعها بين العلم، والخبرة، والتطبيق في هذه القضايا النسائية ، وبهذا تستطيع أن تقدم النموذج العملي لبنات جنسها من النساء ؛ فتكون الدعوة بالقدوة من أهم أنواع الدعوة النسائية في الواقع المعاصر .

([1]) صحيح البخاري، كتاب النكاح ، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم ٧ / ٣٧ / ح رقم ٥٢٣٣ ،



المبحث السادس

ضوابط الوعظ النسائي في الواقع المعاصر

وبعد أن وقفنا على أهمية الوعظ النسائي في الواقع المعاصر وضرورته كان لابد من وضع مجموعة من الضوابط التي تضبط الوعظ النسائي ، فما ضوابط هذا الوعظ النسائي ؟

هذا ما سنقف عليه في المطلبين التاليين :

المطلب الأول : الضوابط الإجمالية للوعظ النسائي

يمكن تقسيم ضوابط الوعظ النسائي إجمالاً إلى قسمين : ([1]).

❖**القسم الأول** : **الضوابط العامة التي يشترك فيها الرجال والنساء** ([2]) .

❖**القسم الثاني** : **الضوابط الخاصة التي تختص بالمرأة باعتبارها امرأة .**

([1]) أثر الوقف على الدعوة النسائية ، على عبدالله العثمان ، ص ١٦٥ ، سلسلة إصدارات ساعي العلمية بالسعودية ، رقم (٩) الرياض الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م .

([2]) ينظر للاستزادة : ضوابط العمل الدعوى ، د/ حسين خطاب ، ص ٢٤ ، طبعة مكتبة الأزهر طنطا ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، ومناهج الدعوة وأساليبها ، د/ على جريشة ، ط دار الوفاء مصر سنة ١٩٨٦م ..



أما الضوابط العامة فتتلخص فى ضابطين :

✓**الضابط الأول : تحقيق الشروط العلمية للدعوة .**

✓**الضابط الثاني : تحقيق الشروط المهارية للدعوة .**

أما الضوابط الخاصة بالمرأة :

فإن الإسلام لم يحرم عمل المرأة على وجه العموم ، إنما وضع لذلك ضوابط عدة ، وهذه الضوابط استخلصها العلماء من الاستقراء التام للنصوص الشرعية في الكتاب والسنة ، وسجلوها في تراثهم الفكري (١)" ومن أهم هذه الضوابط إجمالاً ما يلى :

١)أن تتجمل المرأة الواعظة بالتقوى والخشية لله تعالى ؛ حتى ينضبط سلوكها ، وتحفظ من الفتن والشرور والانحرافات .

٢)وجوب التزام المرأة الواعظة بالحجاب الشرعي المعروف والمنصوص عليه في الشرع الحنيف بشروطه وضوابطه الشرعية ، مع غض البصر ، وإخفاء الزينة عن الأجانب عنها ، عملاً بقوله تعالى : "وَقُلْ

(١) ينظر في ذلك : مشكلات المرأة المسلمة ، مكية مرزا ،ص٣٠٠, والمرأة تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية ، علي الأنصاري. ،ص ٨٥ ، ودور المرأة في المجتمع الإسلامي، توفيق وهبة ، ص١٨٦ ، وينظر ضوابط عمل المرأة في الإسلام ، أبوزيد الرمانى ، صيد الفوائد ،وعمل المرأة في الميزان ، عبد الله بن وكيل ،ص ٤٠ عمل المرأة في الميزان ، محمد على البار .الضوابط الشرعية لعمل المرأة في الإعلام المرأى ، سناء جميل الحنيطى ، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية ج٢ عدد ٢ ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥ م . ص ٤٠٦.



لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ" . ([1]) .والمستثنى فى الآية هو الوجه والكفين ومواضع الأساور ([2])

٣)أن يتوافق العمل ويتناسب مع طبيعة المرأة وأنوثتها ، وخلقتها ، كالعمل في الوعظ والدعوة والفتوى النسائية .

٤) أن لا يتعارض عملها مع واجباتها نحو بيتها، وزوجها، وأطفالها ، بأن لا يجور وقت عملها على وقت بيتها؛ فيؤثر عليها سلباً .

٥) أن لا تخرج إلا العمل إلا بعد موافقة وإذن وليها والداً كان أو زوجاً .

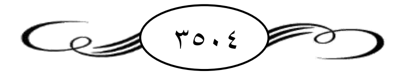
٦) ألا يشتمل العمل على محذورات شرعية سواء في العمل أم في وسائل العمل .

ومن الأمور المهمة في ضبط عمل المرأة المسلمة ووظائفها سواء أكانت وعظًا ، أم احتساباً ، أم غيرها من الأعمال الدعوية ينبغي أن تلتزم بالضوابط الآتية ([3]) :

([1]) سورة النور : الآية ٢٠ .

([2]) تفسير مقاتل بن سليمان ، ٣ / ١٩٦،الناشر: دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

([3]) تولي المرأة المناصب العليا في الدولة في الفقه الإسلامي د/ هند الخولي / مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد ٢٧ – العدد الأول– ٢٠١١ من ص ٢٧٧ . ٣١٢ ..



١)عدم التبرج، والاختلاط بالرجال والخلوة، إذ الاختلاط المضبوط غير ممنوع شرعاً.

٢) أن لا يكون العمل سبباً في قطع أو تضيق اكتساب الرجال .

٣)حاجة المجتمع لعملها في الوظائف المتعلقة بالنساء كالتعليم والوعظ والتطبيب وقد أشار إلى هذا الضابط العلامة / البهي الخولى بقوله : " إذا كانت الظروف تدعونا إلى أن تكون الفتيات طبيبات أو مدرسات فلا بأس بذلك لأن نستحسن أن يكون الطبيب الذى يعالج المرأة امرأة مثلها ، والمدرس الذى يعلمها امرأة أيضاً ." (١) ولا شك أن المجتمع في أشد الاحتياج للمرأة الواعظة لتعلم النساء أمور دينهن التى يجهلنها .

المطلب الثاني : الضوابط التفصيلية للوعظ النسائي

وبعد عرضنا لهذه الضوابط الإجمالية يجدر بنا أن نقف على مجموعة من الضوابط التفصيلية المتعقلة بالوعظ النسائي ، ونحن نستشرف آفاق المستقبل المشرق للوعظ النسائي المعاصر ، وأهمها ما يلى :

---

(١) الإسلام والمرأة المعاصرة ، د/ البهي الخولى ، ص ٢٤٧ ، دار القلم الكويت طبعة ثالثة دت .



أولاً: ضابط الإمامة والخطابة:

ومن الضوابط الخاصة للوعظ النسائي المنع من وظيفة الإمامة والخطابة : والأصل في هذا الضابط ما رواه ابن ماجه في سننه أن النبي ﷺ قال : (أَلَا لَا تَؤُمَّنَّ امْرَأَةٌ رَجُلًا) ([1]).

قال الشوكاني: " قَوْله: "لَا تَؤُمَّنَّ امْرَأَةٌ رَجُلًا" فِيهِ أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَؤُمُّ الرَّجُلَ. وَقَدْ ذَهَبَ إلَى ذَلِكَ الْعِتْرَةُ وَالْحَنَفِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَغَيْرُهُمْ، وَأَجَازَ الْمُزَنِيّ وَأَبُو ثَوْرٍ وَالطَّبَرِيُّ إمَامَتَهَا فِي التَّرَاوِيحِ إذَا لَمْ يَحْضُرْ مَنْ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ. وَيُسْتَدَلُّ لِلْجَوَازِ بِحَدِيثِ أُمِّ وَرَقَةَ: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا أَنْ تَؤُمَّ أَهْلَ دَارِهَا" رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الدَّارَقُطْنِيّ وَالْحَاكِم وَأَصْلُ الْحَدِيثِ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا غَزَا بَدْرًا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي فِي الْغَزْوِ مَعَك؟ فَأَمَرَهَا أَنْ تَؤُمَّ أَهْلَ دَارِهَا وَجَعَلَ لَهَا مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ لَهَا، وَكَانَ لَهَا غُلَامٌ وَجَارِيَةٌ دَبَّرَتْهُمَا" فَالظَّاهِرُ أَنَّهَا كَانَتْ تُصَلِّي وَيَأْتَمُّ بِهَا مُؤَذِّنُهَا وَغُلَامُهَا وَبَقِيَّةُ أَهْلِ دَارِهَا. وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: إنَّمَا أَذِنَ لَهَا أَنْ تَؤُمّ نِسَاءَ أَهْلِ دَارِهَا. " ([2])

وهذا صحيح؛ لأن المرأة ليست أهلًا لأن تكون إمامًا للرجال. وقد نص الفقهاء على أنه لا يجوز للمرأة أن تتولى وظيفة الإمامة والخطابة ،

([1]) سنن ابن ماجه ، كتاب الصلاة ،بَابٌ فَرْضِ الْجُمُعَةِ ٢/ ١٨٣ ح ١٠٨٢، دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م وقال المحقق: شعيب الأرناؤوط: " به عبد الغفار لم يوثقه سوى ابن حبان،

([2]) نيل الأوطار، الشوكاني ،٣/ ١٩٦ ، دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م .



وتمنع منها شرعًا ، جاء في الشرح الكبير " وَيُمْنَعُ تَقْرِيرُ النِّسَاءِ فِي الْوَظَائِفِ الَّتِي لَا تَتَأَتَّى شَرْعًا إلَّا مِنْ الرِّجَالِ كَالْإِمَامَةِ وَالْخَطَابَةِ وَالْأَذَانِ فَتَقْرِيرُهُنَّ فِيهَا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ شَرْطَ صِحَّةِ التَّقْرِيرِ أَنْ يَكُونَ الْمُقَرَّرُ أَهْلًا لِمَا قُرِّرَ فِيهِ." ([1]).

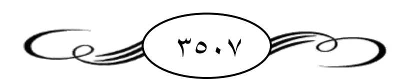
بل نص الفقهاء على أنه لا يجوز لها أن تتولى الإمامة العظمى ، ثم توكل الرجل في شغل الوظائف الدينية ؛ لأن الإنابة فرع صحة التقرير، وفي ذلك يقول العلامة / ابن عابدين الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ) : " مَطْلَبٌ لَا يَصِحُّ تَقْرِيرُ الْمَرْأَةِ فِي وَظِيفَةِ الْإِمَامَةِ، وَأَمَّا تَقْرِيرُهَا فِي نَحْوِ وَظِيفَةِ الْإِمَامِ فَلَا شَكَّ فِي عَدَمِ صِحَّتِهِ لِعَدَمِ أَهْلِيَّتِهَا خِلَافًا لِمَا زَعَمَهُ بَعْضُ الْجَهَلَةِ أَنَّهُ يَصِحُّ وَتَسْتَنِيبُ، لِأَنَّ صِحَّةَ التَّقْرِيرِ يَعْتَمِدُ وُجُودَ الْأَهْلِيَّةِ، وَجَوَازَ الِاسْتِنَابَةِ فَرْعُ صِحَّةِ التَّقْرِيرِ." ([2]).

خلاصة القول : وبعد دراسة ضابط الخطابة والإمامة للمرأة نخلص إلى ما يلى :

١) يرى جمهور الفقهاء منع المرأة من إمامة الرجال، ولها أن تؤم النساء قلة كن أو كثرة ، وذهب البعض إلى صحة صلاتها بالرجال مطلقاً لما ذكر عن أم ورقة التي أمرها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن تؤم أهل

([1]) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، ابن عرفة الدسوقي المالكي ٤/ ٢١ ، دار الفكر ، د ت

([2]) رد المحتار على الدر المختار ، ابن عابدين، ٥/ ٤٤٠ ، دار الفكر بيروت ، ط ثانية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.



دارها وكان لها مؤذن ، وخادم ، وجارية ، وكانت تؤم أهل دارها جميعاً رجالاً ونساءً .

٢)منع المرأة من خُطبة الجمعة ، وإمامة الناس فيها مطلقاً ؛ لاشتراط الذكورة لصحتها عملاً بالسنة القولية والفعلية الثابتة، دون غيرها من أنواع الخطب الأخرى كالخطب الوعظية ، والقضائية ، وخطب التأبين وغيرها من الخطب .

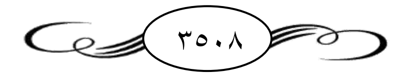
٣)عدم جواز تولى المرأة وظيفة الإمام العظمى دون غيرها من الولايات الدينية، والوظائف الدعوية كالحسبة، والإفتاء، والتحديث، والوعظ .

٤)يتضح المقصد الأعظم للشريعة الإسلامية لمنع المرأة من الإمامة وخطبة الجمعة حفاظاً على عفتها وكرامتها، وستر لعورتها، وصوناً لها من القيل والقال .

ثانياً : ضابط إذن الولي للمرأة الواعظة :

ومن ضوابط عمل المرأة بالوعظ إذن الولي لها سواء أكان زوجاً، أم أباً، أم غيره ، فمن الضوابط الشرعية الخاصة بعمل المرأة في الوعظ وسائر فنون العمل المشروع وجوب استئذان الزوج ، أو ولى الأمر قبل الخروج من البيت ، وعدم جواز الخروج لها بغير إذن ومن النصوص الدالة على وجوب استئذان المرأة وليها عند الخروج ما جاء في البخاري قال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَمْنَعْهَا" ([١])وفي رواية : "إِذَا

([١]) صحيح البخاري، كِ الأَذَانِ، ب اسْتِئْذَانِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا للخُرُوجِ للمَسْجِدِ، ١/ ١٧٣ / ح ٨٧٥



اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى المَسْجِدِ فَلاَ يَمْنَعْهَا"(1) وقد ترجم البخاري لهذا الحديث: باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره، وفي البخاري عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ"(2) . قال ابن رجب:" فهذه الأحاديث: تدل على أمرين:

***__أحدهما__*: أن المرأة لا تخرج إلى المسجد بدون إذن زوجها، فإنه لو لم يكن له إذن في ذلك لأمرها أن تخرج إن أذن أو لم يأذن. ولا نعلم خلافاً بين العلماء فى ذلك وهو قول ابن المبارك والشافعي ومالك وأحمد وغيرهم . لكن من المتقدمين من كان يكتفي في إذن الزوج بعلمه بخروج المرأة من غير منع.**

***__والأمر الثاني:__* أن الزوج منهيٌ عن منعها إذا استأذنته، وهذا لابد من تقييده بما إذا لم يخف فتنةً أو ضرراً. وقد أنكر ابن عمر على ابنه لما قال له: (والله، لنمنعهن)، أشد الأنكار، وسبه، وقال له: تسمعني أقول: قال رسول الله وتقول: لنمنعهن؟!" (3)**

هذا : **وقد جعل الإمام / أبو بكر الحدادي اليمني الحنفي (ت: ٨٠٠هـ) خروج المرأة من البيت دون إذن وليها من النشوز الذى لا تستحق النفقة**

---

(1)صحيح البخاري ، كِ النِّكَاحِ، بَ اسْتِئْذَانِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا لخُرُوجِ للمَسْجِدِ ، ٧/ ٣٨ / ح ٥٢٣٨.

(2) صحيح البخارى كِتَابُ الجمعة بَابُ هَلْ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدِ الجُمُعَةَ غُسْلٌ ؟ ، ٢/ ٦ / ح ٩٠٠ .

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر، ٨/ ٥١ ،المدينة النبوية. طبعة أولى، ١٤١٧ هـ / ٩٩٦ م .



به ، فقال : "وَإِنْ نَشَزَتْ فَلَا نَفَقَةَ لَهَا حَتَّى تَعُودَ إلَى مَنْزِلِهِ) والنُّشُوزُ خُرُوجُهَا مِنْ بَيْتِهِ بِغَيْرِ إذْنِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ . "([1])

ونص المرداوي الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ) على أن للزوج (مَنْعُهَا مِنْ الْخُرُوجِ عَنْ مَنْزِلِهِ) . بِلَا نِزَاعٍ. مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهَا الْخُرُوجُ بِلَا إذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ فَلَا نَفَقَةَ لَهَا إذَنْ. "([2]) وهذا يؤكد على وجوب استئذان المرأة لوليها قبل خروجها للعمل الدعوى بالوعظ وغيره من الأعمال المشروعة، وعلى وليها ألا يمنعها، ما لم تفوت عليه مصلحة، أو تحدث فتنة ، هذا ما نطقت به النصوص الشرعية ، وقرره علماء الأمة الثقات من خلال فهمهم للنصوص الشريفة.

ثالثاً : ضابط عدم سفر المرأة الواعظة للوعظ إلا مع محرم أو رفقة آمنة :

فمن الضوابط الشرعية لعمل المرأة في الوعظ ألا تسافر للوعظ إلا مع محرم، كالأب أو الزوج، أو الأخ، أو العم، أو غيرهم من الأرحام ، أو رفقة آمنة من النساء فعن أبى هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ".([3]). وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: "لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ"، فَقَامَ رَجُلٌ،

([1]) الجوهرة النيرة ، أبو بكر الحدادي الحنفي ٤ / ٢٨٤،الناشر: المطبعة الخيرية الطبعة: الأولى، ١٣٢٢هـ.

([2]) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، المرداوي ،٨/ ٣٦٠، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية د/ت

([3]) صحيح البخاري ،كتاب الجمعة ، باب :كم يقصر الصلاة ، ٢/ ٤٣ ح١٠٨٨.



فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَإِنِّي اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: "انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ".([1]) . فأذن له أن يتخلف عن الجهاد؛ ليكون محرمًا لزوجته فى سفرها ؛ وذلك صيانة لها من العوارض والحوادث التي قد تحدث في السفر ، وحماية لها مما قد ينال من كرامتها، أو يؤثر على شخصيتها من الأجانب وغير المحارم.

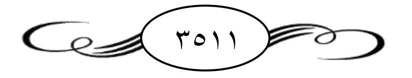
ولا شك أن سفر المرأة يختلف حكمه باختلاف الأحوال والأعمار ، فسفر الفرض يختلف عن النفل ، وسفر الشابة يختلف عن الكبيرة ، وهل تقوم الرفقة الآمنة مقام المحرم أم لا ؟ " .([2]) .

والراجح أن الرفقة الآمنة تقوم مقام المحرم في زماننا ؛ نظراً لتطور وسائل السفر والانتقال ، وتغير الزمان والمكان ، ووجود الأمن وعدم الخوف ، والحكم يدور مع العلة وجودًا وعدمًا كما هو ثابت عند الفقهاء([3]) وعليه فيجوز لها الخروج للتعليم ، والدعوة ، والوعظ ، وغيره مما يدخل فى نطاق الواجبات ؛ لوجود الأمان ، وأمن الفتنة عليها فى عصرنا الحاضر.

([1]) صحيح مسلم ، كتاب :الحج ، باب :سفر المرأة مع محرم وغيره ، جـ٢ ص٩٧٨ ح(١٣٤١).

([2])فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،دموسى شاهين لاشين ٥/ ٣٩٥، دار الشروق ط ١ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م

([3]) انظر :لباس التقوى والتحديات المعاصرة للمرأة المسلمة ، د/ عيادة الكبيسى ، ص ١١٦ ، دبى ، ٢٠٠١م



رابعاً : ضابط الموعظة النسائية:

لكى تكون الموعظة النسائية حسنة ومؤثرة في المخاطبين لابد لها من مجموعة من الضوابط ، وهى ضوابط عامة تشمل الموعظة الحسنة سواء صدرت من رجل أم امرأة ، ومن أهمها: " أن تكون الموعظة ذات موضوع واحد ، وحسن عرض الموعظة ، وأن تدعم بالحجة النقلية والعقلية التى يقتنع بها السامعون، وأن تتخلق الواعظة بما تقول مظهرا ومخبراً ، والتجمل بالعفة ،والعلم بأحوال الناس وطباعهم وأخلاقهم وتاريخهم ،والإلمام بثروة كلامية تختار منها خير الأساليب التي تمتلك بها قلوب سامعيها ،وتجنب الخوض في دقائق علم الكلام أو كلام الناس بما لا يفهمون فيفسدن على الناس دينهم ويشوشن أفكارهم (١).

كذلك مما يجب على الواعظة أيضًا أن تقتصد في موعظتها ، حتى لا يملّ الناس حديثها وموعظتها ، وليكن لها في هدى رسوله ﷺ القدوة الحسنة ، فعن عبد الله ابن مسعود قال : كان النبي ﷺ " يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا "(٢).

ومن الواجب مراعاة الحكمة في الموعظة ، بأن تكون هذه الموعظة موافقة لكتاب الله – ﷻ – ، وسنة رسوله – ﷺ – فتكون حسنة في أسلوبها وموضوعها ، وتكون مؤثرة ، تُشوّق من يستمع إليها ،

---

(١) انظر: منهج القرآن و السنة في الدعوة ،د/ محمود كريت ص ٨٥ ،مذكرات كلية أصول الدين القاهرة بتصرف

(٢) صحيح البخارى ، ك : العلم ، ب ما كان النبى يتخولهم بالموعظة كى لا ينفروا ، ح : ٦٨ ، ١٠ /٢٥.



فهذا ما كان يفعله رسولنا – ﷺ – ، كما جاء في حديث العرباض بن سارية – ﷺ – قال : صلى بنا رسول الله – ﷺ – الفجر ، ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت لها الأعين ، ووجلت منها القلوب . "[١].

ولا شك أن الموعظة إذا انضبت بالضوابط الشرعية ، والفنية ، والدعوية السابقة ستكون موعظة حسنة ، ومن ثم سنجد أثرها في المخاطبين بها ؛ لأنها ستعمل على " إيقاظ العواطف الربانية التي فطر الله الناس عليها ، كعاطفة الخضوع لله ، والخوف من عذابه ، أو الرغبة في جنته ، فهذا الأسلوب يربى هذه العواطف وينميها ، وقد ينشئها من جديد"[٣] .وهذا هو هدف الموعظة الحسنة ، وغايتها الكبرى .

وبعد :

فهذه جملة من الضوابط الشرعية التي تضبط الوعظ النسائي ، وتجعله حسناً كما أراد الله . تعالى . له ، قدمتها لتكون عونًا للواعظة المعاصرة ، ممن امتهن مهنة الوعظ النسائي ، أو ممن اتخذنه رسالة من نساء أمة الإسلام ؛ ليستفدن بها استفادة تعود على وعظهن بالخير في حاضرهن ، ومستقبلهن المشرق ، فيؤتى ثماره كل حين بإذن ربه ، وبهذا نكون قد وظفنا الوعظ النسائي توظيفاً دعوياً صحيحاً لخدمة الدعوة الإسلامية .

---

(١) سنن الترمذى ك العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة، ٥/٤٤، ح ٢٦٧٦ ،وقال : "حسن صحيح" .

(٣) أصول التربية الإسلامية ، عبد الرحمن النحلاوي ، ٢٩٩ ، دار الفكر ، ط ٢٥ ، سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ .



المبحث السابع

الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي في الواقع المعاصر

تحدثت عن طرف من مجالات الوعظ النسائي التي شاركت فيها المرأة المسلمة في العصور الزاهرة للإسلام ، ونعرض هنا لكيفية تطبيق هذه المشاركات والمجالات في العصر الحاضر سواء في المجالات التي ذكرناها آنفا ؛ اقتداء بنساء خير البرية في الوعظ والدعوة ، أو ما استجد في العصر الحاضر من مجالات للوعظ النسائي مع إسقاطاتها المعاصرة.

إن الأفاق المستقبلية للوعظ النسائي لا يمكن تصورها إلا في ضوء معطيات الواقع الحاضر، فالوعى بالواقع يجعلنا ننطلق لاستشراف المستقبل في ضوء رؤية علمية واعية .

ونعرض في هذا المبحث رؤية مستقبلية للوعظ النسائي من خلال ذكر الميادين الواقعية المعاصرة للوعظ النسائي مع استشرف ما يمكن القيام به في المستقبل .

وللوعظ النسائي في الواقع المعاصر ميادين متعددة ، ووسائل متنوعة ، وأساليب متباينة ، ومن أهم الميادين التي يمكن أن يُمارس من خلالها الوعظ النسائي في واقعنا المعاصر بجانب المجالات الوعظية التقليدية القديمة (١) ما أوضحه في المطالب التالية :

---

(١) من المجالات الوعظية القديمة التي لا تقل أهمية عن المجالات المعاصرة : المساجد، الأسواق، السجون، والرحلات، والتجارة، والدعوة الفردية، وغيرها من الوسائل المعنوية كالقدوة الحسنة والمادية كالكتابة والرسائل .



المطلب الأول الوعظ النسائي في مؤسسات التعليم وآفاقه المستقبلية

مؤسسات التعليم الحديثة كثيرة ومتنوعة وذلك كالمدارس ، والمعاهد ، والجامعات ، ويمكن للمرأة الواعظة أن تؤدى دورها الوعظي من خلال الأنشطة الطلابية المختلفة ، والإذاعة المدرسية الصباحية ، والندوات العلمية الموسمية المتعلقة بالمناسبات الدينية ، والاجتماعية، والوطنية، والتي تُعد فرصة ذهبية لمخاطبة شريحة كبيرة من المدعوين في مراحل عمرية مهمة وسريعة التأثير، وشديدة الحماس .

الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي من خلال مؤسسات التعليم :

يقترح لمستقبل هذا المجال ما يلي:" (١) :

١) ضرورة الاهتمام بالأنشطة الثقافية في مؤسسات التعليم بصورة منتظمة ومنضبطة.

٢) بناء المؤسسات التعليمية النموذجية التى تقدم التعليم المواكب للعصر، بوضع المناهج التربوية ، واضحة الأهداف متنوعة الوسائل والأساليب التعليمية.

٣) الاهتمام بالبرامج العامة ، وتوظيف المناسبات الاجتماعية ، والدينية ، والوطنية ، والسياسية واستغلالها في تقديم الوعظ والإرشاد والتوجيه من خلال الواعظات الواعيات ، الفقيهات بقضايا المجتمع عامة

---

(١) رؤية مستقبلية للدعوة النسائية ، د/ رقية محمد المحارب ، موقع إسلام ويب بتاريخ ١/٣/ ٢٠٠٥ م .



والنسائي خاصة، مع الاستعانة بالوسائل التعليمية في هذه المؤسسات التعليمية لعرض قضايا الدعوة الإسلامية ومبادئها.

٤)ضرورة التركيز في المستقبل على المناظرات الدعوية ، والحوارات الوعظية ، التى تجمع عددا كبيراً من الطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات ، وهى من أهم وسائل تبليغ الدعوة ، التى تحظى بإقبال جماهيرى منقطع النظير عن غيرها من الوسائل الدعوية الأخرى ، مع ضرورة الالتزام بضوابطها الشرعية ، وتركيزها على القضايا الدعوية التى تهم الفئات المستهدفة ، والخروج بها من الصورة النمطية والتقليدية .

٥)الاهتمام بالتأهيل الجيد للواعظات والمرشدات اللاتي يقمن بمهمة الوعظ والإرشاد في المؤسسات التعليمية ، بإقامة الدورات التدريبية لهن ، واستقطاب ذوى الخبرات الدعوية في الإرشاد والدعوة ، وتبادل الخبرات الدعوية ، واستدراك ما يقعن فيه من أخطاء وهنات ؛ حتى لا تتكرر مرة أخرى .

٦)الانتباه للوسائل الدعوية الحديثة ، وتوظيفها دعوياً في تبليغ قضايا الإسلام الكبرى ، وربطها بالواقع المعاصر للمتعلمين والمتعلمات، وتناول الموضوعات المهمة لهم مثل خطر الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع ، وقضايا التبرج والسفور وأثرها السيء ، وقضايا الإلحاد والفكر المتطرف ، وغيرها من القضايا التي تشغل بال المجتمع ، وتؤثر عليه في كافة مناحي الحياة ..

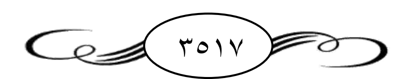


الثاني الوعظ النسائي بالمدارس القرآنية وآفاقه المستقبلية:

من التجارب الرائدة التي قامت بها وزارة الأوقاف المصرية في العقد الأخير أنها قامت بإنشاء مجموعة من المدارس القرآنية والتعليمية بمساجد وزارة الأوقاف (١) وهى من المجالات الحيوية التى يمكن أن تقوم المرأة الواعظة فيها بدور حيوي في الوعظ الديني للمرأة المسلمة التي جاءت لهذه المدارس طواعية ، مما يوجب الاهتمام بهذه الوسيلة الدعوية لما لها من دور فعال في الدعوة والإرشاد .

والمدارس القرآنية تهدف لبناء شخصية الأطفال بناء فكرياً وأخلاقيًا سليمًا، وهي قائمة بالمساجد الجامعة، وتُعد إحدى وسائل وزارة الأوقاف للتصدي لأصحاب الفكر المتشدد، الذين يبثون سمومهم بين النشء، فهي وسيلة معاصرة لمنع التجنيد المتطرف الذى يتم تحت مسمى تحفيظ القرآن، وهى خطوة في سبيل عناية الدولة بقضايا النشء والشباب، وقد عملت الأوقاف على إطلاق المدارس القرآنية على مستوى الجمهورية بالمسجد الجامع، تكون مهمتها الأولى تحفيظ كتاب الله ، وغرس وسطية الدين في نفوس النشء، والقضاء على ما كان يحدث من استغلال المحفظين من أصحاب الفكر المتطرف لبعض الآيات القرآنية ووضع تفسيرات ومفاهيم خاطئة لها في نفوس الطلاب .

(١) افتتحت وزارة الأوقاف ما يزيد على ألف مدرسة قرآنية ، وقالت الوزارة في بيان اليوم، إن القرار جاء في إطار الاهتمام بخدمة القرآن الكريم وتيسير حفظه بالمجان. موقع اليوم السابع الأربعاء ٢٠/ ١١/ ٢٠١٩م .

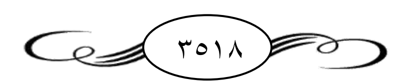


وقد بلغ إجمالي عدد المدارس القرآنية بالمساجد (١٠٩٥) مدرسة قرآنية، تهدف إلى غرس الأخلاق الفاضلة في نفوس النشء والشباب، وتحصينهم من الفكر المنحرف، إذ تم إنشاء (٣٦١) مدرسة قرآنية جديدة خلال العام المالي الحالي، بنسبة تحقيق(١٠٠٪) من المستهدف الفعلي، ووضعت الوزارة خطة مستقبلية، هدفها زيادة (٢٠٠) مدرسة قرآنية كل عام بالإضافة إلى التوسع في مكاتب التحفيظ وعضوية المقارئ.

والمدرسة متاحة لكل الأعمار وللسيدات اللاتي يرغبن في حفظ كتاب الله حيث يقوم عليها محفظون ومحفظات، وعملت الأوقاف على التوسع في مجال الواعظات ، والمحفظات ؛ لدعم دور المرأة في مجال الدعوة ؛ ولقطع الطريق أمام الجماعات المتطرفة لاستغلال مصليات النساء في المساجد، فهناك(١٨) مدرسة قرآنية تُدرِّس بها الواعظات المتميزات بوزارة الأوقاف. ." ([١]).

وهناك المدارس العلمية بالمساجد الكبرى، وعددها نحو (٣٠٠) مدرسة علمية تهدف إلى نشر الفكر الإسلامي الوسطى، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وترسيخ قيم السلام ، والتعايش مع الآخر ، كذلك فصول محو الأمية والتي بلغ عددها (٢٤١٥) فصلًا، إذ تم افتتاح (١٢٣٦) فصلاً جديداً لمحو الأمية بالمساجد المختلفة على مستوى

([١]) مدارس علمية وقرآنية ومكاتب تحفيظ حصون في مواجهة التشدد موقع الوطن نيوز ٢٠٢٠م.



محافظات الجمهورية، بنسبة زيادة عن المستهدف تحقيقه خلال العام الحالي بلغت(٤٩٤٤)وبزيادة عن العام السابق بنسبة(٧٤٪)." ([1]).

الثالث : الوعظ النسائي بمكاتب تحفيظ القرآن وآفاقه المستقبلية:

انتشرت في الآونة الأخيرة مكاتب تحفيظ القرآن التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، وهى أقدم من المدارس القرآنية من حيث الشكل ، والمضمون ، والأداء ؛ فالمدارس القرآنية تكون في المسجد الجامع ، وتكون مشكلة على الأقل من ثلاثة محفظين، أما مكاتب التحفيظ فيمكن التقدم بها من خلال الأزهر الشريف أو وزارة الأوقاف، مع مراقبة دعوية من وزارة الاوقاف ، ويقوم عليها محفظ واحد فقط" وقد بلغ إجمالي عدد مكاتب تحفيظ القرآن الكريم (٢٢٩٠) مكتب تحفيظ، وتم افتتاح وتقنين أوضاع (٣٠٠) مكتب تحفيظ جديد خلال العام الحالي، في إطار توفير المكان الملائم والآمن لتحفيظ القرآن الكريم، وبما يضمن عدم توظيف هذه المكاتب للناشئة وتجنيدهم مبكرًا لصالح بعض الجماعات أو التيارات المتشددة أو المتطرفة، وتم تحقيق المستهدف بنسبة (١٠٠٪) " ([2]).

فيجب العناية بهذه المكاتب القرآنية ، ودعمها مادياً ومعنوياً ، وتأهيل القائمين عليها ، وتوجيه الوعظ النسائي لها ؛ لما له من تأثير فعال في النشء ، والشباب ، والمرأة .

([1]) مدارس علمية وقرآنية موقع الوطن المرجع السابق .

([2]) مدارس علمية وقرآنية ومكاتب تحفيظ ومعاهد ثقافة... موقع الوطن .

الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي من خلال المدارس القرآنية : ما يلي ([1]) :

١) اكتشاف الواعظات للنابغين والنابغات من النشء المستهدف في مكاتب تحفيظ القرآن وتنمية مواهبهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وإعدادهم للمستقبل .

٢) اكتشاف ذوى الاحتياجات الخاصة، وتوجيههم للطريق الصحيح؛ للاستفادة بهم ؛ حتى لا يشكلوا خطراً على المجتمع في المستقبل .

٣) ضرورة وضع خطط دعوية للواعظات تضمن التوظيف الأمثل لمكاتب التحفيظ .

٤) ضرورة التوسع الأفقي في افتتاح مكاتب تحفيظ القرآن الكريم ؛ لتقوم بدورها الفعال في التحفيظ والتعليم والتربية كسابق عهدها .

٥) ضرورة أن تكون الواعظات على وعى بالوسائل الإلكترونية الحديثة ، لتوظيفها التوظيف الدعوى الأمثل، وتوجيه النشء لكيفية استخدامها بالطريقة الصحيحة والإيجابية والبعد عن سلبياتها .

٦) ضرورة التواصل بين الواعظات وأولياء الأمور، والمؤسسات التعليمية والدعوية الأخرى للنهوض بالأجيال المعاصرة الذين هم أمل المستقبل.

([1]) ينظر رؤية مستقبلية للدعوة النسائية ، د/ رقية المحارب ، موقع إسلام ويب ٢٠٠٥/٣/١م.



الرابع: الوعظ النسائي بمراكز الشباب والأندية وآفاقه المستقبلية:

فمن المجالات الحيوية والمهمة لنشر الفكر الإسلامي المعتدل في الوسط النسائي مراكز الشباب، والأندية والمخيمات، والتي تضم قطاعاً كبيراً من الشباب والفتيات " وحسب الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في نشرته السنوية لإحصاء النشاط الرياضي في المنشآت الرياضية لعام ٢٠١٨.م وبلغ عدد المنشآت الرياضية(٥١٤٨) منشأة رياضية عام ٢٠١٨ م مقابل(٥١٢٨) منشأة عام ٢٠١٧ م بنسبة زيادة قدرها(٠.٤ %.) بلغ عدد الأندية الرياضية(٧٧٤) نادياً عام ٢٠١٨م، وبلغ عدد المراكز (٤٧١)مركزاً عام ٢٠١٨م، وبلغ عدد اللاعبين(١١٧) ألف لاعب تقريباً عام ٢٠١٨م، وبلغ عدد المراكز (٣٩٠٣) مركزاً عام ٢٠١٨م مقابل (٣٨٦٤)مركزاً عام ٢٠١٧ م بزيادة قدرها(١ ٪ ،) كما بلغ عدد الفرق (٢٩) ألف فريق تقريباً عام ٢٠١٨م." ([١]).

الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي من خلال مراكز الشباب والمخيمات :

كل هذه المجالات تستقطب عددا كبيرا من النساء خاصة أنها تعقد في وقت الإجازات، فينبغي العناية بدعمها ، والارتقاء بمستواها لشغل أوقات الفتيات بما يفيد، والاستفادة منها بالارتقاء بالمستوى الفكري والمهني ، وببث ثقافة الحوار ،ونشر مفهوم الوسطية والاعتدال وخطورة التطرف

([١]) بوابة أخبار اليوم المركزي للإحصاء يكشف عدد الأندية الرياضية ومراكز الشباب في مصر الأربعاء، ٠١ يناير ٢٠٢٠ م .



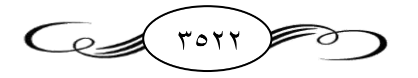
والإرهاب من خلال البرامج المتنوعة. كما يمكن في هذه المراكز عقد المناظرات الهادفة ، والحوارات العلمية؛ لإنشاء جيل يفكر ويحاور ويبدع ، وهذا الجيل أبعد من أن يطاله الفكر الغالي المنحرف ." ([1]).

الخامس: الوعظ النسائي بوحدات الإرشاد الأسرى وآفاقه المستقبلية:

ومن المجالات المهمة للوعظ النسائي في الواقع المعاصر وحدات الإرشاد الأسرى، ومراكز الإرشاد النفسي التابعة لمؤسسات الدولة المصرية ، ومن التجارب الرائدة في هذا الميدان تجربة الأزهر الشريف من خلال دار الإفتاء المصرية ، والتي استحدثت في العقود الأخيرة وحدات عملية للإصلاح المجتمعي ومنها: (وحدة الإرشاد الأسري) .

وقد أنشئت بهدف حماية الأسر المصرية من الضياع، والحفاظ على هويتها وترابطها، وذلك بعد دراسات واقعية لمخاطر قضايا الطلاق، والخلع، والانحلال، والتى باتت تهدد كيان المجتمع وتؤثر سلبًا على كيان الأسرة والمجتمع، بتصدير طوائف من المدمنين والمنحرفين أخلاقيًا والعاطلين إلى المجتمع ، ومن هنا كانت الفكرة لإنشاء هذه الوحدة التي تعمل على لم شمل الأسرة المصرية في ضوء خطط محكمة وأهداف واضحة.

([1]) ينظر : الخطاب الدعوى النسائي في مكافحة التطرف والإرهاب ، د / أسماء سليمان السويلم ، ص ٢١، بحث مقدم لمؤتمر الإرهاب ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .



"أهداف الوحدة:

١. خفض نسب الطلاق في المجتمع.

٢. المحافظة على ترابط الأسر المصرية، وحمايتها من خطر التفكك.

٣. تقديم الدعم لمنخفضي التوافق الزواجي.

توصيف الوحدة:

تعتمد وحدة الإرشاد الأسري في سبيل تحقيق أهدافها المنوطة بها على مجموعة من الخبرات والكفاءات المختلفة التي تشمل الجانب الشرعي، والنفسي، والاجتماعي، والمهارى؛ لتستوعب بهذا التنوع كافة جوانب العلاقة الأسرية وما يحيط بها من مشكلات تحتاج إلى تحليل علمي دقيق لفهم الأسباب والدوافع والوصول إلى العلاج المناسب. ([١]).

وقد قامت الوحدة بالمهام الموكلة إليها إبان نشأتها خير قيام فعقدت ما يقرب من مائة لقاء أسرى في الفترة من فبراير٢٠١٧م إلى أغسطس ٢٠١٧م وعقد الجلسات الكثيرة لمناقشة المشاكل الأسرية وتقديم الحلول المناسبة لها ومحولة القضاء على الخلافات الأسرية والحفاظ على بنيان الأسرة المصرية.

الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي من خلال وحدات الإرشاد الأسرى:

يمكن من خلال هذه الوحدات والمكاتب الأسرية أن تقوم الواعظة المسلمة بدورها الدعوى والوعظى بتقديم الاستشارات الأسرية ، والنفسية ، والتربوية، من خلال الواعظات المتخصصات في المجال النفسي

([١]) ينظر : موقع دار الإفتاء المصرية بتاريخ : ١٦ أغسطس ٢٠٢٠ م .

والاجتماعي والتي تعمل على حماية المجتمع من العنف والتطرف ، وتعالج المشاكل الأسرية والمجتمعية بما تقدمه من وعظ ديني واجتماعي معتدل .

ومن الآفاق المستقبلية للوعظ النسائى من خلال وحدات الإرشاد الأسرى

١)عقد دورات علمية للواعظات فى علم الإرشاد الأسرى باعتباره من أهم أنواع العلوم الاجتماعية والتطبيقية؛ لامتلاك مهارات التواصل مع الآخرين.

٢)عقد دورات علمية للمقبلين على الزواج من خلال الواعظات، وتقديم فقه الزواج والحياة الأسرية لتحقيق الانسجام والتوازن الأسرى.

٣)انتقال الواعظات بمهمة الإرشاد الأسرى إلى مؤسسات الدولة المتنوعة وعقد اللقاءات المفتوحة والمحاضرات المتخصصة.

٤)التكامل والتضامن بين الواعظين والواعظات فى مجال الإرشاد الأسرى على مستوى المجتمع من خلال التعاون المثمر في حل مشكلات الأسر والتوفيق بينها.

السادس : الوعظ النسائي بالصالونات النسائية وآفاقه المستقبلية:

الصوالين النسائية مصطلح معاصر لكنه قديم النشأة ، فهي الأماكن التي تُستضاف فيها كبار الشخصيات النسائية العظيمة والمهمة للتعارف، والتحاور، والمساجلات، وهى أشبه ما تكون بالمقاهي ومنها ما يهتم بالنواحي الأدبية ، ومنها ما يهتم بالنواحي الاجتماعية ، وهى تعقد في بيوت إحدى الشخصيات البارزة في المجتمع، والصوالين بهذا المعنى فكرة إسلامية قديمة وجدت منذ العهد النبوي، والذى يطالع حديث عائشة في



صحيح البخاري والمسمى بحديث (أم ذرع) يدرك ذلك جيدًا، وفيه عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا([1]) ومروراً بصالون السيدة سكينة بنت الحسين بن على، والسيدة زينب، ورابعة العدوية، ونفيسة العلوم صاحبة الصالون المشهور الذى كان يضم كبار العلماء والمفكرين وصالون ولادة بنت المستكفي، ووصولاً لصالون مى زيادة الذى كان يضم كبار المثقفين كالرافعي، والعقاد، وطه حسين، وأحمد شوقي، وعلى نفس المنوال تُعقد اجتماعات الصوالين المعاصرة في المجتمع النسائي.

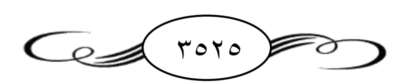
وبدأت الدعوة توجه من الصوالين النسائية لمشاهير الدعاة الجدد بمصر فى الآونة الأخيرة، وأصبحوا من روادها المعروفين، وتكثر الدعوة لهم خاصة فى المآتم والمحن ؛ طلباً للدعاء، والنصح، والإرشاد، وابتغاء البركة.

وتزامن ذلك أيضاً بدعوة الصوالين النسائية لاستضافة الداعيات الجدد لإلقاء المحاضرات بمنازلهن وسط الأهل والأقارب، خاصة من مشاهير الفنانات التائبات ، حتى أصبح يطلق عليهن الداعية فلانة ، من المجتمع النسائي .

ومن ثم فقد أصبحت الصوالين ([2]) النسائية مجالاً دعوياً للوعظات الأزهريات لنشر الدعوة الإسلامية، وعقد المحاضرات الدعوية.

([1]) صحيح البخارى كتاب النكاح باب حسن المعاشرة ٧/ ٢٧.

([2]) وقد سبق في هذا المضمار بعض المؤسسات الدعوية الأهلية بمصر كمؤسسة الجمعية الشرعية ، وذلك في أواخر تسعينيات الألفية الثانية ،فكانت أول من وضعت =



الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي من خلال الصوالين النسائية :

وهذه ظاهرة طيبة يقترح للاستفادة منها([1]):

- **العمل على تنظيمها والتخطيط الجيد بعيد المدى لها.**
- **معالجة القضايا التربوية والتأكيد على نشر ثقافة الحوار والوسطية والاعتدال فيها.**
- **التنويع في المواضيع وفي طريقة العرض فلا تقتصر على المحاضرات الوعظية الدينية بل تشمل الموضوعات التربوية والمشكلات الأسرية ولا تقتصر على أسلوب الإلقاء بل تتعدى ذلك لعقد المناظرات**

=

لبنة في هذا البناء حيث وجدت لجان على مستوى الجمهورية تضم عشرات الواعظات من خريجي الأزهر الشريف، ومعاهد إعداد الدعاة التابعة لوزارة الأوقاف ، والجمعية الشرعية ، وكن يقمن بالوعظ النسائي والدروس الدعوية عقب الصلوات بالمساجد الكبرى تطوعاً واحتساباً ، وذلك في إطار تنظيمي بجداول رسمية معلنة ، وكان لهم اجتماع شهري وتخطيط وتنظيم دعوى يقوم بالإشراف عليه كبار الأساتذة بجامعة الأزهر الشريف، حتى بلغ النشاط السنوي لواعظات الجمعية الشرعية فى عام ٢٠١٢م حسب تقرير الحصاد السنوي للجمعية ٢٢٠٠ درساً بواقع ٨٤ لقاء أسبوعياً راجع موقع الجمعية تحت عنوان الحصاد السنوي لأنشطة الجمعية بتاريخ ٢٩/١٢/ ٢٠١٣م ، ومثبت هذا فى محاضر مجالس إدارة الجمعية الشرعية الرئيسية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة ، وقد توقف هذا النشاط تماماً فى الوقت الحاضر ، وأصبحت واعظات الأزهر تقوم بهذا الدور الوعظي على مستوى جمهورية مصر العربية .

([1]) الخطاب الدعوى النسائي ، د / أسماء سليمان السويلم ، ص ٢٣ .



والحوارات الهادفة لتلمس أي بوادر فكر منحرف لمعالجته وإزالة الشبهات عن صاحبته .

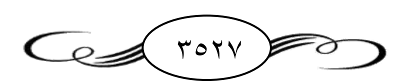
- التأصيل العلمي عند طرح المحاضرات وتدعيمها بالحجة الشرعية والحجة العقلية.
- عمل مطويات دعوية تتضمن قواعد العقائد وفضائل الأخلاق، وجميل العادات.
- تزويد الصالونات بمكتبة ثقافية إسلامية مختارة من هيئة كبار العلماء .

السابع : الوعظ النسائي بالتطبيب والتمريض وآفاقه المستقبلية:

من المجالات الحيوية للوعظ النسائي في الواقع المعاصر مجال التطبيب ، والتمريض للنساء ، والعمل الخيرى ، وقد سبقنا غير المسلمين في هذا الميدان بخطوات كبيرة حيث استغلوا مهنة الطب في التنصير ، يدل على ذلك ما جاء فيما قالته (إيرا هاريس) " تنصح الطبيب الذاهب بمهمة تبشيرية : يجب أن تنتهز الفرص لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم، فتكرز لهم بالإنجيل ، إياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات , فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق، ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك : إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير، فلا تسمع منه وقال المبشرون: إن بإمكان الطبيب المبشر أن يصل بتبشيره إلى جميع طبقات المسلمين، بواسطة المرضى الذين يعالجهم" (1) فالعمل التنصيري عن طريق التطبيب يتعد أثره ليصل للأصحاء ممن يتصلون بالمرضى.

---

(1)التبشير والاستعمار في البلاد العربية د/ مصطفي خالدي ، ٥٩ ، ٦٢، المكتبة =



وعن دور المرأة في التنصير نقرأ ما جاء في مسودات بعض المؤتمرات التنصيرية في مؤتمر القاهرة عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م .على لسان المس (ولسون) قالت :" إن النساء المبشرات يستعن في الهند بالمدارس وبالعيادات الطبية، وزيارة قرى الفلاحين لينشرن النصرانية بين طبقات الناس. وخطبت المس "هلداى" في حث المبشرين على الرفق بالمرأة المسلمة، وتناوبت السيدات المبشرات الخطابة في أخبار نجاحهن في المناطق التي انتدبن للتبشير فيها، فقالت إحداهن:"إن المسلمات الفارسيات يظهرن ميلاً شديداً للعلم بالرغم من جهلهن باتساع نطاقه وهن يعتقدن أن الذي يعرف جغرافية البلاد نابغة، ولقصة الابن المسرف التي في الإنجيل (١) وللمزمار الحادي والخمسين تأثير شديد على النفس المسلمة". (٢)

ومن هنا نعلم خطورة هذا الميدان في مجال الدعوة إلى الأديان، وهو من الميادين الحيوية للوعظ النسائي " وتكمن فائدة هذا الميدان في العلاقة التى تربط الطبيب أو الممرضة بالمريضة التي تكون في حالة تحتاج فيها إلى من يخفف آلامها ، ويبعث الأمل بالشفاء ، وأفضل من

=

العصرية / بيروت ١٩٨٦م٠

(١) قصة الابن المسرف : وردت في بشارة لوقا "وَقَالَ إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ. فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ.." إنجيل لوقا ١٥: ١١- ٢٤.

(٢) الغارة على العالم الإسلامي ، شاتليه ، ص ٥١. ، منشورات العصر الحديث، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ.



يقوم بذلك من يشخص المرض ويصف الدواء من الطبيببات ، ومن يقوم على خدمة المريضة من الممرضات . [1]

الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي من خلال التطبيب والتمريض والعمل الخيري

يعد الوعظ النسائي من خلال التطبيب والتمريض من أهم الوسائل الدعوية النسوية المعاصرة التي يجب الاهتمام بها، وتوظيفها دعوياً لتتواكب مع ما يقوم به أصحاب الدعوات الأخرى ، وذلك بنشر الدعوة بين طاقم الأطباء والطبيبات ، وكذا المرضى ، ومرافقيهم ، ويكون ذلك من خلال خطة دعوية ، وبرنامج وعظى، يتضمن الأمور التالية :

١)تذكير المريضة بالله تعالى، وأن هذا المرض ما هو إلا ابتلاء لرفع الدرجات والتمحيص ، فعليها الصبر ، والدعاء برفع البلاء.

٢)الدعوة إلى تحلى الطبيبة والممرضة بالآداب الإسلامية في التعامل مع المرضى ؛ لما له من أثر طيب في الشفاء.

٣)بث الأمل في نفوس المرضى بانتظار الشفاء العاجل بفضل الله، وتقديم النصيحة لمن أشرفن على الموت بحسن الظن في الله ، والتوبة ، والرجوع إليه .

٤)الدعوة لتنظيم الأسرة والصحة الإنجابية في مراكز صحة المرأة خاصة في القرى والنجوع

---

(١) ينظر : المرأة الداعية في العهد النبوي والعصر الحاضر دراسة مقارنة ، أحمد يعقوب العطاوى ، ص ٢٠٤، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود كلية الدعوة ١٤١٢هـ .



٥)الدعوة إلى إتقان العمل، وأن مهنة الطب من العبادات التي يتقرب بها إلى الله تعالى

٦)تعليم المرضى فقه الطهارة، والعبادات الخاصة بالمرضى، وإبراز ما فيها من سماحة الشريعة الإسلامية .

ومن الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي في ميدان التطبيب والتمريض ما يلي :(١)

١)تعيين واعظات بالمراكز الصحية، والمستشفيات، ومراكز صحة المرأة ، وتأهيلهن ، وإثقال مواهبهن ؛ لتقدم الدعوة الإسلامية لمرتادي هذه الأماكن من النساء وغيرهن .

٢)وضع خطط دعوية مستقبلية سنوية تتضمن التخطيط لتناول القضايا الدعوية المتعلقة بمرتادي هذه الأوساط من المرضى وذويهم.

٣)ضرورة إلقاء محاضرات وعظية لطاقم الأطباء والتمريض تتضمن أخلاقيات وشرف المهنة ؛ لتكون في حيز التطبيق والممارسة من خلال العمل الطبى .

٤)العناية بالوعظ النسائي في المؤسسات الطبية والعلاجية خاصة في الأوساط الريفية في مراكز صحة المرأة في القرى، والنجوع، والكفور.

٥)إقامة اتحاد نسوى يجمع بين العاملات بالوعظ في كافة المجالات؛ لتبادل الخبرات وتلافى السلبيات ، ومواطن الضعف ، وضمان مستقبل أفضل .

---

(١) ينظر :رؤية مستقبلية للدعوة النسائية ، د/ رقية محمد المحارب ، موقع إسلام ويب بتاريخ ١/٣/ ٢٠٠٥ م .



٦)ضرورة الربط بين الوعظ النسائي في ميدان التطبيب والأعمال الإغاثية، والمؤسسات الخيرية الموجود في العالم العربي والإسلامي .

الثامن : الوعظ النسائي من خلال الإنترنت وآفاقه المستقبلية :

تعددت الوسائل التكنولوجية المعاصرة مما يُوجب على أولى الأمر وضع منهجية محكمة لاستخدامها، وتوظيفها دعوياً ، والإلمام الكامل بقدرتها، والإجادة التامة لتوظيفاتها ومهارات استخدامها بفاعلية، ومن أهم هذه الوسائل التي يمكن استخدامها في الوعظ النسائي([1]):

١)وسائل الاتصال التفاعلي، مثل: (منتديات الإنترنت – غرف المحادثة – المحمول – مؤتمرات الفيديو – الاجتماعات الإلكترونية – مواقع التواصل الاجتماعي).

٢) وسائل الاتصال الجماهيري، مثل: (صفحات الإنترنت – الفضائيات – الإذاعات – الجرائد – المجلات).

٣) وسائل الاتصال الشخصي، مثل: (رسائل المحمول، الصفحات الإلكترونية الخاصة – البريد الإلكتروني– الخطب – الدروس – الندوات – برمجيات الحاسب الآلي) .

وتُعد المواقع النسائية التي تخدم القضايا النسائية وكل ما يهم المرأة ذا شأن كبير على الشبكة العنكبوتية، وتلاقي إقبالا كبيرًا من النساء خاصة الشابات .

([1]) ينظر : توظيف الوسائل التكنولوجية المعاصرة في تطوير الخطاب الإسلامي، د. السيد محمد مرعي ، بحث منشور على موقع الألوكة ٢٠/ ٣/ ٢٠١٦ م .



وحتى يُستفاد من هذه المواقع الإلكترونية يُقترح الآتي: (1):

أ-عمل الدراسات عن هذه المواقع، وحصر نقاط القوة والضعف فيها؛ للعمل على تطويرها وتوجيهها وفق أهدا ف محددة ووسائل مقننة.

ب-توجيه الداعيات والواعظات للمشاركة الفعالة في هذه المواقع والمنتديات.

ت- فتح غرف المحادثات والحوارات الهادفة الموجهة والمشرف عليها في هذا الموقع

ث- دعم هذه المواقع والمنتديات فكرياً وماديًا ومعنويًا وإعلاميًا.

ج- الاستفادة من هذه المواقع كوسيلة للإعلان عن المحاضرات الدعوية والدروس العلمية.

هذه وسائل متعددة للخطاب الدعوي النسائي، وعلى الداعيات ألا يقصرن أنفسهن على هذه الوسائل، فالخطاب الدعوي ثابت الأصول؛ متجدد الأسلوب والوسيلة؛ مراع لطبيعة المدعوين؛ مواكب لتقنيات العصر؛ ليصل بذلك للعالمية في الدعوة والرسالة .

ومن الآفاق المستقبلية لتفعيل شبكة الإنترنت دعويًا في الوعظ النسائي: (2)

---

(1) ينظر : الخطاب الدعوى النسائي في مكافحة التطرف والإرهاب ، د / أسماء سليمان السويلم ، ص ٢٣ . والمرأة والعمل الدعوي، رقية المحارب ، ص ٦٩ ، وينظر : مسائل وضوابط في الدعوة النسائية،ص ٤٠، وينظر الدعوة الإسلامية:الوسائل والأساليب ،محمد خير يوسف ، ص ٢٤، ٣١ ، ١٣٠ .

(2) ينظر : الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت ، أحمد أبو زيد ، موقع الألوكة =



١)عقد لقاءات دعوية للواعظات بصورة دورية ؛ لمتابعة مهام الوعظ النسائي وقضاياه عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة.

٢)توظيف البحوث الإحصائية، ولغة الأرقام الموجودة على الشبكة العنكبوتية المتعلقة بالمرأة، والطفل، والشباب، والإفادة منها دعويًا، لضمان التأثير والإقناع .

٣) الاستفادة من تقوية برامجنا الدعوية وأطروحاتنا من البحوث الإحصائية المتوفرة في الإنترنت، مما يُعطي تصوراتنا ومواقفنا قوة وثقلاً في الإقناع، والتأثير في المدعوين.

٤) توفير الجهود الوعظية من المحاضرات والمواعظ واللقاءات التي تؤديها الواعظات على الإنترنت.

٥) الإعلان للناس عن النشاطات الدعوية، مكانها، أو زمانها، ونشر محتوياتها.

٦) زيادة المواقع المتخصصة فيوجه بعضها إلى الشابات المسلمات، وبعضها إلى غير المسلمين رجالاً كانوا أو نساء.

٧)كتابة مقالات شهرية مُركزة في قضايا الدعوة النسائية، وإرسالها إلى المنتديات والمواقع الإلكترونية المشهورة ، وإصدار دوريات إلكترونية تخدم الوعظ النسائي ، وتعالج القضايا النسائية.

=

١٥/٣/٢٠٠٨م .



المبحث الثامن:

جهود وزارة الأوقاف والأزهر في النهوض بالوعظ النسائي

بين معطيات الحاضر وآفاق المستقبل

تنطلق الرؤية المستقبلية المنهجية الصحيحة من إدراك الواقع إدراكاً جيدًا، وتحليل الحاضر تحليلاً دقيقاً ، لأنها تقوم على الدقة والواقعية ، لرسم آفاق المستقبل ، والإفادة من معطيات الحاضر .

والناظر لواقع وتاريخ الوعظ النسائي يدرك أنه وُجد منذ فجر الدعوة الإسلامية، فقد مارست المرأة المسلمة دورها الوعظي التطوعي الفردي بداية من بيتها الصغير، وأسرتها إلى المجتمع الكبير الذى تعيش فيه ، إلا أن الوعظ النسائي كمسمى . وظيفة دينية رسمية . لم يوجد إلا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين .

وتعود فكرة الوعظ النسائي كمسمى (وظيفة دينية رسمية) إلى توجه المؤسسات الدينية في مصر ممثلة في الأزهر الشريف ، ووزارة الأوقاف ، إلى استحداث وظيفة جديدة في الكادر الدعوى تحت مسمى (المرشدة أو الواعظة) .

وتحديداً فقد ارتبط تاريخ الوعظ النسائي المؤسسي في مصر في الواقع المعاصر رسمياً من خلال أكبر مؤسستين دينيتين دعويتين هما الأزهر الشريف ، ووزارة الأوقاف ، ونبدأ هنا حسب الترتيب الزمنى لظهور فكرة الدعوة للوعظ النسائي في هاتين المؤسستين:



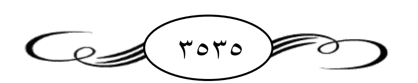
المطلب الأول : واقع الوعظ النسائي بوزارة الأوقاف المصرية وآفاقه المستقبلية

تعود فكرة تعيين بعض المرشدات للعمل بالإرشاد الديني بوزارة الأوقاف المصرية لأول مرة حسب ما صرح به رئيس القطاع الديني بالوزارة إلى عام (١٩٩٥م)، حيث أكد أن الوزارة كان بها (٤٥) مرشدة منذ ذلك التاريخ ، وهن معينات بالوزارة، لهن كل حقوق الأئمة ما عدا خطبة الجمعة، موضحًا أن قيمة المكافأة للمرشدة شهرياً تبلغ نحو (١٢٠) جنيهاً مصرياً ، وهى قيمة بدل الانتقالات لهن . ([1])

وتبنت وزارة الأوقاف المصرية توظيف بعض الواعظات تحت مسمى (مرشدة دينية) حسب قرارات الإدارة العامة لشئون العاملين رقم (٣٣٣٤)، بناء على موافقة وزير الدولة للتنمية الإدارية فى (١٨/ ٤/ ٢٠٠٤م) ، وعلى الإعلان عن تعيين (٥٠) مرشدة دينية بالدرجة الثالثة خدمات دينية بالمديريات الإقليمية ، وعلى الإعلان (٢) لسنة ٢٠٠٤ م بجريدة الأهرام، وعلى نتيجة المسابقة المعتمدة من السيد الوزير في(٢٠/٣/٢٠٠٥م)، وقرارات شئون العاملين بمحضرها المنعقد في (٩/٥/ ٢٠٠٥م) على تعيين عدد (٥٠) بوظيفة مرشدة دينية ، وعلى موازنة الوزارة (٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م) ، وتم تعيين (٤٣) مرشدة بهذا القرار من (٥٠) متقدمة من الواعظات .([2])

([1]) راجع : تصريحات الشيخ/ جابر طايع لـ"اليوم السابع"، موقع اليوم السابع ١٩ مارس ٢٠١٧م.

([2]) راجع القرار الصادر عن الإدارة العامة لشئون العاملين بوزارة الأوقاف المصرية =



وتتابعت جهود وزارة الأوقاف المصرية في توظيف بعض الواعظات للعمل الدعوى التطوعي أو بالمكافأة، عبر مؤسسات الدعوة التابعة لوزارة الأوقاف وفق شروط وضوابط وآليات حددتها الوزارة (١) لتتماشى مع خطتها الدعوية في تجديد الخطاب الديني حيث تشمل محاور تجديد الخطاب الديني تعيين واعظات بالمكافأة ، للوصول إلى السيدات وتوعيتهن بشكل مناسب، وبتاريخ (٨ يونيو ٢٠١٥م) تم الإعلان عن حاجة وزارة الأوقاف لتعيين عدد من الواعظات من خريجات جامعة الأزهر، ومعاهد إعداد الدعاة التابعة للوزارة على مستوى الجمهورية .

وأجرت وزارة الأوقاف اختبارات للواعظات المتطوعات، بالمديريات في أغسطس ٢٠١٥م، وأسفرت هذه الاختبارات عن استبعاد عدد كبير من الواعظات لعدم انطباق الشروط عليهن، وأجريت اختبارات التصفية النهائية لـ (٨٣٣) واعظة ممن حصلن على ٧٥٪ فأكثر في الاختبار الأول، وتأخر إعلان النتائج بسبب عمليات التدقيق التي تقوم بها وزارة الأوقاف للكشف عن انتماءات هؤلاء الواعظات، ونجح منهن (٣٠٠)

=

رقم (٣٣٣٤) لسنة ٢٠٠٥.

(١) أكد رئيس القطاع الديني بوزارة الأوقاف الشيخ/ جابر طايع "أن ما ينطبق على الأئمة والخطباء من شروط ينطبق على الواعظات وهو الحصول على مؤهل أزهري، أو أن تكون من خريجي معاهد إعداد الدعاة التابعة لوزارة لأوقاف، واجتياز الاختبارات المقررة، بالمديريات أو الوزارة ". موقع : اليوم السابع بتاريخ : ١٩ / ٣/ ٢٠١٧ م.



واعظة، إلا أن وزير الأوقاف ألغى هذه النتائج لأسباب غير معلومة ([1]).

وأعلنت وزارة الأوقاف المصرية بتاريخ (١٩ مارس ٢٠١٧م) عن فتح باب التقدم للعمل واعظات متطوعات ، أو بالمكافأة ، لجميع خريجات الأزهر الشريف والعاملات بالجامعة ، أو المعاهد الأزهرية ، أو معاهد القراءات، وذلك ضمن الملفات المهمة التي يهتم بها وزير الأوقاف الحالي . ([2]).

هذا عن معطيات الحاضر فيما يتعلق بالوعظ النسائي في وزارة الأوقاف المصرية التي تعد المؤسسة الرسمية بعد الأزهر الشريف المنوط بها مسؤولية نشر الدعوة الإسلامية .

الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي في ضوء رؤية المؤسسة الدينية وزارة الأوقاف :

وفي استشراف آفاق المستقبل الدعوى للوعظ النسائي في ضوء رؤية المؤسسة الدينية المسئولة عن الوعظ النسائي نقرأ توجهات المؤسسة ، وتطلعاتها المستقبلية عن تجربة الوعظ النسائي في مصر وأهميته المجتمعية ، وآثاره الدعوية في العصر الحاضر ، والتى تتمثل فى الآتى:

أولاً : تأهيل أكبر عدد من النساء لوظيفة الوعظ النسائي : **ففي تصريحات لوزير الأوقاف يقول : " إننا نمر بمرحلة دقيقة تتطلب دورًا مجتمعياً فاعلاً من**

([1]) واعظات الأوقاف والعمل الدعوى ، فادى الصاوي ، موقع مصر العربية، بتاريخ : ١١ فبراير ٢٠١٧م .

([2]) واعظات الأوقاف والعمل الدعوى ، فادى الصاوي ، موقع مصر العربية، بتاريخ : ١١ فبراير ٢٠١٧م .

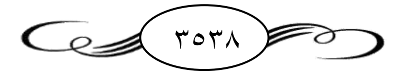


الجميع يُظهر ثمرة التجربة ومدى نجاحها ، موضحا أن المستهدف تأهيل (٢٠٠٠) واعظة هذا العام ،وهو عام المرأة ، وتدريبهن التدريب اللائق ، بما يتناسب مع الثقافة الدينية والاجتماعية في ضوء القضايا الملحة ، التي تشغل بال السيدات، كما أن لدينا كفاءات وطنية مشرفة من الواعظات ، وسيحدثن نقلة في الدعوة النسائية في العصر الحديث، وسيظهر أثرهن في الدعوة أسرع مما يتوقع ، أو يتصور الكثيرون . ([1])

ثانياً :التحصين الفكري للواعظات ضد مخاطر التطرف واختراق الوعظ النسائى: **حيث أكد وزير الأوقاف أن الوزارة لن تسمح لأى فكر متشدد أو متطرف أو تكفيري أو تنظيمي لأى من الجماعات المتطرفة بالتسلل إلى المساجد، وأننا سنسد من خلال عمل الواعظات الباب أمام المحاولات اليائسة لبعض الجماعات المتطرفة أو المتشددة لاختراق العمل الدعوى النسائي أو التسلل إلى مصليات النساء، وسنضاعف عدد هؤلاء الواعظات خلال الشهور المقبلة ([2]) وهذا مما يدل على تقدير وزارة الأوقاف لأهمية الوعظ النسائي في المجتمع المصري، وأهمية العمل الدعوى للمرأة فيما يتعلق بقضايا الطفل، والأسرة، وسائر القضايا النسوية، والتربوية، والأخلاقية، وضبط الخطاب الدعوى.**

([1]) ينظر : موقع اليوم السابع بتاريخ / ١٩ مارس ٢٠١٧م.

([2]) ينظر : موقع اليوم السابع بتاريخ / ١٩ مارس ٢٠١٧م.



المطلب الثاني : واقع الوعظ النسائي في الأزهر الشريف وآفاقه المستقبلية:

أما عن واقع الوعظ النسائي في الأزهر الشريف باعتباره المؤسسة الدعوية الكبرى الأولى المسؤولة عن نشر وتبليغ الدعوة الإسلامية في العالم، فتزامناً مع دعوة وزارة الأوقاف لاستحداث وظيفة (واعظة) ضمن الكوادر الدعوية بالوزارة جاءت الدعوة من أكبر المؤسسات الدينية الرسمية في مصر وهى الأزهر الشريف .

ولأول مرة في تاريخ الأزهر الشريف يتم الإعلان عن درجات وظيفية لتعيين واعظات من خريجات الأزهر؛ تلبية لحاجة المجتمع للوعظ النسائي؛ فصدر القرار الوزاري رقم (٩٤٧٧) عن قسم التعيينات ، التابع للإدارة المنظمة لشئون العاملين ، بالإدارة المركزية للشئون الإدارية ، بالمجلس الأعلى للأزهر الشريف ، بتعيين عدد (١٢) واعظة على مستوى الجمهورية بتاريخ (٣/ ١١/ ٢٠١٤م) ([١])

وفي خُطوة جديدة من نوعها أعلن وكيل الأزهر الشريف([٢]) في (أغسطس ٢٠١٥م) فتح الباب أمام السيدات للعمل في مجال الدعوة

([١]) يراجع القرار الصادر عن المجلس الأعلى للأزهر رقم (٩٤٧٧) لسنة (٢٠١٤م)

([٢]) وكيل الأزهر الشريف في هذه الفترة هو الدكتور / عباس شومان بدءا من: ٢ سبتمبر ٢٠١٣م.حتى الاثنين ٣/ ٩ / ٢٠١٨م ، وهو من مواليد عام ١٩٦١م قرية شطورة مركز طهطا بمحافظة سوهاج بمصر.



والإفتاء، وذلك بتعيين (٥٠٠) واعظة، وكشفت جامعة الأزهر مؤخراً عن تأهيل المعيدات بالكليات الشرعية على الفتوى. ([١]).

والواقع : أن عدد الواعظات بالأزهر الشريف حتى تاريخ كتابة هذا البحث ٢٠٢٠م لم يتجاوز (٢٣٠) ([٢]) واعظة على مستوى الجمهورية .

الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي في ضوء رؤية الأزهر الشريف :

وعن الآفاق المستقبلية للوعظ النسائي في ضوء رؤية الأزهر الشريف، فقد صرح وكيل الأزهر الشريف " أنه يُخطط الآن لضم لجان الإفتاء بالجامع الأزهر في ثوبها الجديد حيث تعتمد بشكل أساس على المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس بالأقسام الشرعية بالجامعة والمتميزين من الوعاظ بعض العناصر النسائية من المتخصصات في الفقه وأصوله ، نفيًا للحرج عن بعض المستفتيات في أمور قد تجد حرجًا في التحدث فيها مع الرجال، ولدى الأزهر المؤهلات من الشابات خريجات الكليات الأزهرية، وكذا المتخصصات في الفقه وأصوله من عضوات هيئة التدريس بالجامعة ما يكفي لإضافة جديدة في الوعظ والإفتاء النسائي لأول مرة في تاريخ العمل الدعوي الرسمي. " ([٣])

([١]) واعظات الأوقاف والعمل الدعوى ، فادى الصاوي ، موقع مصر العربية، بتاريخ : ١١ فبراير ٢٠١٧م . ويراجع : الأخبار المسائي الأربعاء ١٥ أغسطس ٢٠١٥ م الموافق ٤ ذو القعدة ١٤٣٦هـ .

([٢]) ينظر: جريدة صوت الأزهر بتاريخ :١١ يونيو ٢٠١٩م. لقاء مع د. إلهام شاهين..

([٣]) يراجع : بوابة الوفد على الشبكة العنكبوتية بتاريخ : ٢٩ يونيه ٢٠١٥ م.



وقد أثمرت هذه التجربة الدعوية من تعين الواعظات بالأزهر الشريف ثماراً طيبة في الواقع الدعوى المعاصر، فقد " عُقد خلال العام(الماضي ٢٠١٩م) فقط (٦٩٧٨٢) درسًا متخصصًا للسيدات في مختلف قرى ومدن ومراكز محافظات الجمهورية ، للتواصل مع السيدات بمختلف فئاتهن العمرية والفكرية ، وركزت الدروس على أهمية دور المرأة في بناء جيل جديد لديه وعى بكل ما يدور حوله ، والتحصين الفكري من الأفكار المتطرفة ، والمفاهيم المغلوطة ، والشبهات التي تروج لها الجماعات الإرهابية ، وركزت على تنمية القيم الأخلاقية والمجتمعية لديهن ، وبث الأمل في نفوسهن . " (١)

كما تمت الاستعانة مؤخراً بالمتميزات من الواعظات في مجال الإفتاء الإلكتروني ضمن الأنشطة المستحدثة بالأزهر الشريف، وكذا في قوافل سفراء السلام الأزهرية (٢) إلى العديد من دول العالم الأوربي بقارات أمريكا وأوروبا؛ لنشر ثقافة السلام والتسامح ، والتعايش المشترك ، بين أبناء الحضارات ، والثقافات المختلفة .

---

(١) ينظر : من جهود الأزهر في التجديد ، ص ٤٦ ، هدية مجلة الأزهر عدد رجب ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠ م .

(٢) الإفتاء الإلكتروني ، وقوافل سفراء السلام الأزهرية من الهيئات التي أنشئت حديثاً بمشيخة الأزهر الشريف لتواكب التطور المعاصر. انظر : كتاب : مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية ، كتاب إلكتروني تعريفي بالمركز ، من مشورات المركز ٢٠١٩ م .



وتحدثت الدكتورة / إلهام محمد شاهين([1])، مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات، وهى أول سيدة تتولى هذا المنصب، عن خطتها للارتقاء والنهوض بالواعظات وكيفية العمل على إزالة جميع المعوقات التي تحول دون التوسع في أعدادهن، ورؤيتها لتقديم خطة دعوية للمرأة من أجل حمايتها من الوقوع في براثن الجماعات المتطرفة التي تستقطب الفتيات قبل الشباب. وقالت: إن الإمام الأكبر الدكتور/ أحمد الطيب شيخ الأزهر شدد على زيادة الاهتمام بالواعظات إيماناً بدورهن في حماية الأسرة وتنشئة الأجيال" ومن معالم خطتها المستقبلية للنهوض بالوعظ النسائي ([2]):

١)تدريب خريجات الأزهر، والطالبات، وتأهيلهن على الجانب الدعوى؛ ليكون هناك نماذج مشرفة في المجال الدعوى النسائي، بالتنسيق مع أكاديمية الأزهر لتدريب الأئمة لتحقيق العمل على توعية فعالة بالسياقات المختلفة المُحيطة بالمهام الدعوية، وذلك لتنمية الإبداع عندهن وصقلهن ، وبناء واعظة قادرة على مواجهة الواقع المعاصر بمستجداته وإشكالاته .

([1]) إلهام محمد شاهين : مدرس العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة، ومساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات، وأول امرأة أزهرية تتقلد منصبا في مجمع البحوث الإسلامية.

([2])جريدة صوت الأزهر ٦/١١ / ٢٠١٩م. لقاء مع د. إلهام شاهين مساعد أمين مجمع البحوث الإسلامية.



٢)العمل الجاد على زيادة عدد الواعظات ، حيث لا يوجد سوى(٢٣٠) واعظة على مستوى الجمهورية ، وهو عدد لا يتناسب مع دور الأزهر الشريف ومكانته العالمية ، فالنسبة والتناسب بين عدد الخريجات من الكليات الأزهرية والمعينات بالوعظ حالياً ضئيلة جداً بل تكاد تكون منعدمة في واقعنا المعاصر.

٣) معالجة القصور الدعوى للواعظة، ومواجهة المعوقات التي تحول دون أداء الدور المطلوب للواعظات، والتعاون مع المؤسسات المختلفة على مواجهتها وحلها.

٤)ضرورة إعداد دورات تدريبية للواعظات كالدورات التي تقدم للأئمة والوعاظ.

المطلب الثالث : تقيم الوعظ النسائي بمصر ورؤاه المستقبلية

ومن خلال الاستقراء والرصد والتقييم للتجربة المصرية في الوعظ النسائي من خلال مؤسستي الأزهر الشريف، ووزارة الأوقاف أقول : لقد كان لوزارة الأوقاف المصرية قصب السبق في الدعوة للوعظ النسائي بمصر(١) من بين سائر المؤسسات الدينية .

(١) حيث أفاد الأستاذ الدكتور / بكر زكى عوض العميد السابق لكلية أصول الدين بالقاهرة ، ومستشار وزير الأوقاف، أنه تقدم بمشروع تعيين داعيات بوزارة الأوقاف المصرية ، واستجيب لهذا الطلب ، وتم تعيين ٥٠ داعية في عام ٢٠٠٥م، وذلك في فترة تولى وزير الأوقاف الراحل أ. د / محمود حمدي زقزوق . رحمه الله . راجع : القرار رقم (٣٣٣٤) لسنة ٢٠٠٥ الصادر عن الإدارة العامة لشئون العاملين بوزارة الأوقاف المصرية.



مع التأكيد على الجهود الحثيثة لمؤسسة الأزهر الشريف ميدانياً في هذا المجال ، من خلال الجهود المباركة للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب ، والتطور المستمر ، والتجديد المتلاحق لتطورات العصر في وسائل الوعظ النسائي ومجالاته ؛ فقد مكن للواعظات الأزهريات ، ويوجه دوماً للاهتمام بهن ، ومن مظاهر هذا الاهتمام والتجديد في الوعظ النسائي المعاصر ما يلى :

١)تم التعيين ولأول مرة لامرأة أزهرية في منصب مساعد أمين مجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات في عهد الإمام الطيب واستُحدثت هذه الوظيفة الدينية إعلاءً لشأن المرأة .

٢)تم تعيين عدد من الواعظات ضمن كوادر الدعوة بالأزهر الشريف كوظيفة دينية رسمية وليست تطوعية كما فعلت وزارة الأوقاف .

٣)ومن الجهود الدعوية للوعظ النسائي المعاصر الدعوة الإلكترونية، حيث نظمت واعظات الأزهر الشريف مجموعة من اللقاءات الإلكترونية، ضمن فعاليات الحملة التى ينظمها مجمع البحوث الإسلامية لمواجهة ظاهرة التحرش، بعنوان: "التحرش جريمة أخلاقية"،([١]) من أجل توعية الفتيات بمخاطر وأسباب التحرش وطرق الوقاية .

٤)ومن الجهود الدعوية لواعظات الأزهر (الدعوة الجماهيرية عبر نظام الإفتاء الدعوى)، بمعرض الكتاب الدولي ([٢]) حيث شارك الأزهر للعام

([١]) وكان ذلك عبر منصة وتطبيق زوم الإلكتروني بتاريخ يوليو ٢٠٢٠م .

([٢]) ينظر : موقع اليوم السابع بتاريخ : ٢٤ يناير٢٠٢٠م .



الرابع على التوالي في معرض القاهرة الدولي في دورته الحادية والخمسين؛ في نشر الفكر الإسلامي المعتدل من خلال الواعظات الجدد ولقائهن بالجماهير.

٥)ومن الجهود الدعوية للوعظ النسائي يواصل واعظات الأزهر الشريف حملاتهن للتوعية بمناسك الحج في مطاري القاهرة وبرج العرب بالإسكندرية لاستقبال أفواج الحجاج قبيل سفرهم وشرح المناسك لهم؛ حيث تم توزيع وعاظ الأزهر على مدار ٢٤ ساعة لاستقبال الحجاج قبيل السفر إلى الأراضي المقدسة، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم المختلفة مع التيسير عليهم. ([١]).

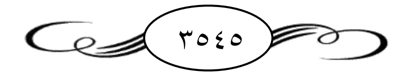
٦)نشر الموقع الإلكتروني لمجمع البحوث الإسلامية الكتاب الأولى لواعظات الأزهر بعنوان (رسائل وتوصيات في زمن الكورونا) ([٢]) وهو يمثل التجربة الأول للوعظ النسائي وأثره في التوعية المجتمعية .

وخلاصة القول :

إن هذه جهود مباركة تذكر فتشكر لمؤسستي الأوقاف ، والأزهر الشريف والقائمين عليهما ، وهى تجربة دعوية ناجحة ، وتحتذى في هذا الميدان ، غير أنها تحتاج لمزيد من الجهود المخلصة لرسم رؤاها

([١]) ينظر : موقع المصري اليوم ، وعاظ وواعظات الأزهر والتوعية بمناسك الحج الاثنين ٢٠١٩/٠٧/٢٢ م .

([٢]) نشر هذا الكتاب على الموقع الإلكتروني لمجمع البحوث بتاريخ : أغسطس ٢٠٢٠م .



العلمية، وبيان آفاقها المستقبلية ، ووضع خططها الدعوية ، ومعالجة مشكلاتها الحياتية حتى تزداد نهضة وازدهاراً .

ومن المقترحات للنهوض بالوعظ النسائي من خلال مؤسستي الأزهر والأوقاف :

١)الاهتمام بنُظم المعلومات المتقدمة ووسائلها، وأساليبها، وخدماتها حتي تُتيح التواصل الدعوى الفعال من خلال الوعظ النسائي .

٢)"العناية بالدراسات المستقبلية، ودراسات خطط التغيير التي يتزعمها الغرب سعياً لإضعاف التمسك بالقيم الإسلامية كاتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة، والشرق الأوسط الكبير، وعولمة الثقافة الغربية، ودراسة وسائل التنفيذ المزمع العمل بها لتكوين حصانة قوية لدى الجيل." ([1])

٣)التنسيق بين المؤسسات الدعوية والرسمية المصرية، إعلامياً، وثقافياً، واجتماعياً، والتعاون فيما بينها؛ لضمان مستقبل أفضل للوعظ النسائي .

٤)توحيد الخطة الدعوية للوعظ النسائي بين المؤسسات الدعوية؛ لتتكامل الجهود، وتتوحد الطاقات، وتنتج أفضل ما عندها لصالح الوعظ النسائي في المستقبل .

([1]) ينظر :رؤية مستقبلية للدعوة النسائية ، د/ رقية المحارب ، موقع إسلام ويب بتاريخ ١/٣/ ٢٠٠٥ م .



٥)الاهتمام بالدراسات المستقبلية في مجال العمل الدعوى النسائي، وضرورة تطبيقها، والاستفادة بمعطياتها، ونتائجها في النهوض بالوعظ النسائي .

٦)ضرورة تعين واعظات جدد من أوائل خريجات جامعة الأزهر الشريف ؛ ليتناسب مع مقام الرسالة التي يؤدونها ، والمهمة التي يقومون بها وهى الدعوة إلى الله تعالى .

٧)سبر آفاق المستقبل الوعظي النسائي باللغات الأجنبية من خلال الاستعانة بخريجات جامعة الأزهر الشريف من أقسام اللغات الأجنبية؛ لتقديم الدعوة لغير الناطقين بالعربية في العالم .

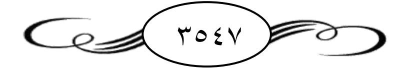
٨)الاهتمام بالواعظات مادياً ومعنوياً، وإبراز جهودهن في وسائل الإعلام المعاصرة .

٩)تمكين الواعظات من ممارسة الدعوة عن بُعد باستحداث البرامج، والآليات المناسبة للقيام بدورهن الدعوى ، والتعليمي، والوعظى .

ومن الآفاق المستقبلية للنهوض بالوعظ النسائي المعاصر في تصوري

واستكمالاً للجهود المباركة التي بذلتها مؤسستي الأزهر والأوقاف في مجال الوعظ النسائي ، وحتى تتحقق النهضة للوعظ النسائي فلابدّ من الآتي :

١)إنشاء برامج دعوية للواعظات الجدد مثل:) برنامج رعاية الأيتام ، برنامج محو الأمية، برنامج تأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة، برنامج دعم البحث العلمي، برنامج الحوار مع النخب المجتمعية، برنامج الدعوة النسائية بين نزيلات السجون)



٢)ضرورة الوقف الإسلامي على الدعوة النسائية تنظيماً، وتعليماً، وممارسة، واستحداث لجان خيرية تُعنى بدعوة المرأة، وتأهيلها فكرياً، وثقافياً ، ودعوياً .

٣)إنشاء قسم إداري للوعظ النسائي بالأزهر الشريف والأوقاف للإشراف على الواعظات ، ودعم مجالات الدعوة النسائية ماديًا ومعنوياً ، وإدارة العمل الوعظى النسائي تخطيطاً ، وتنسيقاً ، للنهوض بالوعظ النسائي المعاصر .

٤)ضرورة إنشاء أقسام علمية للوعظ النسائي بكليات الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، والكليات المناظرة لها ، على غرار أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية القائمة بكليات أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف، وذلك تلبية لحاجة الواقع المعاصر للوعظ النسائي لما له من أثر طيب في إصلاح المجتمعات المعاصرة .

٥)تأهيل الواعظات الجدد ، بتكثيف الدورات العلمية التي تقيمها وزارة الأوقاف ، والأزهر الشريف على أيدى رجالات الدعوة الإسلامية المتخصصين ؛ لثقل مواهبهن ، وتمكينهن من أداء عملهن الوعظى على بصيرة دعوية .

٦)العمل على إرسال بعثات دعوية من الواعظات؛ لتوعية الجاليات المسلمة بالدول الأوربية على نحو ما فعلت بعض وزارات الأوقاف([1]) ببعض الدول الإسلامية المعاصرة.

(١) قامت وزارة الأوقاف بالمغرب للمرة الأول في شعبان(١٤٢٩ هـ) بإرسال بعثة =



٧)اقترح إنشاء مجلة علمية للواعظات كمجلة الأزهر، ولو إلكترونياً يُستكتبن فيها، ويتناولن قضايا الوعظ النسائي كوسيلة دعوية معاصرة، ومتنفس لبث تجاربهن الدعوية لإفادة أخواتهن الواعظات على المستوى المحلى والعالمي .

٨)اقترح إنشاء موقع إلكتروني خاص بالواعظات؛ ليضم الجهود الطيبة التى بذلنها في الدعوة إلى الله منذ ٢٠١٤م وحتى الآن؛ لتكون في متناول الجميع ليعم النفع .

٩)ضرورة اكتمال دائرة الوعظ الديني بالتنسيق بين الواعظات والوعاظ في دوائر عملهن ونشر ثقافة التعاون والتكامل عبر الوسائل الحديثة لإبراز التجارب الدعوية ، والإفادة منها في مجالات الوعظ المتعددة .

١٠)التوصية بإقامة ورش عمل شهرية بين الوعاظ والواعظات، عبر الوسائل التقنية الحديثة ؛ لمناقشة موضوعات الدعوة النسائية ومشكلاتها ؛ للخروج بمقترحات ، وتوصيات ، وحلول لها ، تعود بالنفع على العمل الوعظي .

١١)إبراز التجارب الدعوية في المجال النسائي عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، وتقديم النماذج المشرفة من الواعظات للمجتمع عبر وسائل الإعلام ، وتبادل الخبرات الدعوية ، والبرامج المنشطة للجهود الدعوية بين الواعظات .

=

مكونة من (١٧٦) واعظاً بينهم (٩) واعظات إلى الدول الأوروبية ؛ لتوعية الجالية المغربية دينياً . راجع موقع إسلام أون لاين يناير ٢٠٢٠م.

١٢)ضرورة الاستغلال الأمثل للوسائل الدعوية التقنية الحديثة في الوعظ النسائي ، ووجود آليات لتبادل الخبرات بين الجهود الدعوية في الوعظ النسائي .

الخاتمة

الحمد لله في بدأ وختم

وبعد دراسة الوعظ النسائي توصل البحث لمجموعة من النتائج والتوصيات كما يلى:

أولاً : نتائج البحث : من أهم النتائج التي توصل إليه البحث ما يلى :

١) تبين من خلال البحث دعوة الاسلام الصريحة للوعظ النسائي ومشروعيته من خلال نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والفكر الإسلامي الصحيح .

٢) ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أهمية الوعظ النسائي ، وأثره في إصلاح المجتمع ؛ لأن المرأة أقدر على البيان والتبليغ فيما يخُص الوسط النسائي ، والقدرة على تناول كافة المجالات التي تحتاجها المرأة في المجال الدعوى .

٣) اتضح جلياً بالبحث والدراسة وجود الوعظ النسائي منذ فجر الدعوة الإسلامية كرسالة تطوعية للمرأة المسلمة، سواء في المجتمع النسائي أم الرجالى، وسواء على المستوى الفردي أم الجماعي ، ووجوده كمسمى وظيفي رسمي (واعظة) في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين الميلادي .

٤) وضع الإسلام مجموعة من الضوابط الشرعية ، لضبط العمل الدعوى في مجال الوعظ النسائي ، وحفظه من الانفلات ، لتحقيق الهدف من العمل الدعوى .



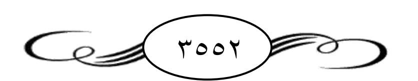
٥)سجل تاريخ الاسلام صفحات مشرقة من الوعظ النسائي ونماذج دعوية وضاءة من النساء اللائي مارسن الوعظ منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى اشتهرت لفظة (خطيبة النساء) و(واعظة المنابر).

٦) رغم الإشراقات والنماذج المشرفة للوعظ النسائي في تاريخ دعوة الاسلام إلا أننا نلمح ضعف العمل المؤسسي للوعظ النسائي في واقعنا المعاصر، وذلك من خلال مقارنة عدد الواعظات ([١]) الآن بعدد الوعاظ من الرجال ، وبمقارنة الحركة النسوية الليبرالية بالحركة الدعوية الوعظية .

٧)ثبت لى تأخر العمل الدعوى في مجال الوعظ النسائي في العالم الإسلامي لأسباب دينية، ونفسية، واجتماعية، وفكرية حكمت العالم الإسلامي، وأثرت على وضع المرأة سلباً ، وقتلتها إنسانياً ، وأهدرت كرامتها معنوياً ، على مدى قرون متتالية لم تنعتق منها إلا في العصر الحديث.

٨)حدثت طفرة قوية في الوعظ النسائي في الواقع المعاصر في مصر، واتخذ خطوات استباقية، وتعد وزارة الأوقاف، والأزهر الشريف من أوائل المؤسسات الدعوية الرسمية التى استحدثت وظيفة (الواعظة) ضمن كوادر العمل الدعوى المعاصر .

([١]) فعدد الواعظات بالأزهر الشريف حتى الآن لا يتجاوز (٢٣٠) واعظة على مستوى الجمهورية ، ينظر: جريدة صوت الأزهر بتاريخ :١١ يونيو ٢٠١٩م. لقاء مع د. إلهام شاهين..



ثانياً : التوصيات : من التوصيات المهمة التي يجب التنبيه إليها ما يلى:

١)أوصى المجتمع المسلم بتوجيه ثلة من بناته لدراسة الوعظ الديني، ودفعهن إليه ، وتخصيصهن فيه على نحو ما يفعل خصوم الإسلام ، من إعداد قوى للمرأة ، لتقوم بدورها المعادي للإسلام .

٢)اقترح على أولى الأمر بوزارة الأوقاف والأزهر تعين واعظة بكل مسجد أسوة ومساوة لخريجات الأزهر بالدعاة والوعاظ؛ نظراً لأهمية عملهن الدعوى والتثقيفي.

٣)ضرورة التزام الواعظات بالضوابط الشرعية في عملهن الوعظى؛ لضمان التأثير والنفع في المدعوين، وضرورة وعى الواعظة المعاصرة بقضايا الدعوة في المجتمع النسائي، وتحديات الواقع وتطلعات المستقبل .

٤)اقترح إنشاء صالون ثقافي للواعظات على أن يُعقد بصفة دورية، ويستضيف كبار الشخصيات الدعوية من الدعاة والداعيات والمفكرين المتخصصين؛ لتبادل الحوارات والمعارف، ومناقشة القضايا الدعوية النسائية المهمة.

٥)إجراء دراسات علمية حول الوعظ النسائي وأثره الإصلاحي في المجتمعات عبر تاريخ الدعوة الإسلامية بداية من القرن الأول الهجري ، وحتى القرن الحالي .



٦)إجراء دراسات علمية ميدانية تعالج العقبات والمشكلات التي تعوق الوعظ النسائي المعاصر ، وتحلل واقعه ، وتضع الرؤى المستقبلية للنهوض به .

وأخيراً : أرجو من الله ـ تعالى ـ أن يكون ما قدمته في هذه الدراسة (للوعظ النسائي) من تأصيل دعوى ، وتطبيق عملي، ووصف واقعى، وتحليل علمي لحاضره ، واستشراف لآفاقه المستقبلية، إسهاماً في تطوره ، ولبنة في نهضته ؛ ليكون أشد قوة ، وأكثر تخطيطاً ، وأعمق إصلاحاً، وأنفع تأثيراً، وأوسع انتشاراً، وأحكم قيادة لمستقبل وعظي نسائي مشرق .

فهرس المراجع

١)أثر الوقف على الدعوة النسائية، على عبدالله العثمان، سلسلة إصدارات ساعي العلمية بالسعودية، رقم (٩) الرياض الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م .

٢)الآحاد والمثاني، الشيباني، دار الراية الرياض ط أولى، ١٤١١ / ١٩٩١ .

٣)أحكام القرآن، ابن العربي دار الكتب العلمية، بيروت ط ثالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م

٤)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، دار الجيل بيروت طبعة أولى،١٩٩٢ م.

٥)أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، بيروت ط أولى سنة ١٤١٥هـ / ٩٩٤ م .

٦)الإسلام والمرأة المعاصرة ، د/ البهي الخولي دار القلم الكويت الطبعة الثالثة د / ت .

٧)الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر . بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ

٨)أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، عبد الرحمن النحلاوي ، الناشر/ دار الفكر ، ط(٢٥) ، سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ .



٩)أصول الحسبة في الإسلام دراسة تأصيلية مقارنة ، د/ محمد كمال إمام، طبعة أولى دار الهداية بمصر ، سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٦٨م .

١٠)الأعلام، الزركلي، ١/ ٨٧ دار العلم بيروت ط ١٥ مايو ٢٠٠٢ م .

١١)أعيان العصر وأعوان النصر ، الصفدي ، دار الفكر بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م .

١٢)الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية – بدون تاريخ.

١٣)البداية والنهاية، ابن كثير، دار إحياء التراث طبعة أولى ١٤٠٨، هـ / ١٩٨٨ م.

١٤)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

١٥)تاريخ المدينة لابن شبة ، جدة عام النشر: ١٣٩٩ هـ .

١٦)تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ، بيروت ،طبعة: أولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.

١٧)التبشير والاستعمار في البلاد العربية د/ مصطفي خالدي وآخر، المكتبة العصرية / بيروت ١٩٨٦م٠

١٨)التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس سنة١٩٨٤ م .

١٩)التراتيب الإدارية ، عبد الحي الكتاني ، الناشر: دار الأرقم – بيروت .



٢٠)ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض ، مطبعة فضالة ، المغرب طبعة: أولى ١٩٨٣م .

٢١)تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ، صالح بن عبد العزيز ، الرسالة ، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

٢٢)التعريفات للجرجاني ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

٢٣)تفسير مقاتل بن سليمان،: دار إحياء التراث – بيروت طبعة أولى – ١٤٢٣ هـ

٢٤)تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار طيبة ، طبعة: ثانية ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م .

٢٥)تفسير القرطبى ، دار الكتب المصرية طبعة: ثانية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م .

٢٦)التفسير الواضح محمد محمود حجازي ،دار الجيل بيروت ،طبعة: ١٠، ١٤١٣ هـ .

٢٧)التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي،دار نهضة مصر، ط أولى،١٩٩٧م

٢٨)تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الجاهلين، ابن النحاس ، ط دار الكتب العلمية، بيروت طبعة: أولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.



٢٩)تهذيب الأسماء واللغات ، النووي ، طبعة دار الفكر – بيروت –الأولى ١٩٩٦م.

٣٠)تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، الهند، طبعة أولى، ١٣٢٦هـ.

٣١)تهذيب الكمال ، المزي ، الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ / ١٩٨٠ .

٣٢)توظيف الوسائل التكنولوجية المعاصرة في تطوير الخطاب الإسلامي، د. السيد محمد مرعي ، مؤتمر اتحاد علماء المسلمين ٢٠١٢م . موقع الألوكة ٢٠/ ٣/ ٢٠١٦ م .

٣٣)تولي المرأة المناصب العليا في الدولة في الفقه الإسلامي د/ هند الخولي / مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد ٢٧ – العدد الأول– ٢٠١١

٣٤)الثقات: ابن حبان، الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م .

٣٥)الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون ، المؤلف: محمد عزيز ,آخر، ط دار عالم الفوائد – مكة ، الطبعة: الثانية، شوال ١٤٢٢ هـ

٣٦) الجوهرة النيرة ، أبو بكر الحدادي ، المطبعة الخيرية الطبعة: الأولى، ١٣٢٢هـ.

٣٧)حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، ابن عرفة المالكي ، دار الفكر ، د ت .



٣٨)حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، السيوطي ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٣٩)الحق المر ، الشيخ محمد الغزالي ، ط دار الريان للتراث ١٩٨٧ م .

٤٠)الحقوق السياسية للمرأة ، عبد الحميد الشواربى ط منشأة المعارف بالإسكندرية

٤١)حقوق النساء في الإسلام، محمد رشيد رضا: ط المكتب الإسلامي بيروت / ١٩٧٥م .

٤٢)الخطاب الدعوي النسائي في مكافحة التطرف والإرهاب) دور و واقع (د/ أسماء بنت سليمان بن عبد الرحمن السويلم ٢٠٠٩م /١٤٣٠هـ.

٤٣)الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، زينب بنت علي بن حسين ، المطبعة الأميرية، مصر الطبعة: الأولى، ١٣١٢ هـ..

٤٤)الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ، حيدر أباد/ الهند الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤٥)دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ،الشيخ: محمد الغزالي، دار نهضة مصرطبعة أولي

٤٦)دور المرأة المسلمة في العمل الدعوي التجربة الأردنية حقائق وتطلعات ،د/ جميلة الرفاعي ، و د. أمل الجبور مؤتمر رابطة علماء الأردن – ٢٠١٥م .



٤٧)رد المحتار على الدر المختار ، ابن عابدين، دار الفكر بيروت ، ط ثانية،١٩٩٢م.

٤٨)رؤية مستقبلية للدعوة النسائية ، د/ رقية محمد المحارب ، موقع إسلام ويب ١/٣/ ٢٠٠٥ م .

٤٩)سر تأخر العرب والمسلمين ، الشيخ محمد الغزالى ، ط أول دار الشروق ١٩٩٧م.

٥٠)سنن ابن ماجه ، ، دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٥١)سنن البيهقي ، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .

٥٢)سنن الترمذي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م

٥٣)شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن العماد ، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٥٤)شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، الزرقاني، القاهرة طبعة: أولى، ٢٠٠٣م.

٥٥)شروط النهضة مالك بن نبي، دار الفكر–دمشق سورية، ١٩٨٦م .

٥٦)شيء من الصراحة في عمل المرأة الدعوي ، نجدت كاظم لاطة ، ، مجلة الوعي الإسلامي –, العدد رقم ٥٣٢, بتاريخ ٣/٩/٢٠١٠م .

٥٧)صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي ، دار الكتب العلمية، بيروت .



٥٨)صحيح البخارى ، دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٥٩)صحيح مسلم ، طبعة دار إحياء التراث بيروت.

٦٠)الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،، السخاوي ،دار الحياة – بيروت.

٦١)الضوابط الشرعية لعمل المرأة في الإعلام المرأى ، سناء جميل الحنيطى ، بحث منشور بمجلة الميزان للدراسات الإسلامية ج٢ عدد ٢ ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥ م .

٦٢)ضوابط العمل الدعوى في مجال الموعظة والمجادلة والحكم على الآخرين ، د/ حسين خطاب ، طبعة مكتبة الأزهر الحديثة طنطا ، طبعة ثانية ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

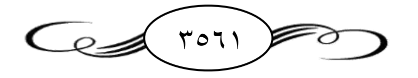
٦٣)الطبقات الكبرى، ابن سعد ، دار الكتب العلمية بيروت ط: أولى، ١٩٩٠ م.

٦٤)العبر في خبر من غبر، الذهبي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

٦٥)عوائق العمل الدعوي للمرأة المسلمة وسبل علاجها مع دراسة ميدانية على المجتمع النسائي في مدينة الرياض، أمل بنت فهد, ماجستير, جامعة الإمام، كلية الدعوة ١٤٣١هـ.

٦٦)الغارة على العالم الإسلامي، شاتليه، منشورات العصر الحديث، طبعة: ثانية، ١٣٨٧ هـ.

٦٧)الغزو الثقافي يمتد في فراغنا ، الشيخ محمد الغزالي ، ط أول دار الشروق ١٩٨٩م



٦٨)فتح الباري ، ابن رجب ، لمدينة النبوية. طبعة:أولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

٦٩)فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د/ موسى شاهين لاشين، الشروق، طبعة أولى٢٠٠٢ م

٧٠)فقيهات عالمات محمد خير يوسف دار طويق. الرياض ط الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٧١)القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ط الرسالة بيروت ، ط ٨ ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

٧٢)قراءة في وثائق البهائية، د /عائشة عبد الرحمن ، القاهرة. ط الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٧٣)قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، الشيخ الغزالي ، ط دار الشروق ١٩٩٠م .

٧٤)قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، : دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.

٧٥)لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن ، دار الكتب بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٧٦)لسان العرب لابن منظور ، دار صادر بيروت ١٤١٤هـ .

٧٧)لسان الميزان، ابن حجر ، دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م



٧٨)مختصر الوافي بالوفيات ، د/ محمد لاشين ، ط دار المعارف ١ ، مصر ٢٠١٢ م .

٧٩)المدخل، بابن الحاج ، الناشر: دار التراث الطبعة: د . ت .

٨٠)المدخل إلى علم الدعوة ، د/ محمد البيانونى ، ط الرسالة بيروت ط أولى ١٩٩٠م.

٨١)المرأة الداعية في العهد النبوى والعصر الحاضر دراسة مقارنة ، أحمد يعقوب العطاوى ، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود كلية الدعوة ١٤١٢هـ .

٨٢)المرأة الداعية والخطابة ، د/ إسماعيل على محمد ، الألوكة ، ٢٩ / ٥ / ٢٠١٦ م.

٨٣)المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة ، أحمد أبابطين, رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود سنة١٤١٢هـ .

٨٤)مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، الملا الهروي القاري، ، دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٨٥)مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية ، كتاب إلكتروني ، مشورات المركز ٢٠١٩ م .

٨٦)المستدرك للحاكم ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٠م .

٨٧)مسند أحمد ، الرسالة الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م .



٨٨)معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي ،بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٨٩)معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

٩٠)المعجم الكبير ،، الطبراني ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة

٩١)معجم مقاييس اللغة لا بن فارس ، دار الفكر ، سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٩٢)مفاتيح الغيب ، الرازي ، دار إحياء التراث بيروت الطبعة: الثالثة ، ١٤٢٠ هـ.

٩٣)المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، دار القلم ، بيروت ،ط أولى ١٤١٢هـ.

٩٤)من جهود الأزهر في التجديد، هدية مجلة الأزهر رجب ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠ م .

٩٥)منهج القرآن و السنة في الدعوة د/ محمود كريت، مذكرات أصول الدين القاهرة

٩٦)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، العلمية، بيروت ،ط أولى، ١٤١٨ هـ

٩٧)الموضوعات ، ابن الجوزي ، ط السلفية المدينة المنورة ط أولى ١٩٦٦م .



٩٨)الموطأ ، الإمام مالك ،. ط أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤ م.

٩٩)الموقعات عن الله يفتين ويناظرن ويخطبن، إبراهيم الدويرى موقع الجزيرة، يناير ٢٠١٩م.

١٠٠)نحو تفسير موضوعي ، الشيخ محمد الغزالي ، ، ط أول دار الشروق .

١٠١)نظام الحكم في الإسلام ، عارف خليل أبو عيد، دار النفائس ، الأردن ، د/ ت .

١٠٢)نظام. الحكم في الشريعة والتاريخ، ظافر القاسمي ، ط النفائس بيروت ١٩٧٤ م .

١٠٣)نيـــل الأوطـــار، الشـــوكاني، دار الحـــديث، مصـــر ط أولـــى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

١٠٤)هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة ، للشيخ / على محفوظ ، ط دار الاعتصام ، الطبعة التاسعة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٠٥)الوافي بالوفيات، الصفدي، دار إحياء التراث بيروت عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

١٠٦)المواقع الإلكترونية على الشبكة وهى مذكورة بهوامش الدراسة .



فهرس الموضوعات



